

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية
رقم تسلسل المذكرة ت/18

إعداد الطالب:

رابح سلامي

يوم: 2024-06-11

معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط

لجنة المناقشة:

رئيسا	بسكرة	أ.مح.ب	فهيمة لحوحي
مشرفا ومقررا	بسكرة	أ.ت.ع	ليلي سهل
مناقشا	بسكرة	أ.مح.ب	محبوبة سنوسي

السنة الجامعية: 2023 / 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"أوصى أحد فلاسفة الألمان يوماً تلاميذه فقال: إذا أردتم أن تكتبوا فكراً
تأمّنوا عليه كرور الأجيال فاكتبوه بالعربيّة فإنّ لها دون غيرها من اللُّغات
مزيّة. فقالوا: وما مزيّتها؟ فقال: لأنّ في العالم أمّة عظيمة العدد ترى من
أصول دينها تلاوة كتاب فيها يسمّى "الْقُرْآن"، ولا شكّ في بقاء الدّين
في الأمم العظيمة الشّأن، وحينئذ فلا شكّ أنّ هذا الكتاب سيبقى ما بقي
هذا الدّين، وأنّ العربيّة تبقى ما بقي هذا الكتاب."

(أحمد الهاشمي، أسلوب الحكيم في منهج الإنشاء القويم)

مقدمة

الحمد لله الذي بالقرآن شرف لغة العرب، وبالهداية أرسل لنا نبيا مترها عن كل الريب، نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- ومن صحب، وبعد:

لا جرم أنه إذا عظمت غاية التعليم شق سبيله نحو بناء محتوى تعليمي ثري يوفر فرصا للنهل من معين العلم، وهو بدوره يخضع لمعايير دقيقة مدروسة تحوّله لأن يكون نافعا ويحقق فاعلية حتى يؤتي أكله لدى متلقي المادة المعرفية، فعلى قدر جودتها تتغير الأحوال وعلى مدى أهميتها تجنى الثمار، لأنه ليس ثمّة من سبيل غير الأخذ بأسباب العلم، لهذا فإن تزكية النفس بالعلم والحكمة هي نور يشق ظلمات الجهل، ويصر به المؤمنون درب الهدى والرشاد، ولتحديد سبل الوصول إلى التعليم الناجح لا بد من معالجة الثلاثية التي تقوم عليها العملية التعليمية ألا وهي: المعلم، المتعلم، والمحتوى التعليمي.

إن إيلاء العناية للمحتوى التعليمي لا تقل أهمية عن العناية بأقطاب العملية التعليمية بل هو الأهم على الإطلاق نظرا لمكانته المركزية حيث يتوسط بين المعلم والمتعلم وهو بمثابة الجسر الذي يربط بينهما لذا عد حجر الزاوية في العملية التعليمية، ويجسّد هذا الأخير في وسيلة تعليمية لا مناص منها ألا وهي: الكتاب المدرسي الذي يمثل أيقونة تربوية سامقة تسهم في بناء منظومة تعليمية وطنية راسخة لخلق واقع جديد يشعل شمس المعرفة في عقول المتعلمين، ويطلق العنان لطاقتهم الإبداعية لتزهر حضارة إنسانية جديدة تنير دروب المستقبل.

ومن رام الحديث عن المحتوى التعليمي فإن مسألة اختياره مسؤولية عظيمة يجابه بها العالم أجمع كل المجتمعات البشرية؛ بهدف رأب الصدع بين تطور الحياة وإثراء المعرفة، وتزويد المهارات والقيم اللازمة للمتعلمين لبناء جيل صاعد والتوق إلى عالم أفضل تسوده مبادئ العدل والإنصاف والمساواة.

وانطلاقا مما سلف انبنى موضوع الدراسة تحت عنوان: **معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب**

اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، والذي ولد من رحم الأسباب الآتية:

- ميل الباحث للدراسات التعليمية لما يحمله سلك التعليم من وزن في النهوض بالشعوب والأمم، ولما تشهده الساحة التعليمية لخدمته، بالإضافة إلى ميله إلى مرحلة التعليم المتوسط من منطلق وجوب أخذها بعين الاعتبار، لأنها مرحلة جد مهمة لبناء شخصية المتعلم، ولأن أي خلل فيها قد حضر يكون سلبيًا في المستقبل.

— الكشف عن مواطن القوة والضعف في الكتاب المدرسي.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في:

— أهمية المحتوى التعليمي وأثره على احتياجات المتعلمين.

— أهمية كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط لما يشهده من تعدد محتواه.

— أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بها في هذا الطور ولما لها من أهداف تتمثل في تمكين المتعلمين من المهارات التواصلية الشفوية والكتابية.

— أهمية البحوث التطبيقية في النهوض بمستوى العملية التعليمية.

وذلك بناءً على إشكال رئيس مفاده: ما مدى تجلي معايير بناء المحتوى التعليمي في الكتاب

المدرسي للسنة الأولى متوسط؟

وينبثق عن هذا الإشكال مجموعة من الأسئلة الفرعية والمتمثلة في:

— ما المقصود بمعايير بناء المحتوى التعليمي؟

— فيم يكمن دور الكتاب المدرسي؟

— ما مدى أهمية الكتاب المدرسي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وضع الباحث مجموعة من الفرضيات والمتمثلة في:

— معايير بناء المحتوى التعليمي هي معايير يحتكم إليها الخبراء والتربويون لتصميم محتوى يلي احتياجات الفئة المستهدفة بالتعلم.

— الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية لا غنى عنها في العملية التعليمية.

— يسهم الكتاب المدرسي في النهوض بالشعوب والأمم لذا فالاهتمام به يعني الاهتمام بأبلغ وسيلة.

ولتقصي ومعالجة هذا الإشكال المطروح اعتمد الباحث على منهج ملائم لطبيعة الموضوع، هو المنهج الوصفي المستند على آلية التحليل لوصف كتاب اللغة العربيّة، وتحليل محتواه، ومدى تجلي المعايير المعتمدة فيه.

وقد أثمر المنهج لتحقيق الأهداف الآتية:

— إبراز أهمية المحتوى التعليمي ومعايير بنائه.

— الكشف على مدى ملاءمة هذه المعايير الموثوقة في بطن كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط بما يتوافق ومستوى المتعلمين وميولاتهم وتطلعاتهم.

— معرفة محتوى هذه المادة المعرفية المقدمة واكتشاف ما بين سطورها من مضمون.

وذلك وفق خطة تتكون من تقديم للبحث وفصلين وخاتمة؛ أما مقدمة البحث فقد جعلتها الدراسة نافذة مطلة تعرف القارئ بموضوع البحث وإشكاليته، وتقدم له صورة موجزة عن مختلف حيثيات الموضوع.

أما فيما يخص الفصل الأول فقد حمل عنوان: المحتوى التعليمي والكتاب المدرسي؛ والذي تم التطرق فيه إلى:

أولاً: مفهوم المحتوى التعليمي ومعايير اختياره؛ وتم الحديث فيه عن حد المعيار، ومفهوم المحتوى التعليمي ومكوناته وعوامل اختياره ومعايير بنائه، بالإضافة إلى مبادئ تنظيمه.

ثانيا: ماهية الكتاب المدرسي؛ من حيث المفهوم والأهمية، وعناصره، ومن ثم طرائق تأليفه، وأسس إعداده، وكذا سماته الجيدة.

في حين وسم الفصل الثاني بـ: تجلي معايير بناء المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي.

أولا: دراسة وصفية لإخراج الكتاب المدرسي؛ والمتمثلة في وصف كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، وإخراجه وإنتاجه، ثم نقده، بالإضافة وصف محتواه اللغوي، ونقده.

ثانيا: معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب السنة الأولى متوسط؛ حيث تم التطرق فيه إلى استخراج المعايير المطبقة في الكتاب المدرسي بداية من التحليل، مروراً بالتخطيط، ثم التطوير، وصولاً إلى التنفيذ، انتهاءً بالتقييم.

وكل فصل من هذين الفصلين استهل بتمهيد وختم بخلاصة، ثم ختم البحث بخاتمة شملت أهم نتائج الدراسة، كذا بعض التوصيات والمقترحات المستوحاة من المسيرة البحثية للموضوع، ومن ثم الملاحق وثبت المصادر والمراجع وفهرس المحتويات، والملخص على غلاف الدراسة صدر باللغتين

العربية والإنجليزية.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة والتي كانت عضداً مساعداً لمعالجة الموضوع معالجةً علمية نذكر:

— الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط.

— الوثائق التربوية الملائمة لطبيعة الموضوع.

— أساسيات العملية التعليمية ليسمينة عبد السلام.

— المنهج التربوي أسسه وتحليلاته لمنى يونس بحري.

— الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (إعدادها — تطويرها — تقويمها) لأحمد طعيمة
رشدي.

إن المشاق والعقبات هي درجات إلى المعرفة، وعلى عباب المعرفة يبحر البحث بلا هوادة،
يتحدى الصعاب ويتجاوز المستحيل، لا ترهبه العوائق، بل تشعل فيه نار العزيمة، فتزداد قوته
وإصراره على المضي قدما، فمع كل عائق يواجهه، يولد بريق أمل جديد، أمل لا ينطفئ ولا
ينكسر، "فلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين."

ختاما المؤلف رمز المؤلف، ودليل كساد بضاعته في سوق المعرفة الفسيح، وكفاه أنه انخرط
في تجربة البحث، ويستسمح القارئ عذرا فيما قد يكون اعتور من نقص أو شابه من قصور،
فإن الكمال لله وحده.

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، الشكر لله ليس فيه ينصرم على إتمام هذا العمل كما لا
يسع الطالب في هذا المقام إلا أن يتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وجميل الثناء للدكتورة
الفاضلة: ليلي سهل التي شرفت البحث بإشرافها عليه، وما بذلته من جهد مبین في مسائل
أغلق فهمها، وما أفاضت عليه من علمها حتى استوى في أحسن تقويم، فبارك الله فيها على كل
إرشاداتها الهادفة، ونصائحها القيمة، وتوجيهاتها الصائبة، فزادها الله بسطة في العلم.

كما الشكر موصول إلى رسل الفصاحة أساتذة قسم اللغة العربية، ولا يفوتنا ونحن نخط
كلمات العمل الأخيرة أن نقدم شكرنا الجزيل لكل من وقف معنا موقفا مؤازرا ومقدما يد
العون والمساعدة.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

13 ماي 2024

الفصل الأول: المحتوى التعليمي والكتاب المدرسي

❖ أولاً: مفهوم المحتوى التعليمي ومعايير اختياره

❖ ثانياً: ماهية الكتاب المدرسي

تمهيد:

بادئ ذي بدء، وفي خضمّ الثورة التربوية المتقدّمة التي تشهدها الساحة العالمية، تبرز أهمية معايير بناء المحتوى التعليمي في الكتب المدرسية، لا سيما في كتاب اللغة العربية، باعتباره عنصرا جوهريا في منظومة التعليم المتكاملة، حيث يشكل المحتوى المصمم وفق معايير علمية مدروسة ركيزة جوهريّة لضمان تجارب تعلّم فعّالة تلبّي احتياجات المتعلمين المتنوعة، وتُحقّق الأهداف التعليمية المحددة بدقة عالية، وعليه يُمثل المحتوى التعليمي جوهر العملية التعليمية، حيث يرتبط بالمضامين التربوية المنتقاة بعناية فائقة وفقا لأحدث الأساليب العلمية والتربوية، مُراعيا جميع العوامل المؤثرة. ومنه لا يُجسد الكتاب المدرسي مجرد معلومات جامدة، بل يعكس رؤية تربوية مُتكاملة تستند إلى فلسفات تعليمية مُعاصرة ونتائج البحوث العلمية الموثوقة، وعليه تُعتبر مسؤولية بناء المحتوى التعليمي مسؤولية جسيمة تقع على عاتق واضعي المناهج التعليمية والخبراء التربويين، مُتطلبة منهم بذل جهود مُضنية لضمان دقة المعلومات ووضوحها وملاءمتها لخصائص المتعلمين واحتياجاتهم. يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية من منظور علمي مُعمّق، وذلك من خلال تحليل مفهوم المعيار بمختلف أبعاده، وتحديد معايير بناء المحتوى التعليمي بدقة، وتوضيح أسس تنظيمه وترتيب محتواه بشكل منطقي، وتفكيك أي لبس حول ماهية الكتاب المدرسي، مُؤكدًا على أهميته باعتباره الوعاء الذي تقدم فيه المادة الدراسية .

أولا: مفهوم المحتوى التعليمي ومعايير اختياره

1- حد المعيار (Standard):

1-1- الدلالة اللغوية:

يراد بالمُعيارِ في اللغة كما ورد في معجم (لسان العرب) "عَيَّرَ الدينار: وازن به آخر،

وعَيَّرَ الميزان والمكيال وعاورهما وعايرهما وعاير بينهما معايرة وعايرا قدرهما ونظر ما بينهما، والمعيار من المكاييل، تقول عايرت به أي سويته وهو العيار والمعيار ويقال عايروا ما بين مكاييلكم وموازينكم وهو العيار ولا تقل عَيَّرُوا.¹ أما في معجم (اللغة العربية المعاصرة) فقد ورد في تعريفه "مِعْيَار [مفرد]: ج معايير: مقياس يقاس به غيره للحكم والتقييم."²

من خلال التعريفين السابقين ألفينا أن من معاني المعيار؛ المقدار، والمكيال، والمقياس، كما يتضح أن المعيار يجب أن يتسم بالوضوح والدقة.

1-2- الدلالة الاصطلاحية:

عرف المعيار من الناحية الاصطلاحية بالعديد من التعريفات تختلف وفقا لوجهات نظر من تناوله، وسياق الجوانب الذي استخدم فيها إذ عرف بأنه محكات أو ضوابط أو أسس أو مقاييس للحكم على جودة الشيء، أو تحديد للمستوى الملائم والمرغوب من إتقان المحتوى والمهارات والأداءات وفرص التعلم ومعايير إعداد المدرس،³ بالإضافة كونه حصيلة لكثير من الأبعاد، يمكن من خلال تطبيقها التعرف على الصورة الحقيقية للموضوع المراد تقويمه.⁴ كما يعرف على أنه "المرجع الذي يحدّد ما ينبغي أن يكون عليه الأمر."⁵

وبمعنى آخر؛ المعيار هو مجموعة من الشروط والأحكام المضبوطة علميا التي تستخدم كقاعدة أو أساس للمقارنة والحكم على القيمة بهدف معرفة مواطن القوة لتعزيزها أو تشخيص مواطن الضعف لعالجتها.⁶ كما يعبر على المعيار أنه عبارات تصف ما يجب أن يصل إليه المتعلم

¹ ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مادة (ع. ي. ر)، دار صادر، بيروت، (د. ت)، م4، ص:623.

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، م1، ص:1582.

³ ينظر: رياض بن علي الجواد، مفاهيم تربوية حديثة، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الرياض، ط2، 2016، ص: 163.

⁴ ينظر: ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، ص:38.

⁵ بدر الدين بن التريد، قاموس التربية الحديث عربي - إنجليزي - فرنسي، وزارة التربية الوطنية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص:325.

⁶ ينظر: عثمان كهلان فرحان، تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التربية، جامعة ديالى، العراق، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية، 2016، ص:18.

من معارف ومهارات وقيم نتيجة دراسة محتوى معين،¹ وما يجب التنويه عليه أن معايير المحتوى التعليمي يستند إليها مخططو المنهاج عند اختيارهم للمحتوى من خلاله وفي ضوءها يتم الحكم على مدى جودته أو على وجود الخلل والنقص في بعض جوانبه.²

مما سلف يبدو أن المعيار كمصطلح عام هو مقياس يستخدم ليحدد ما يجب أن يكون عليه شيء ما، وذلك باعتماده على مجموعة من القواعد التي يجب أن يتبعها أو يحققها، أما معايير المحتوى كمصطلح خاص وهو المقصود في هذا السياق هي المحكات التي يتم في ضوءها ترتيب ما تم اختياره من مكونات المحتوى بشكل منطقي حول محور معين حتى تكون له فائدة محددة ويقوم تقديمه للمتعلمين.

2- حد المحتوى التعليمي (Content):

المحتوى هو الشكل الذي يظهر به المنهاج* كشيء مادي ملموس، ويعد المحتوى ترجمة عملية للأهداف التعليمية، والمحتوى هو العنصر الثاني من مكونات المنهاج بعد الأهداف التربوية وهو يرتبط مع بقية المكونات بعلاقة تأثير وتأثر إذ لا يمكن الفصل بينهم.

¹ ينظر: سلام هدى، معايير جودة المنتج التعليمي في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة بالتعليم الثانوي، المجلد 05، العدد 02، 2022، ص:18.

² ينظر: نوال أبركان، زهور شتوح، النص التعليمي ومعايير اختيار المحتوى - نصوص فهم المنطوق للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجاً - مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 05، العدد 02، 2021، ص:42.

* المنهاج هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدرّيس وتقييم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها بقصد تحقيق النمو المتكامل للشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتقييم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم. (جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط7، 2014، ص:62).

2-1- الدلالة اللغوية:

لعل أوضح تعريف للمُحتَوَى ما ورد في (لسان العرب) حيث قال المؤلف -رحمه الله- في مادة (ح. و. ي): "حَوَى الشيء: جمعه وأحزره. وفي الحديث: أن امرأة قالت إن ابني هذا كان بطني له حِواء؛ الحِواء اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يجمعه ويضمه."¹

يُشير هذا التعريف إلى الجانب المادي للمحتوى، كونه مجموعة من العناصر أو الأجزاء التي تُشكل وحدة متكاملة.

أما في (مقاييس اللغة) وبالتحديد في "باب الحاء والواو وما معهما من الحروف في الثلاثي "فجاء عن المُحتَوَى" الحاء والواو وما بعده معتل أصل واحد، وهو الجمع، يقال حويت الشيء إذا جمعته."²

ركز هذا التعريف على عملية جمع المحتوى، كونه نتاجا لعملية تجميع وتنظيم العناصر المختلفة، في حين تباين صاحب (المعجم الوسيط) عن سابقه في معنى المحتوى إذ يقول "حَوَى الشيء أي استولى عليه وملكه، ويقال حوى الحية: رقاها فاستسلمت له، وحوى الشيء: خالط سواده خضرة والنبات: أسود من شدة النضارة فهو أحوى وفي التزليل العزيز {فجعلله غشاء أحوى}.³

يُوحى هذا التعريف إلى الجانب المعنوي للمحتوى، كونه مجموعة من الأفكار والمعلومات التي يتم نقلها أو مشاركتها، وبناء على ما سبق ذكره يتضح أن معاني المحتوى عموما في الدلالة

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح. و. ي)، دار صادر، بيروت، لبنان، المجلد 14، ص: 208.

² ابن فارس، أبو الحسن معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد 2، 1979، ص: 112.

³ إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008، ص: 210.

اللغوية تنحصر في الجمع وضم الشيء إلى الشيء، فضلا عن الاستيلاء والامتلاك كما أنه يشمل أيضا التغيير.

2-2- الدلالة الاصطلاحية:

إن المتأمل لمصطلح المحتوى التعليمي يجد أنه يأخذ معان متعددة في مجال التعليم قديما وحديثا، فأما قديما كان يعبر عنه أنه: "المعرفة التي يراد تحصيلها والتي تأخذ شكل المعلومات والمفاهيم والمبادئ والأفكار."¹

حيث يركز هذا التعريف على الجانب المعرفي للمحتوى التعليمي، ويُشير إلى المعلومات والأفكار التي يجب على المتعلم تعلمها، في حين تجاوز المفهوم الحديث إلى "مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الثابتة، والمعارف والمهارات والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان، وحاجات الناس، التي يحتك المتعلم بها ويتفاعل معها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها."²

نجد هذا التعريف يسلط الضوء على الجانب العملي للمحتوى التعليمي بالإضافة إلى الأنشطة والتجارب التي يجب على المتعلم خوضها لتعلم المحتوى، وإذا أردنا التدقيق في فحوى مصطلح المحتوى بين القديم والحديث يمكن القول أنه وفي خضم تطور مفهوم المحتوى التعليمي، يظهر تحولا فعّالا، من مجرد تحصيل المعرفة في الماضي، إلى تعريف أوسع يواكب روح العصر، إذ أصبح اليوم رحلة غنية تتفاعل مع احتياجات المتعلم وتطلعاته، كما لم يعد المحتوى مجرد حقائق وقيم ثابتة، بل تتجسّد في تجارب تعلم نابضة بالحياة، تُنسج خيوطها من المعرفة والقيم، وتُنسجم مع سياق التغيير المستمر مما يبرز أهمية تصميم تجارب تعلم تجمع بين المعرفة والقيم في سياق تغيير مستمر، ويُشكل هذا التحول نقلة نوعية في العملية التعليمية، حيث يُركز على تفاعل المتعلم مع

¹ مني يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليلاته، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص:189.

² محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي القاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط1، 2016، ص:66_67.

المحتوى، وخلق بيئة تعليمية نابضة بالحياة تُعزز مهاراته وتُشجذ تفكيره، فليس الهدف مجرد حفظ المعلومات، بل تحويلها إلى أدوات فاعلة تُسهم في بناء مستقبل أفضل.

وهذا الأمر يفرض على المعلم أن يستوفي مجموعة من الشروط أطلق عليها علماء التربية مصطلح: مؤهلات المعلم (**Qualification Teacher**) والتي تنحصر في: درجة التعليم والخبرة، والخصائص الجسمية والاجتماعية والعقلية التي يتميز بها المعلم، وتحدد صلاحيته لمهنة تعليم هذا المحتوى.¹

أما أوسع تعريف للمحتوى التعليمي كما يراه الخبراء المتخصصون في علم المناهج هو المعرفة التي تشتمل الحقائق والملاحظات والمفاهيم والتعليمات والمبادئ والنظريات والمشاعر والأحاسيس والتصميمات والحلول التي يتم استنتاجها مما فهمه عقل الإنسان وإعادة تنظيمه لنتائج الخبرة الحياتية التي مر بها وعمل على تحويلها إلى خطط وأفكار.²

يجمع هذا التعريف بين الجانبين المعرفي والعملي للمحتوى التعليمي، وعلى هذا الأخير أن يكون متكاملًا وفعالًا.

ويعرف الدكتور (إبراهيم علي رابعة) المحتوى التعليمي تربويًا على أنه: "نوعية المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين سواء أكانت هذه المعارف مفاهيمًا أم حقائقًا أم أفكارًا أساسية."³

ومن هذا التعريف تبرز أهمية اختيار المحتوى التعليمي بعناية، وتنظيمه بشكل فعال، مع التركيز على التنوع بين المفاهيم والحقائق والأفكار الأساسية .

¹ ينظر: مجمع اللغة العربية المعاصرة، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، (د.ط)، 1984، ج1، ص: 85.

² ينظر: منى يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليلاته، ص: 190.

³ إبراهيم علي رابعة، المحتوى اللغوي وطرائق تدريسه، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2015/7/28، تم تحميل الملف يوم: 2024/02/18،

على الساعة 17:40، <https://www.alukah.net/social/0/89676>

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أن هناك من الباحثين لم يفرقوا بين المحتوى والمضمون ومن بين هؤلاء نذكر على سبيل المثال لا الحصر الباحث (ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف) الذي ألف كتابه الموسوم (بالمدخل للمناهج وطرق التدريس)، معرفا المحتوى قائلا: "المحتوى هو المضمون التفصيلي للمنهج والذي يجب عن التساؤل: ماذا ندرس؟"¹ في حين يرى البعض الآخر أن ثمة تباين بين المصطلحين، ومن هؤلاء الباحثة (نجاة رزيق) على التي سارت على هدي آخر بقولها: "أن المحتوى أعم من المضمون وشامل له."²

تأسيسها على هذا الخلاف الطويل الذيل العميق السيل، وفي ضوء أن كل تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى، وانطلاقا من مبادئ العلم الأولى المفارقة بين الأشياء، والمقابلة بينها، ارتأى الباحث أنه وإن كان هناك تقارب في الدلالة المعجمية بين المفردتين، بيد أن هناك تباعد في الدلالة السياقية التعليمية؛ فالمحتوى هو الوسيلة التي تُستخدم لنقل المضمون، حيث يكون المضمون هو الهدف الرئيسي والمعنى الذي يسعى التعليم لتحقيقه، ولتوضيح هذا نذكر على سبيل المثال:

محتوى كتاب: نصوصه وصوره وغلافه ...

مضمون الكتاب: الأفكار والقيم التي ينقلها.

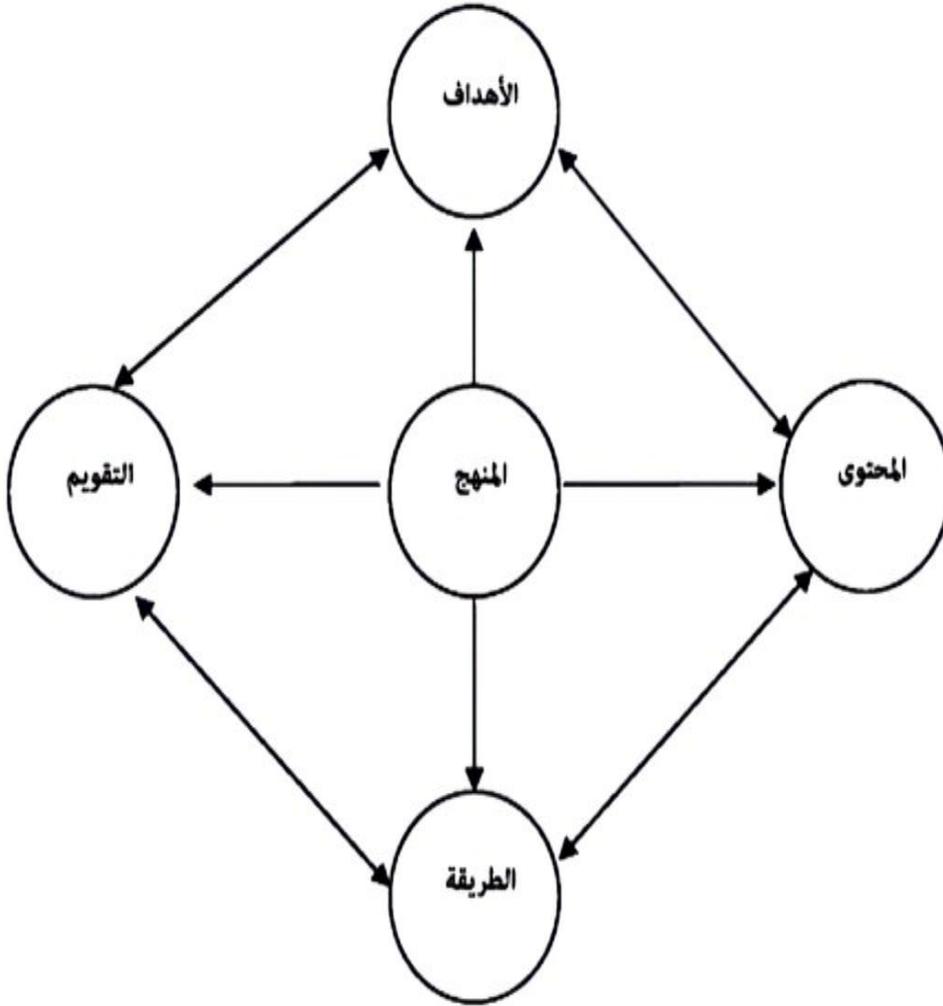
ذلك أننا نعتقد أنه لا قداسة للفكر البشري، ولا تجاوز له إلا بالدليل.

وبما أن الحديث عن المحتوى التعليمي يقودنا إلى الحديث عن المنهاج حقيق بنا أن نذكر أن "للمنهاج أربعة عناصر رئيسة تتمثل في الأهداف والمحتوى والطرائق والتقويم يفصلها المخطط

¹ ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، جمهورية مصر العربية، ط1، 2009، ص:13.

² نجاة رزيق، استراتيجية تحليل محتوى النصوص وأثرها في تحقيق الكفاءات المرجوة من أنشطة اللغة العربية (الطور الثاني ابتدائي) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية 2022-2023، ص:27.

الآتي:



المخطط رقم (1): يوضح العلاقة بين عناصر المنهج الدراسي¹

يتضح من خلال المخطط أن هذه العناصر تعمل في إطار تكاملي، بحيث لا يتصور هدف بدون محتوى، ولا محتوى بدون طريقة تقدمه إلى المتعلم، ولا تعديل بدون تقويم يبرز مدى استيعاب المتعلم للتعليمات المستهدفة، ونعني هنا أن العلاقة بين هذه العناصر هي علاقة ترابط وثيق إذ لا يمكن الفصل بينهم، والصواب الذي مرأه فيه أن فهم العلاقة بين عناصر المنهج

¹ سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص:107.

الدراسي أمر ضروري لتصميم منهج تعليمي فعال يُساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.

3- مكونات المحتوى التعليمي: Components of content

ويقصد بها "المجالات أو الجوانب المعرفية العقلية، والمهارية السلوكية، والوجدانية الشعورية التي يتضمنها ويشملها المحتوى التعليمي".¹

والجدير بالذكر أن "هذا التقسيم لا يعني أن هذه الأصناف منفصل بعضها عن بعض، وأن كل مكون يتميز عن الآخر بهويته الخاصة؛ بل إن العلاقة بينهم متداخلة وهي في الوقت ذاته علاقة تأثير وتأثر".² يمكن إيجازها فيما يأتي:

3-1- المكون العقلي (المعرفي) cognitive component:

يضم هذا المكون جميع أشكال النشاط الفكري لدى المتعلم، وخاصة العمليات العقلية، من فهم وحفظ وتحليل، وقد قسم (بنيامين بلوم فيلد Bloom Field) عام 1956 هذا المكون إلى تصنيف يمتد من البسيط إلى الأكثر تعقيدا وصعوبة كما يشتمل هذا المجال على نواتج التعلم الفكرية والعقلية والذهنية التي يمكن وصفها في صورة تغيرات سلوكية معينة، ولقد تم تقسيم هذا المجال إلى ستة مستويات فرعية مميزة ومرتبة بشكل هرمي تنبني تبدأ من البسيط إلى الأكثر تعقيدا وكل مستوى يحتوي على المستوى الذي قبله.

¹ محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص:34.

² السعيد خلايفة، بن يمينة بن يمينة، اختيار المحتوى اللغوي للمقرر التعليمي في ظل معايير التنظيم (الأسس والمقاييس)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 13، ج1، جانفي 2018، ص:130

وهذا ما يبينه الشكل الآتي:¹



الشكل رقم (01): يمثل مستويات المجال المعرفي

وهذا لأن إتمام العمليات البسيطة أمر ضروري لإتقان العمليات العقلية الأكثر تعقيدا، وما

يمكن ملاحظته من هذا المكون أنه:

— يركز على تنمية مهارات التفكير لدى المتعلم.

¹ حسن عايل أحمد يحي وسعيد جابر المنوفي، المدخل إلى التدريس الفعال، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، الرياض، ط 3، ص: 50-51.

— يُمكن المتعلم من فهم العالم من حوله بشكل أفضل، وحل المشكلات التي يواجهها في حياته،

والتعلم بشكل مستقل وفعال، والوصول إلى أهدافه.

3-2- المكون العاطفي (الوجداني):

يهتم المحتوى التعليمي بتنمية وتغذية شخصية المتعلم في جانبها العاطفي الانفعالي، كونه لا ينفك ينتمي إلى مجموعة من الأفراد تشكل بيئته الاجتماعية، ينبغي أن يحمل خصائصهم المشتركة، ويمثلها في سلوكه تعبيراً منه بانتمائه إليهم، كما أنه ينتمي إلى بيئة جغرافية ينبغي أن يرتبط بها عاطفياً (الاعتزاز بالدين، اللغة...)¹

يُشير القول إلى أن المحتوى التعليمي لا يقتصر على تنمية الجانب المعرفي فقط، بل يجب أن

يهتم أيضاً بتنمية الجانب العاطفي لدى المتعلم، كما يهدف إلى التأكيد على أهمية الجانب

العاطفي في العملية التعليمية، باعتباره عنصراً أساسياً في تكوين شخصية المتعلم بشكل متكامل،

حيث تكمن أهميته في مساعدة المتعلم بالشعور بالانتماء إلى بيئته الاجتماعية، وتمثل خصائصها

المشتركة وتمثلها في سلوكه مما يؤدي هذا الارتباط بتمسكه بمبادئه من جهة، وتدفعه لمعرفة

التعامل مع المواقف المختلفة من جهة أخرى، وفي خضم هذا الشعور يحفز المتعلم ويعزز التعلم،

لهذا يلعب الجانب العاطفي دوراً هاماً في تكوين شخصية المتعلم بشكل متكامل، ويجب أن

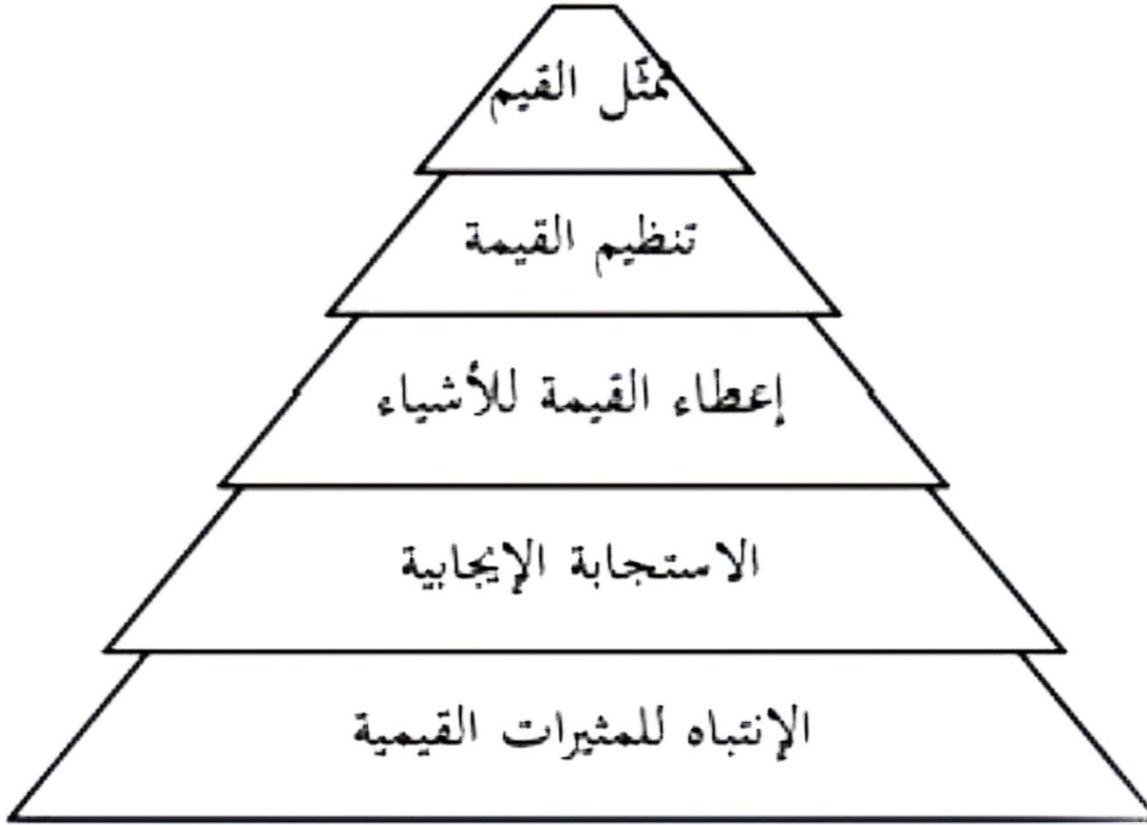
يؤخذ بعين الاعتبار عند تصميم المحتوى التعليمي. وقد استطاع "كراثوول" "

(Krahtwohl) جمعية "بلوم" و"ماسيا (Masia) " عام 1964، تحديد مستويات المجال

الوجداني، وهي في نظام هرمي تتابعي يبدأ من البسيط إلى المعقد، والشكل التوضيحي يفصل

¹ ينظر: شفيقة بن الشارف، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الجيل الثاني) في ضوء المقاربة التواصلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2022،

هذه المستويات.¹



الشكل رقم (02): يوضح مستويات المجال الوجداني عند كراثوول وزميليه

ما يمكن ملاحظته من هذا الشكل أنه:

- يمثل هرمًا، حيث يبدأ من المستوى الأبسط وينتهي بالمستوى الأكثر تعقيدًا.
- لا بد من المرور بالمستويات الدنيا قبل الوصول إلى المستويات العليا.
- يهدف هذا المخطط إلى مساعدة المعلمين في تخطيط أهدافهم التعليمية في المجال الوجداني.

¹ ينظر: شفيقة بن الشارف، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الجيل الثاني) في ضوء المقاربة التوافقية، ص: 28.

3-3- المكون المهاري:

"يرتبط هذا المجال بالمهارات الحركية، نتيجة لما يمر به المتعلم من خبرات تعليمية، ويشمل استخدام الحركات، والعضلات والأنشطة، لأداء عمل محدد، ويشمل كل ما يتصل بالمهارات الجسدية والعضلية."¹

ويتضمن هذا المكون مهارات ترتبط كل منها بالأخرى ويمكن إنجازها فيما يأتي:²

أ- مهارات حركية (يدوية):

مثل مهارات تناول الأجهزة والأدوات والمواد المختلفة والتعامل معها، ومن أمثلتها استخدام الميكروسكوب في العلوم، والقياس الصحيح للمساحات والحجوم والزوايا في الرياضيات، وكذلك رسم الخرائط والأشكال البيانية في الاجتماعيات.

ب- مهارات معرفية (أكاديمية):

وتسمى أحيانا مهارات عقلية، مثل الملاحظة، أو الوصف الواقعي أو الخيالي، والتصنيف، والجدولة والتمييز، والتفسير، وضبط المتغيرات... إلخ.

ج- مهارات لغوية:

وهي لب اهتمام المحتوى التعليمي للغة العربية، لتمكين المتعلم من اكتساب مهاراتها التواصلية، أو كما يسميها البعض بالفنون اللغوية، وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وقد صنف "كبلر وزميلاه" عام 1970 المهارات النفس - حركية إلى أربع فئات، يمكن توضيحها بالشكل الآتي:

¹ محمد عبد الله الخاوي، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، ص:60.

² أحمد إبراهيم قنديل، المناهج الدراسية الواقع والمستقبل، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص:29.



الشكل رقم (03): يمثل فئات المجال النفس — حركي عند كبلر وزميليه.¹

تأسيسها على ما سبق ما يمكن ملاحظته أن مكونات المحتوى التعليمي رحلة متكاملة لبناء شخصية المتعلم، ورسم مساره لتحقيق أهدافه وطموحاته، حيث تبدأ من المكون العقلي الذي يمثل بوصلة الرحلة، والذي يوجه المتعلم نحو المعرفة والفهم، وينمي مهارات التفكير النقدي والتحليل والربط بين الأفكار وحل المشكلات التي تعترض سبيله، واتخاذ القرارات بشكل سليم مما يخوّله أنه يمثل قاعدة أساسية للتعلم المستقل والفعال، ثم تنتقل هذه الرحلة إلى المكون الوجداني الذي يمثل روح الرحلة بدوره يحرك حماس المتعلم ورغبته في الاستكشاف والتطلع مما ينمي المشاعر الإيجابية والانفعالات السليمة ليساهم في بناء شخصية متوازنة وناجحة، وتنتهي هذه الرحلة بالمكون المهاري الذي يشكل أدوات الرحلة، ويمكن المتعلم من تطبيق ما تعلمه بشكل عملي مما ينمي مهارات المتعلم، ويعزز قدراته على التواصل والتعبير عن مكوناته، وأداء المهام بشكل فعال، ولا تمثل هذه المكونات كيانات منفصلة، بل هي أشبه بجسد واحد مترابط،

¹ ينظر: شفيقة بن الشارف، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الجيل الثاني) في ضوء المقاربة التوافقية، ص: 30

مما تساهم في تصميم محتوى تعليمي يلبي حاجيات المتعلمين، وهذه الرحلة تؤسس لمستقبل جيل واعد قادر على مواجهة التحديات وتحقيق الإنجازات كونها تشكل مستقبلا مشرقا للمجتمع بأكمله أي أنها رحلة تُحاكي تطلعاته وتُحقق أحلامه.

4- اختيار وبناء المحتوى التعليمي:

4-1- عوامل اختيار المحتوى التعليمي:

يُعدّ اختيار المحتوى التعليمي بوابة عبور إلى رحلة المعرفة، وخطوة أساسية لضمان نجاحها، فمن خلال مراعاة العوامل الداخلية والخارجية، يمكن تصميم محتوى يُلبّي احتياجات الفئة المستهدفة بالتعلم، ويُحقق الأهداف التعليمية المحددة، وهذا تفصيلها:

4-1-1- العوامل الخارجية:

تُشكل مجموعة من العوامل الخارجية؛ — أي لا تتصل باللغة ولا خصائص المتعلمين — نبراسا هاديا لاختيار المحتوى التعليمي الفاعل، فهي بمثابة أركان مترابطة تُشكل أساسا متينا لرحلة المعرفة، لا انفصال بينها، وتمثل في:

أ- الأهداف:

تؤثرُ الأهدافُ التي تسعى عملية التعليم والتعلم إلى تحقيقها بشكل مباشر على عملية اختيار المحتوى، ولعلها أهم العوامل على الإطلاق، "والأهداف مصطلح علمي يفترق عن الغايات العامة التي تحدد عند التخطيط لتعليم لغوي ما؛ فالأهداف تتصل مباشرة بالعمل التعليمي، ولا بد أن تكون محددة تحديدا واضحا عند اختيار النمط اللغوي، وعند اختيار كل

مادة من هذه الأهداف تتوزع إلى أهداف تعليمية، وأخرى سلوكية، وثالثة أدائية، وكل منها يؤثر تأثيرا مباشرا على اختيار المحتوى.¹

ما يمكن فهمه من هذا القول أن الأهداف تلعب دورا محوريا نحو تحقيق النتائج المرجوة، إذ تمثل المسار وتنظم الخطوات، باعتبارها تصريحات محددة قابلة للقياس تحدد ما يجب أن يحققه المتعلمون في نهاية عملية التعلم، ويمكن تقسيمها إلى أهداف تعليمية تركز على ما يجب أن يفهمه المتعلم، في حين أن الأهداف السلوكية ترمي إلى تشكيل سلوك المتعلم، انتهاء إلى أهداف أدائية يكون الغرض منها الخروج بالمتعلم من حيز المعرفة إلى حيز الممارسات الملموسة، وهذا التقسيم يجسد علاقة تكاملية.

ب- المستوى:

والحق الذي لا يدحض أن "المحتوى الذي يقدم إلى الأطفال في المدرسة الابتدائية يختلف اختلافا نوعيا عن المحتوى الذي يقدم إلى مستوى المدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية، وفي المرحلة الابتدائية يختلف في الصف الأول عن الصف الخامس، وذلك لمعايير كثيرة منها العرفية والبيئية واللغوية، والمواد الأخرى المصاحبة."²

أما هذا الاختلاف في المحتوى يبدو أنه ظاهرة طبيعية وضرورية تهدف إلى تلبية احتياجات المتعلمين في كل مرحلة من مراحلهم إزاء نموهم وتطورهم؛ ففي المرحلة الابتدائية يراعي بساطة المحتوى وملاءمته لمستوى النضج والفهم لدى المتعلمين، ويتوقف عند تنمية المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة والحساب، ومع تقدمهم يزداد تعقيد وتخصص المحتوى ليواكب قدراتهم كحل لبعض المشكلات وما إلى ذلك.

¹ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د. ط)، 1995، ص: 61- 62.

² المرجع نفسه، ص: 62.

ج- الوقت:

أي مقرر لا بدّ أن ينفذ على جدول زمني وهو في اللغة الأولى يختلف عنه في اللغة الثانية ومن مادة إلى أخرى.¹

وهذا يعني أن الوقت اللازم لتنفيذ مقررات اللغة الأولى يختلف عن اللغة الثانية بسبب العديد من العوامل، أهمها طبيعة المادة ومستوى الطالب وأهداف المقرر.

4-1-2- العوامل الداخلية:

من المعلوم أن أي محتوى تعليمي، سواء كان في اللغة العربية أو أي لغة أخرى، يجب أن يُحدّد بناء على مجموعة من العوامل منها الداخلية أي تعنى بجوهر اللغة وبخصائص المتعلمين، تنقسم بدورها إلى نوعين يمكن إيجازهما في:

أ- اختيار النمط اللغوي:

وما يخفى علينا جميعا مكانة اللغة باعتبارها الوسيلة الأساسية التي ينقل بها المحتوى لذلك "عند اختيار محتوى تعليمي لغوي، لا مناص من مراعاة الأشكال اللغوية لبيئة المتعلم، وهي متباينة بين نمطين لغويين؛ رسمي وغير رسمي، ينعكسان على شكل الأداء اللغوي بصنويه المنطوق والمكتوب، ومراعاة اختيار النمط اللغوي الملائم للمحتوى، يتوقف رأسا على الوسيلة المستخدمة لتبليغه، والعلاقة بين المشاركين، بالإضافة إلى السياق الذي يحدد في نقل المحتوى."²

وفي شيء من التفصيل يمكن القول أنه عند اختيار النمط اللغوي يجب مراعاة كل من اللغة المستخدمة في بيئة المتعلم سواء الرسمية والتي تتجسد في الكتابات الرسمية مثل الصحف، أو غير الرسمية وهي لغة التحدث اليومي بين الأفراد، بالإضافة إلى الوسيلة التي تستخدم لتوصيل

¹ ينظر: السعيد خلايفة، بن يمينة بن يمينة، اختيار المحتوى اللغوي للمقرر التعليمي في ظل معايير التنظيم، (الأسس والمقاييس)، ص: 131.

² شفيقة بن الشارف، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، (الجيل الثاني) في ضوء المقاربة التوافقية، ص: 32.

المحتوى منها الوسائل المكتوبة كالكتب، والمنطوقة كالمحاضرات، والمرئية كالبرامج التعليمية، فضلا عن وجود علاقة تفاعلية بين المتعلم والمعلم، وهذه العلاقة لا تتجسد إلا إذ كان المحتوى لافتا ومثريا ومحفزا لكي يُشجع المتعلمين على التفاعل، تجمعها الظروف والملابسات المحيطة بالعملية التعليمية.

ب- اختيار مفردات المواد اللغوية:

ولما كانت اللغة "حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ اقتضى الحال عند اختيار المحتوى أن تكون أصواتها في تدرج من السهل إلى الأكثر صعوبة، ومفرداتها ذات أهمية ونفع لأنها مسألة حتمية، حيث "تمثل قوائم المفردات مصدرا مهما لاختيار الكلمات المناسبة لتدريب المتعلمين على الكتابة، والكلمات المختارة يجب أن تخضع لإفادة المتعلمين، وما زادت عن حاجتهم تستبعد عن قاموسهم اللغوي."²

وما تجدر الإشارة إليه أن الباحث (عبده الراجحي) يرى هذه المفردات يجب أن تتميز بجملة من الشروط من بينها أن تكون شائعة عند مستعمليها، وقابلة للتذكر عند الحاجة تماشيا مع خصائص المتعلمين...³

وبهذا نكون قد عرضنا معظم العوامل التي تؤثر على اختيار المحتوى التعليمي، وعليه يمكن القول أن الالتزام بما يثمر محتوى يسهل الشرح للمعلمين ويعزز الفهم لدى المتعلمين، وأخذ هذه العوامل بعين الاعتبار يعد خطوة أساسية لضمان فعالية المحتوى، وتنصهر هذه العوامل مع بعضهما البعض ولا مزية لأحدهما عن الآخر.

¹ أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، (د.ت)، ج1، ص:33.

² علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، (د ط)، 1991، ص:304.

³ ينظر: عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، ص: 67-77.

4-2- معايير بناء المحتوى التعليمي:

في رحلة المعرفة، يواجه التعليم تحديا وجوديا، تحديا يرقى إلى مستوى الصراع بين محدودية كينونة الإنسان، ولا محدودية الوجود المعرفي، كينونة تتوق إلى المعرفة، ووجود يتدفق كينبوع لا ينضب، ففي زمن تتسارع فيه ثورة المعلومات، وتُخلق المعرفة بوتيرة فائقة السرعة، يقف الخبراء أمام مسؤولية عظمى، مسؤولية اختيار المحتوى بعناية فائقة، محتوى يُشبع فهم العقول الضمأى، ويُشكل جسرا يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويُنير دروب الأجيال القادمة.

فكيف يمكن للتعليم أن يُحقق هذا التوازن الدقيق بين قدرة الإنسان المحدودة على المعرفة، وفضاء الوجود المعرفي اللا محدود؟

ولعل الإجابة على هذا السؤال تكمن في جوهر الفن التعليمي، فنٌ يشبه إلى حد كبير فن النحت، فنٌ يشكل المعلم من خلاله الوجود المعرفي بعناية فائقة، يزيل الزوائد، ويبرز الجوهر، ويقدم للمتعلمين محتوى غنيا ذا صلة باحتياجاتهم وقدراتهم، محتوى يُشعل شغفهم بالمعرفة، ويطلق العنان لإبداعهم. وعليه يمكن إجمال معايير اختيار المحتوى التعليمي في صنفين أساسيين هما:

4-2-1- معايير عالمية (عامة):

تعد مسألة اختيار المحتوى التعليمي مسؤولية عظيمة يجابه بها العالم أجمع كل المجتمعات البشرية؛ بهدف رآب الصدع بين تطور الحياة وإثراء المعرفة، وتزويد المهارات والقيم اللازمة للمتعلمين لبناء جيل أفضل، حيث تشكل المعايير العالمية خارطة اختيار المحتوى التعليمي بدءا من مصداقيته وموضوعيته، مروراً بأهميته العلمية والتربوية والاجتماعية، وصولاً إلى وضوحه وبساطته وتنوعه في أساليب العرض، وانتهاءً بفائدته من حيث جدواه وتطبيقه العملي وتنميته المستمرة، وعليه يمكن استخلاص المعايير العالمية لاختيار المحتوى في خمسة معايير هي:

أ- دقة المحتوى validity:

يتضمن المحتوى "ترجمة صادقة للأهداف بمعنى: الصحة والدقة والوثوق في المعلومات."¹ أو بالأحرى هو "ارتباط المحتوى بالأهداف."² بحيث تركز هذه الأهداف على "تنمية تفكير المتعلم وتكون متجهة نحو المنحى العملي ومراعية للفروق الفردية بين المتعلمين."³

ولا بجانب الحقيقة ولا نأى عن الصواب، والحق أحقّ أن يقال إن قلنا أهمية معيار الصدق في مجال التعليم والتعلم كأهمية الملح بالنسبة للطعام، ضروري لا غنى عنه، وهذه فضيلة حسنة لا يحصد غارسها إلا ثمارا طيبة وخيرات جزيلة، ولعظم أهمية هذه الخصلة حث الله تعالى عليها في القرآن الكريم ووصف نفسه بها فقال {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} سورة النساء، الآية 122، برواية ورش عن نافع.

كما مدح المؤمنين الصادقين بقوله -جاءت كلمته-: {مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} سورة الأحزاب، الآية 23، برواية ورش عن نافع.

فلا شك أن الصدق يُنير دروب المعرفة، ويُعزز الثقة بين المعلم والمتعلمين، ويُحفز على التعلم، ويُساعد على اكتساب المهارات المختلفة. فليكن الصدق نهجنا في التعليم والتعلم، لنبنى جيلا مُخلصا أميناً يُسهم في بناء مستقبل أفضل.

ب- أهمية ودلالة المحتوى Significance:

¹ يسمينة عبد السلام، وأمينة أونيس، وآخرون، أساسيات العملية التعليمية، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019، ص:13.
² راتب قاسم عاشور، عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، المنهاج، المنهاج بناؤه، تنظيمه، نظرياته وتطبيقاته العملية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009، ص:227.
³ فاطمة برماتي، تصميم المحتوى التعليمي للنصوص في الكتاب المدرسي الجزائري كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط أنموذجا، مجلة آفاق علمية، المجلد 13، العدد 03، 2021، ص:251.

يعد المحتوى مهما إذا كان " ذا قيمة في حياة المتعلم، مع تغطية الجوانب المختلفة من ميادين المعرفة والقيم والمهارات، يجب أن يكون مهتما بتنمية المهارات العقلية، وأساليب تنظيم المعرفة أو جعلها مفيدة للمتعلم، أو تنمية الاتجاهات الإيجابية لديه.¹، كما أن دلالة المحتوى تكمن في قيمته الوظيفية والتربوية²، ويرتبط هذا بموضوع اتساع المنهج وعمقه.

وبعبارة أخرى يمكن طرح السؤال المهم الآتي: هل يقدم المحتوى اهتماما واضحا لتعليم المفاهيم والتعليمات والنظريات في مختلف ميادين المعرفة؟ حتى نحكم عليه بالأهمية؟ وهل يركز هذا المحتوى على المفاهيم التحليلية (**Analytical concepts**) التي تستخدم كأدوات لفحص البيانات والمعلومات الجديدة؟ إن الرد الإيجابي على هذين السؤالين المهمين يوضح أهمية جميع عناصر المحتوى التي سلف ذكرها.³

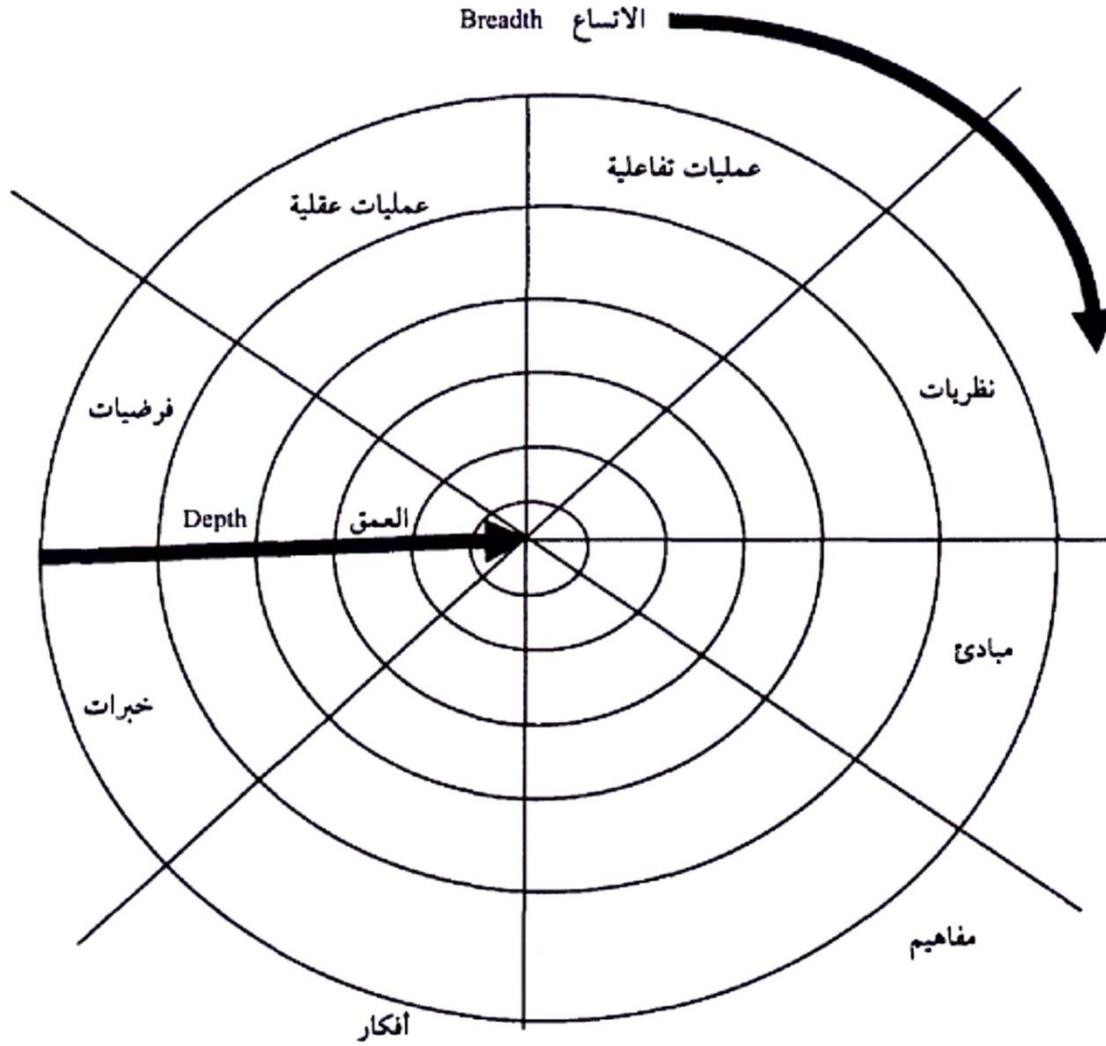
وعليه فإن هذا البعد يشمل جانبي الاتساع: (**breadth**) ، والعمق: (**depth**) ويقصد بالاتساع مدى ما يغطيه المحتوى من أفكار ومفاهيم ومبادئ أما العمق فيقصد به مدى الفهم ونمو المهارات والعمليات العقلية التي تساعد المتعلم على تنظيم المعرفة وتجعلها مفيدة له في نمو أحاسيسه واتجاهاته.

¹ أحمد طعيمة رشدي، الأسس العامة لمنهج تعليم اللغة العربية — إعدادها — تطويرها — تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط) 2004، ص:32.

² ينظر: يسمينة عبد السلام، وأمنية أونيس، وآخرون، أساسيات العملية التعليمية، ص:131.

³ ينظر جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط7، 2014، ص:257.

ويمكن توضيح هذا في المخطط الآتي:¹



الشكل رقم (04): يوضح أبعاد الأهمية والدلالة (اتساع وعمق المحتوى)

ولاغرو مما سبق أن يرى مجموعة من الباحثين وعلى رأسهم الباحث (عادل أبو العز

سلامة) أن معياري الصدق والاهتمام من المعايير الأساسية في اختيار المحتوى².

¹ ينظر: طاهر محمد المهدي محمد، أسس المناهج المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص:154.

² ينظر: عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص:145.

ج- قابلية تعلم المحتوى **learnability**:

ويحكم على المحتوى أنه يكون قابلا للتعلم عندما يراعي قدرات المتعلمين، تماشيا مع الفروق الفردية بينهم، مراعي لمبادئ التدرج في عرض المادة التعليمية.¹

ومن الأهمية أيضا ضرورة التركيز على الفكرة القائلة بأن ما يتم تعلمه في المواقف الجديدة، لا بد أن يرتبط بأشياء تم تعلمها أصلا من جانب التلاميذ مما يجعل من الضروري وجود اختلافات بين متعلم لآخر، ويعمل هذا على وجود نوع من الاختلافات في المحتوى، بالإضافة إلى الطريقة التي يتوقع من التلاميذ أن يتعلموا بها.²

وباختصار لتحديد هذا المحك، فإنه لا بد من طرح الأسئلة الملائمة الآتية: هل يناسب المحتوى المختار للمنهج مستوى نضج التلاميذ وقدراتهم في كل مرحلة من مراحل التعليم؟ وحتى إذا كان بالإمكان تدريس ذلك المحتوى في مرحلة معينة من المراحل، فهل سيكون هذا التدريس فعالا ونافعا؟ وهل بالإمكان تدريسه بصورة أفضل وأسرع في مرحلة تالية؟ وهل هناك موضوعات أخرى مهمة يمكن إضافتها إلى المحتوى المختار، والتي من الممكن فهمها بدرجة أسرع في تلك المرحلة؟ وبما أن صعوبة المحتوى في كل مرحلة تعليمية ترتبط بخبرات التلاميذ السابقة في تلك المرحلة، فهل بالإمكان أن تشمل المراحل السابقة مثل هذه الخبرات، لتكون خلفية جيدة لخبرات التلاميذ في المواقف الجديدة إذن الإجابة الدقيقة على مثل هذه الأسئلة، تلقي الضوء ساطعا على محك قابلية المحتوى لتعلم المتعلمين.³

إذن قابلية تعلم المحتوى رحلة مُثيرة تُؤدِّي إلى فهم عميق للذات والعالم والمعرفة، وتُعيد

تعريف

¹ ينظر: أحمد طعيمة رشدي، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية - إعدادها - تطويرها - تقويمها، ص: 32.

² ينظر: جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، ص: 258.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص: 258-259.

المعنى الحقيقي للتعليم، وتؤسس لمجتمع مُتعلّم يُواجه تحديات المستقبل، وتثري الحياة وتضفي إليها معنى وهدفاً.

د- عالمية المحتوى: Universality

يمكن تحديد معيار العالمية من خلال النصوص العلمية الجيدة وهي "التي تشمل على مشكلات عالمية وإقليمية ووطنية، وتعتبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات".¹

وهذا يعني أن المحتوى الجيد هو الذي يشمل أنماط من التعليم التي لا تعترف بالحدود الجغرافية أو الحواجز المصطنعة بين بني البشر، حيث نجد أن النظريات العلمية ومختلف المكتشفات والمخترعات تعكس بحق معيار العالمية، خاصة في أيامنا هذه الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة بحيث ما يحدث في أقصى شرقه يجد أصداء قوية أقصى غربه، وإن كان لا بد على محتوى المنهج أن يحتوي على مشكلات محلية، كذلك ينبغي أن يحتوي على مشكلات عالمية لأن أي مجتمع لا يمثل إلا شريحة من المجتمع الإنساني الكبير،² ومن أجل تجسيد هذا "فبقدر ما يعكس المحتوى الصبغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط المتعلم بالعالم المعاصر من حوله"³

ومنه فمعيار العالمية في التعليم: نافذة يطل من خلالها على الإنسانية، فتشرق على العقول نور الفهم الموضوعي للمشكلات، وتُلهم الحلول الشاملة لبناء عالم أكثر سلاماً، ولربما تسعى لإيجاد حلول إنسانية شاملة تُعزز التسامح والتفاهم بين الثقافات.

¹ حديرة المغيلي، تعليمية النص التعليمي للغة العربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، 2010، ص:361.

² ينظر: جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، ص: 259 - 260.

³ أحمد طعيمة رشدي، الأسس العامة لمنهج تعليم اللغة العربية - إعدادها - تطويرها - تقويمها، ص:32.

ه- نفعية المحتوى: Utility

ويدور هذا المعيار حول مدى تحقيق المحتوى لمنفعة آنية أو مستقبلية للمتعلم إما في حل مشكلاته أو الوصول إلى غاياته وأهدافه المنشودة،¹ فما قيمة المحتوى التعليمي الذي لا يشعر بفائدته العملية المتعلمون في المدرسة؟²

والصواب عندنا الذي لا شك فيه أن اشمال المحتوى التعليمي على علوم القرآن والسنة المطهرة والحديث الشريف والثقافة الإسلامية خير ضمان للمنفعة ولمواجهة التحديات الوافدة من الشرق والغرب على حد سواء.³ ولهذا "استعاذ - رسولنا صلى الله عليه وسلم - وذلك بقوله: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع" ... ولن تتحقق المنفعة ما لم ينظر مخططو المناهج إلى المحتوى نظرة وظيفية⁴، لتسهم للتوق إلى عالم أفضل تسوده مبادئ العدل والمساواة. وعليه يشكّل نفع المحتوى التعليمي ميزانا دقيقا بين الحاضر والمستقبل، حيث يلبي احتياجات المتعلم الآنية، ويُهيئّه لمستقبل مُشرق.

ومن خلال الاطلاع المتواضع للباحث على كتب المنهاج، لفت انتباهه أن معايير اختيار المحتوى التعليمي المتبعة تستند إلى نموذج الخبير التربوي (نيكولاس)، الذي طوره فيما بعد، وقد حظي باهتمام واسع من قبل الخبراء والتربويين منذ نشره، ولا يزال يُستخدم كأساس لاختيار المحتوى التعليمي في العديد من المؤسسات التعليمية حول العالم، وما يثير الدهشة أن هذه المعايير لا تزال متداولة بين الخبراء حتى يومنا هذا، ولعل هذا يدل على مدى صحتها وفعاليتها في اختيار المحتوى التعليمي المناسب.

¹ ينظر: طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، ص:159.

² ينظر: جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، ص:259.

³ ينظر: عبد الرحمن صالح عبد الله، المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط1، 1985، ص:98.

⁴ ينظر: نجاة رزيق، استراتيجية تحليل محتوى النصوص وأثرها في تحقيق الكفاءات المرجوة من أنشطة اللغة العربية (الطور الثاني ابتدائي)، ص:19.

4-2-2- معاير بيداغوجية (خاصة):

ومن المعايير التي يتم تصميم المحتوى التعليمي بها ما ورد ذكره في الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط وهي خماسية المراحل:¹

أ- التحليل: يتضمن تحليل خصائص المتعلمين وبيئة التعلم وأهداف المقرر.

ب- التخطيط: يشمل بشكل دقيق الموارد المعرفية والمنهجية والقيم والكفاءات العرضية المقصودة بالإثراء.

ج- التطوير: يقصد به تحديد استراتيجيات التعلم، ويبدأ بوضع تصميم المقطع التعليمي (الوضعية الانطلاقية، الوضعيات الجزئية، أنشطة الإدماج والتقييم والوضعية التقييمية الإدماجية) وكذا بناء بطاقات التقييم التكويني والنهائي.

د- التنفيذ: يعني تحديد تلك الأساليب والطرائق وكيفية التواصل فيما بين المتعلمين والمعلم والمحتوى المقرر وتشمل أيضاً المواد والأساليب المساعدة لتنفيذ الخطة.

هـ- التقييم: يتضمن تقييم الأداء (للأستاذ)، دقة تنفيذ المهام (للمتعلم)، تحليل المعطيات من خلال شبكات الملاحظة والمتابعة (للأستاذ، التغذية الراجعة (أستاذ، متعلم)، ومن ثم الإنتاج المترجم من خلال التقييم النهائي (المتعلم، الأستاذ).

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص:29.

5- تنظيم المحتوى التعليمي:

يُعد تنظيم المحتوى التعليمي عملية منهجية لترتيب المعلومات وتصنيفها حسب معايير محددة، تهدف إلى تحقيق الاستفادة القصوى من الموارد التعليمية المتاحة، وتعزيز كفاءة التعلم وفعالية التعليم ويقصد به "ترتيب المحتوى بطريقة توفر أحسن الظروف لتحقيق أكبر قدر من أهداف المنهج."¹

وتعد هذه المرحلة ذات أهمية كبرى لأنها "من بين أهم النقاط الأساسية التي تحقق المنفعة المعرفية الشاملة حيث يتم التطرق إلى مسارات المواد التعليمية بدءاً من البسيط انطلاقاً إلى المعقد مع مراعاة عنصر التسلسل والانسجام سواء بين مفردات المادة في المستوى الواحد أو بمراعاة انسجام المادة المعرفية من مستوى إلى آخر."²

ولذلك هي تؤثر على الصعيد المعرفي بتحسين الفهم والذاكرة مما ينعكس هذا التنظيم في المحتوى على تنظيم الأفكار بشكل فعال.

وانطلاقاً من أهمية هذا التنظيم فقد مست الحاجة إلى العناية والتشديد على اختيار المحتوى وطريقة تنظيمه وتقديمه للمتعلمين بالشكل الذي يجعل منه أكثر فعالية في تحقيق أهداف المنهج لا سيما في ظل التقدم الهائل والتراكم المعرفي وتعقد المعارف واتساعها وما يحصل في العالم من تحديات جديدة.³

وفي ضوء هذه الطريقة التي ينظم بها المحتوى قد اختلف ذوو اللب من لهم باع طويل في هذا المجال وتباينت آراؤهم وتفاوتت ووجهات نظرهم في الأساس الذي تستند إليه عملية

¹ أحمد طعيمة رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الجزء الأول - المناهج وطرق التدريس)، سلسلة دراسات في تعليم العربية (18)، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، (د ط)، (د ت)، ص:209.

² يسمينة عبد السلام، وأمينة أونيس، وآخرون، ص:132.

³ ينظر: عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014، ص:85.

التنظيم "فهناك من يتبنى الأساس المعرفي وماهية المادة المعرفية في عرض المادة وهناك من يتبنى الأساس السيكولوجي".¹

وإن دل هذا الجدل بين الخبراء على شيء فإنما يدل على أهمية الموضوع، حيث ركز الاتجاه الأول على محتوى المادة ذاتها، في حين يرى البعض الآخر وجوب الأخذ باحتياجات متلقي المادة، وبين هذين الرأيين لم يقدمها حجة قاطعة لصالح أي منهما، مما يبدو أن الموضوع لا يزال مفتوحا للنقاش. وفي السياق ذاته فإن عملية تنظيم المحتوى التعليمي إجمالا تعني وضع الخبرات والأنشطة التي تم اختيارها "سواء كان هذا المحتوى أفقيا أي بين الخبرات والأنشطة على مستوى صف دراسي، أو رأسيا أي بين محتويات المنهاج على مستوى مرحلة معينة".²

بمعنى أن يكون هذا التنظيم غير مقتصر على محتوى مادة دراسية واحدة في صف معين بل يشتمل على محتوى المادة الدراسية في كل الصفوف من ناحية وعلاقة هذه المادة بغيرها من المواد الأخرى من ناحية ثانية.

ويذكر الباحث (أحمد طعيمة رشدي) أنه عند تنظيم المحتوى من اللازم أن يركز على المبادئ الأساسية والأفكار والتعليمات حتى تصبح المادة أكثر شمولا في نظر المتعلم، وأكثر سهولة للانتقال من موقف تعليمي لآخر.³

¹ عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ص: 91.

² محمد داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص: 61 - 62.

³ ينظر: أحمد طعيمة رشدي، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية - إعدادها - تطويرها - تقويمها، ص: 34.

ويمكن ترتيب هذه العناصر على شكل هرمي كما يوضحه الرسم الآتي:¹



الشكل رقم (05): يوضح التنظيم الهرمي للمعرفة (Hierarchy of

Knowledge)

ومن باب تحديد الكيفية التي تقدم بها المادة الدراسية للمتعلمين وتنظم على أساسها أشار مجموعة من الدارسين والخبراء إلى وجوب مراعاة النقاط الآتية وهي المبادئ نفسها التي اقترحها تايلر ومازلت سائدة ومعمول بها بين خبراء إعداد المناهج والمتمثلة في:

¹ أحمد طعيمة رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الجزء الأول - المناهج وطرق التدريس)، ص: 209.

5-1- الاستمرارية Continuity:

لقد عرف المتعلم على أنه "إعادة تعلم موضوع ما أو خبرة ما في سنوات متتابة ولكن بصورة أكثر عمقا وأكثر توسعا".¹ والملاحظ أن الاستمرار "يمكن أن يطبق على كل مجالات الخبرة مثل اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير".² أما المهم في هذا كله "أن يكون التدريب موجها دائما نحو زيادة الخبرة".³

وهذا يعني أن التعلم رحلة مستمرة لا تتوقف عند حدّ، تبدأ من المهد وتستمرّ طوال الحياة، فكما ينمو الجسد بمرور الوقت، تنمو المعرفة والمهارات بالتعلم والاكتساب فالتنظيم الجيد للمحتوى يساعد على ربط المعلومات ببعضها البعض، مما يُسهل على المتعلم فهمها وتذكرها، والتركيز على الاستمرار يضمن للمتعلم فهما أعمق للموضوع أو الخبرة، ويساعده على تطبيقها في مواقف مختلفة. كما أن التدريب الموجه نحو زيادة الخبرة يساعد المتعلم على اكتساب مهارات جديدة وتطوير مهاراته القديمة.

ويرى الباحث (صلاح عبد الحميد مصطفى) أن الاستمرارية تكمن في وجود علاقة رأسية بين عناصر المحتوى المادة الدراسية، ويفرد لرأيه مثالا مفاده: إذا كان ضمن أهداف تدريس العلوم العمل على تكوين مفهوم واضح عن الطاقة فإنه من الضروري تداول هذا المفهوم المرة تلو الأخرى في مقررات* العلوم بالسنوات الدراسية المختلفة، ثم يسترسل حديثه عن استمرارية الخبرات مؤكدا على وجوب وجود علاقة رأسية بينها خلال سنوات الدراسة،

¹ ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018، ص: 99-100.

² المرجع نفسه، ص: 100.

³ المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

* المقرر الدراسي (COURSE): هو جزء من البرنامج الدراسي، مجموعة من الخبرات التعليمية في حقل دراسي يقدم خلال وقت محدد (سنة، فصل..)، يصل التعلم منه على درجات أكاديمية عادة، ويعطي المقرر كل مستوى دراسي عنوانا أو رقما مددا، ويرتبط. (ينظر: ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، ص: 108).

موضحاً قوله بوجود علاقة بين خبرات الصف الثاني من التعليم المتوسط وخبرات الصف الثالث في المادة الدراسية، مسلماً قوله في الأخير بأن الاستمرار يكفل رقي المهارات، واتساع دائرة المعلومات، وزيادة عمقها، ويكسب الاتجاهات والقيم والميول.¹

يبدو من قول الباحث أنه ركز على ربط المعرفة المكتسبة في مختلف المراحل الدراسية، مما يُعزز فهما أفضل للموضوعات، ويمكن المتعلمين من تطبيق ما تعلموه في مواقف مختلفة، وترسيخ المعلومات في ذهنهم، وتنمية مهاراتهم.

5-2- السابع Sequence:

والمقصود منه "أن تقدم الخبرات التعليمية بطريقة يؤسس فيها السابق للاحق ويبني اللاحق على السابق."²

وهذا يعني أن ربط الخبرات في المحتوى التعليمي يعد عنصراً أساسياً لتعلم فعال وذو معنى، ومن خلال هذا الربط يمكن مساعدة المتعلم على فهم المفاهيم بشكل أعمق، وتحسين مهارات حل المشكلات، وتعزيز التفكير النقدي، وتحسين التواصل.

ولتحقيق هذا التابع ينبغي مراعاة ما يلي:³

- ترابط الخبرات في المادة الواحدة في الصف الدراسي وفي المرحلة التعليمية.

- تدرج الخبرات من السهل إلى المعقد.

واللافت للانتباه أن الباحث (عادل أبو العز سلامة) يطلق على التابع بالتسلسل ويعرفه بقوله "البعد الذي يحدد كيفية ترتيب الأفكار بحيث تأتي الأفكار اللأساسية أولاً ثم الأفكار

¹ ينظر: صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية أسسها وعناصرها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 2000، ص: 42-43.

² عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ص: 92.

³ صلاح عبد الحميد مصطفى، المرجع نفسه، ص: 43.

الأكثر تعقيدا.¹ وإن كان قد تباين المصطلح عن سابقه إلا أن المفهوم يبدو مشتركا ومفاده التدرج.

وتجدر الإشارة أنه يعني أيضا الترتيب الذي تعرض به مكونات المحتوى على امتداد زمني محدد، وعليه ويمثل مستوى المنهاج أو إطاره، كما أنه يجيب عن تساؤل: متى ندرس وماذا؟ ويقوم بترتيب المنهاج إلى نوعين رئيسيين: الترتيب المنطقي والترتيب السيكولوجي كما أسلفنا الذكر.²

إجمالا نقول أن التابع يشبه سيمفونية متناغمة، تبدأ بنغمات بسيطة ثم تتدرج إلى نغمات أكثر تعقيدا، تُشكل لحنا يطرب العقل ويثير مشاعر الفهم والاكتشاف، كما أنه ليس مجرد ترتيب زمني، بل هو رؤية ثابتة لطبيعة المعرفة ومسار اكتسابها.

5-3- التكامل Integration:

ويقصد بالتكامل العلاقة الأفقية بين الخبرات وإيجاد علاقات وروابط بين المواد التعليمية المختلفة.³ أي أن التعلم شبكة من المفاهيم والمعلومات المترابطة فيما بينها، وهذا ما أشارت إليه الباحثة (Taba Hilida) وربطته بمسألة التخصص في البحث العلمي إذ تقول "شكلت مشكلة التخصص وتكامل المعرفة معضلة مستمرة للتعليم، كما هو الحال بالنسبة للبحث، ومن المسلم به أن التعلم يكون أكثر فعالية عندما يمكن ربط الحقائق والمبادئ من مجال ما بمجال آخر."⁴

والملاحظ من قول الباحثة أنها قدمت نظرة ثابتة عن طبيعة المعرفة ومسار اكتسابها، مما أكدت على أهمية التكامل في المعرفة بشكل متماسك وبأساس متين، وأشارت إلى التحديات

¹ عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، ص: 152.

² ينظر: يسمينة عبد السلام، وأمنية أونيس، وآخرون، أساسيات العملية التعليمية، ص: 133-133.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص: 134.

⁴ Taba hilida, Curriculum development theory and practice, New York, Harcourt brace and world, 1952, p526.

التي تواجه تطبيق التكامل في التعلم والبحث، أما سبب ذكرها التخصص لأن التخصص قد يعيق أحيانا التكامل ويؤدي إلى حصر المعرفة في مجال ضيقة وبالتالي لا يأتي التعلم أكله، ولا يتم تحقيق أقصى استفادة منه.

وهكذا فإن التكامل هو ذلك النسيج الدقيق الذي يجمع خيوط المعرفة المتناثرة في رحلة التعلم، ويحيك منها لوحة فنية متكاملة تجسّد جوهر الفهم العميق.

وتمّ ملاحظة نسوقها "أن تنظيم المحتوى التعليمي يأتي بعد اختياره." ¹ فمن دون اختيار المحتوى المناسب، لا يمكن تنظيمه بشكل فعال لتحقيق أهداف التعلم مما يستوجب مراعاة معايير مثل أهداف التعلم، خصائص المتعلمين، المعرفة والمهارات الأساسية، حداثة ودقة المعلومات، التنوع والشمول عند اختيار المحتوى، بعد ذلك يمكن تنظيمه بطريقة علمية تُعزز سهولة فهمه واستيعابه للمتعلمين.

ومن المبادئ التي يتم تنظيم المحتوى بها ما ورد ذكره في المرجعية العامة للمناهج وهي متعلقة بجميع المراحل التعليمية التعليمية:²

أ- مبدأ الشمولية: يُقصد بمبدأ الشمولية بناء المناهج حسب المراحل التعليمية، ثم حسب الأطوار والسنوات، قصد ضمان الانسجام العمودي.

ب- مبدأ الانسجام: يهدف إلى توضيح العلاقات بين مختلف مكونات المنهاج، تكوين وتنظيم المؤسسات التربوية على وجه الخصوصية.

ج- مبدأ الملاءمة: يُمكن من تكييف ظروف الإنجاز والتكفل، وعلى الخصوص ظروف التلاميذ النفسية والبيداغوجية.

¹ طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، ص: 159.

² وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2008، ص: 02.

د- مبدأ المقرونية: يستلزم البساطة، الوضوح والدقة في صياغة البرامج لجعله أداة سهلة الاستعمال.

هـ- مبدأ قابلية التقويم: يُمكن من إجراء تقويم تسييري يحدث ملاءمة بين أهداف تكوين المناهج والحاجات التربوية المقصودة.¹

وعليه فتنظيم المحتوى التعليمي عموماً بمثابة نسيج من الخيوط الكونية ينسج بإتقان لخلق واقع جديد يشعل شمس المعرفة في عقول المتعلمين، ويطلق العنان لطاقتهم الإبداعية لتزهر حضارة إنسانية جديدة تنير دروب المستقبل. لهذا فإن تزكية النفس بالعلم والحكمة هي نور يشقُّ ظلمات الجهل، ويبصر به المؤمنون درب الهدى والرشاد.

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2008، ص:02

ثانياً: ماهية الكتاب المدرسي:

لا معقب أن الكتاب المدرسي هو أشهر شكل من أشكال المحتوى التعليمي، إذ يعد وسيلة جوهرية في المنظومة التعليمية، ويتضمن المعلومات والمهارات التي تُقدم للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، وذلك بهدف مساعدتهم على فهم العالم من حولهم وتطوير قدراتهم، مع مراعاة احتياجاتهم وخصائصهم الفردية وثقافتهم المتنوعة.

1- مفهوم الكتاب المدرسي وأهميته:

يأخذ مصطلح الكتاب المدرسي مجموعة من التعريفات التي صيغت له في مؤلفات الناطقين في مجال التعليم نذكر منها:

"هو أداة خاصة بالمتعلم يستعين بها في بناء تعلماته، واكتساب مهاراته، وإنماء كفاءاته."¹

وفي تعريف آخر لا يتعدى كثيراً عن الرؤية نفسها هو "الكتاب الأساس في يد التلميذ والمرجع الأول في المادة التي يدرسها وتقرره عادة السلطة التعليمية."²

ويفصل في هذا الباحث (مجدي إبراهيم عزيز) في محتواه وطريقة عرضه بقوله: "كتاب يتضمن مجموعة من المعلومات المختارة والمبوبة والمبسطة يتم عرضها بطريقة تساعد على تدريسها بيسر وسهولة وسلامة، كما تمكن التلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة."³

وهو قاعدة أساسية في وزارة التربية والتعليم ومؤلف رسمي يسهر على تأليفه نخبة من الأساتذة والخبراء بأمر من الوزارة الوصية، ويمثل "وثيقة رسمية موجهة للمدرسين ليقوموا بتعليم وتدریس مضمونها ومحتواها، وللتلاميذ ليقوموا بتعلمها ودراستها. وهذه الوثيقة مكتوبة

¹ محفوظ كحول، محمد بومشاط، دليل الأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها السنة أولى متوسط، وزارة التربية الوطنية، ص: 21.

² محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص: 45.

³ مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م، ص: 816.

ومصممة بطريقة منظمة لتكون مدخلا لتعليم وتعلم المادة الدراسية المقررة، ولتستخدم في صف دراسي بعينه، وفق الخطة العامة الشاملة لتوزيع المقررات الدراسية على سنوات الدراسة.¹

نستنتج من هذا أن الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية جوهرية تلعب دورا محوريا في عملية التعلم على جميع الأصعدة، وفي كافة المستويات فمن خلال إصداره من قبل سلطة رسمية تابعة للدولة، يضي هالة من المصداقية على محتواه، ويضمن وضوحه وتوافقه مع أهداف التعلم الوطنية، مما يُعزز مكانته كأداة تعليمية جوهرية لا غنى عنها، وبفضل توجيهه المُتقن لفتتين رئيسيتين هما المعلم والمتعلم، يُصبح الكتاب المدرسي بوصلة مُرشدة للمعلم في رحلة تدريسه، ونبراسا ينيّر دروب المتعلم في سعيه نحو المعرفة والفهم، وتنظيمه المُحكم لمحتواه وفقا للمقررات الدراسية الموزعة على سنوات الدراسة، يؤمن تسلسلا منطقيًا للمعلومات ويعزز ترابطها، مما يُساعد على ترسيخها في أذهان المتعلمين بشكل فعال، ومع محتواه التعليمي المنظم بدقة ووضوح، يُقدم الكتاب المدرسي رحلة معرفية مثيرة للاهتمام، حيث يتم اختيار المعلومات بعناية فائقة وربطها بأهداف التعلم المحددة بدقة متناهية، مع الحرص على استخدام لغة مناسبة لمستوى المتعلمين تسهل فهمهم للمفاهيم المعقدة، وعبر استخدامه للأنشطة المتنوعة، يسهم في تحفيز المتعلمين على التعلم وجذب انتباههم، مما يُشجع على المشاركة الفعالة ويعزز مهارات التفكير النقدي والإبداع.

بالإضافة إلى إتاحة إمكانية التعلم بشكل مستقل، "ذلك أنه لا يمكن جحود ما للجانب الفردي من تأثير على وتيرة التعلم وهو الأمر الذي لفت انتباه بعض البيداغوجين فأخذوا يدرسونه.

¹ مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، ص: 817

عن كتب على غرار (فيليب مرييو **Philippe Merieu**) الذي ألف كتابا في هذا

الشأن أسماه (متعة التعلم **Le plaisir d'apprendre**)¹

أي أن دور التحصيل الذاتي للمعلومات هو أحد أهم العوامل التي تسهم في إثراء البحث العلمي مستقبلا من خلال البحث والاطلاع، حيث يمكن للمتعلم اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للتفكير النقدي والتحليل العلمي للمشكلات، ولعل أهم ما يميز التحصيل الذاتي للمعلومات هو أنه ينبوعٌ لا ينضب، ففي عصر التكنولوجيا، أصبح بإمكان أي شخص الوصول إلى كم هائل من المعلومات في مختلف المجالات، مما يتيح له توسيع آفاقه المعرفية واكتساب مهارات جديدة. وبالرغم من أهمية التحصيل الذاتي للمعلومات، إلا أنه في رأينا لا ينبغي لنا أن ننسى دور المؤسسات التعليمية في هذا المجال، كونها المسؤولة عن توفير بيئة مناسبة للتعلم، وتوجيه المتعلمين نحو المصادر الموثوقة للمعلومات.

يُمكن للكتاب المدرسي أن يصبح رفيقا مخلصا للمتعلم في رحلته نحو المعرفة، حيث يقدم له التعليمات والنماذج والأمثلة التي تساعد على الفهم والتطبيق، وكونه نتاجا لجهود مشتركة بين نخبة من الخبراء والمختصين في مجال التربية والتعليم، لهذا يؤكد الكتاب المدرسي على أهمية التعاون والتشارك في بناء منظومة تعليمية متكاملة، وبفضل إمكانية استخدامه كأساس لبحث علمي دقيق، يصبح الكتاب المدرسي أداة قيمة لتقييم محتواه وفعالته في تحقيق أهداف التعلم، مما يساعد على تحسينه وتطويره بشكل مستمر.

¹ يوسف مقران، في ضوء انتقاء المحتوى اللغوي ومدى مراعاتها في النص المدرسي لكتاب الجيل الثاني السنة الأولى متوسط كتاب اللغة العربية، مجلة التعليمية، المجلد 6، العدد 2، جوان 2019م، ص: 29.

فالكتاب المدرسي "كتاب عرضت فيه بطريقة منظمة المادة المختارة في موضوع معين، وقد وضعت في نصوص مكتوبة بحيث ترضي موقفا بعينه في عمليات التعليم والتعلم."¹

ويكمن دور الكتاب كما يعتقد الباحث (زكي نجيب محفوظ) بأنه "الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر."²

فإذا كان الكتاب ذاكرة المعرفة ينقلها عبر الزمن، فإن المعلم بإمها المرشد يساعد المتعلم على فهمها واستخدامها، ليصبح رحالة في دروب المعرفة، يضيء دروبه الكتاب والمعلم، ويشاركهم رحلة المعرفة ليثروا العملية التعليمية ويعززوا فعالية التعلم.

والكتاب المدرسي "سواء كان كتابا منهجيا أو كتابا مقررًا، فهو وثيقة تربوية مكتوبة غالبا ما

يستخدمها المعلم والطالب في التعلم والتدريس لتحقيق الأهداف المنهجية."³

لذلك يعد عنصرا أساسيا في العملية التعليمية التعلمية، فهو بمثابة الدعامة المركزية التي تستند إليها جميع الأنشطة والوسائل التعليمية الأخرى.

وانطلاقا مما سبق نستنتج علاقة الكتاب المدرسي بالعملية التعليمية كالاتي:

يشكل الكتاب المدرسي عنصرا أساسيا في منظومة التربية والتعليم، وفعالته تعتمد على التفاعل الديناميكي بينه وبين عناصر العملية التعليمية: المتعلم، المعلم، والمحتوى التعليمي.

¹ أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، (د. ط)، (د. ت) ص: 09.

² زكي نجيب محفوظ، في فلسفة النقد، مؤسسة هنداوي، بيروت، ط2، 1979م، ص: 125.

³ ريهام سعيد عبد الله فرج، تحليل محتوى كتب اللغة العربية (تواصل) للصف الابتدائي الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019/2018، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المؤتمر العلمي التاسع عشر: مختارات أدبية وعلمية (خيالية وواقعية) لبناء كتب القراءة في مرحلة التعليم الأساسي، القاهرة، 2019م، ص: 19.

بدءاً من ناحية المتعلم، يمثل الكتاب مصدراً رئيسياً للمعرفة ومرجعاً لإثراء معارفه وخبراته، ووسيلة لتثبيت المعلومات، وحل التمارين، وتحضير الدروس، ملبياً احتياجاته الفردية ومراعياً خصائصه ومستوياته.

أما من الناحية التربوية، يسهم الكتاب المدرسي في نقل خبرات ومهارات وسلوكات محددة، ويكمل دور المعلم في توسيع ثقافة المتعلم وتنميتها، معززا مهاراته.

في حين إن من ناحية المحتوى، يجب أن يتميز الكتاب المدرسي بالدقة والحداثة، وأن يكون متناسبا مع مستوى المتعلم وكذلك نضجه العقلي، ونابعا من الحياة الاجتماعية، ومعتمدا على التطبيق العملي، ومراعيا المعايير العلمية العالمية.

انتهاءً بالمعلم، حيث يعد الكتاب وثيقة رسمية تحدد مسؤولياته وتساعد على تنظيم عملية التدريس وتقييمها، متيحاً له مساحة للإبداع والتكيف مع احتياجات المتعلمين.

وبهذا نقول أن التفاعل بين الكتاب والمعلم عنصر أساسي في فعالية الكتاب، ويمكن تلخيصه في فهم المعلم لطبيعة الكتاب وحدوده، وتوجيهه للمتعلمين، مع مراعاة التطورات العلمية والتكنولوجية.

لا ريب أنه لا يوجد كلام أبلغ من كلام الله في بيان أهمية الكتاب، وعليه فإذا أردنا الحديث عن أهمية الكتاب المدرسي فإنه يجدر بنا الوقوف عند الآية الكريمة من قوله تعالى: {يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۗ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا} سورة مريم، الآية 19، برواية ورش عن نافع.

إن اللافت للانتباه هو أن هذه الآية لا تخلو من لفظ الكتاب وبيان ذلك أن: الله تعالى علم يحيى الكتاب وهو التوراة التي كانت يتدارسونها بينهم ويحكم بها النبيون الذين أسلموا

للذين هادوا والربانيون والأخبار وقد كان يحيى إذ ذاك صغيراً، فلهذا نوّه سبحانه بذكره، ومعنى هذا: تعلم الكتاب بجد وحرص واجتهاد.¹

وهذا يجعلنا بالضرورة إلى أن مصطلح الكتاب كان له من الخطوة والرفعة ما لم تكن غيرها من المصطلحات، إذ إن الله تعالى علم نبيه الفهم والعلم والجد والعزم بتعلم الكتاب، فكان جل جلاله معلماً لنبيه، هذا من جهة، وأنه عز وجل قد بين أهمية الكتاب من خلال فعل الأمر "خذ"، ومن هنا تكمن أهمية الكتاب المدرسي وعظم شأنه في التعلم الجيد له، والإقبال والإكباب عليه، وعلى هذا كان لزاماً الاهتمام به، وإن للكتاب مكانة خاصة في الإسلام، إذ وردت لفظة الكتاب في القرآن الكريم في أكثر من مائتين وخمسين موضعاً للدلالة على أكثر من معنى، منها اللوح المحفوظ والحساب والتوراة والإنجيل والقرآن، وقد أدرك المربون المسلمون أهمية الكتاب في عملية التعلم، فحث المتعلمين على اقتناء الكتب والعناية بها.²

وقد خصص العالم المسلم (ابن ماجه) (ت1381م) فصلاً في كتابه المسمى (تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم) ناقش فيه آداب المتعلمين مع الكتب، ومما جاء في هذا الكتاب "ينبغي لطالب العلم أن يعتني بتحصيل الكتب المحتاج إليها... لأنها آلة التحصيل."³ وإذا حاولنا التدقيق في فحوى مصطلح الكتاب وأهميته فإننا نجد مرتبطة بالتعليم وعليه فأهمية الكتاب المدرسي في صقل العقول نابع من أهمية التعليم في النهوض بالشعوب والأمم، لذا فالاهتمام به يعني الاهتمام بأبلغ وسيلة.

¹ ينظر: ابن كثير: (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت701م)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2000م، ص: 1181-1182.

² ينظر: سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص: 125.

³ ابن ماجه (بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2012م، ص: 126.

وكون الكتاب المدرسي وسيلة لايعني - كما يتبادر إلى الأذهان - أنه يمكن الاستغناء عنه في العملية التعليمية واستبداله بغيره من الوسائل، لأنه ليس مجرد وسيلة معينة على التدريس بل إنه صلب التدريس نفسه وهو الدرس بعينه، وكل ما يستعان به في التعليم من الوسائل إنما هي أشياء تابعة للكتاب المدرسي، معينة للمتعلمين على فهمه.¹

والكتاب المدرسي مصدر من مصادر اكتساب المعارف باختلاف أنواعها وتنوع مشاربها وهذا حسب ما يتطلبه المنهاج الدراسي الذي تعده وزارة التربية الوطنية، إذ لا يمكن أن نصل إلى مرحلة ما من النجاح إن لم نعتمد على هذه الوسيلة الهامة في تلقي مختلف المعارف نظرا لما يقوم به الكتاب المدرسي من تزويد المتعلمين بمختلف أنواع المعارف التربوية، وتحريك تلك المكتسبات القبلية الخامة المتراكمة في أذهان المتعلمين ومحاولة تحويلها إلى مادة سائلة تعود بالفائدة عليهم.²

إذن يُعدّ الكتاب المدرسي أداة أساسية لا غنى عنها في العملية التعليمية، فهو يقدم للمتعلمين محتوى موثوقا ودقيقا من المعلومات الأساسية ويساعدهم على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة.

وبالنظر إلى أهمية محتوى الكتاب المدرسي فهو "ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين، كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ."³

ومهما تعددت مصادر التعلم يبقى الكتاب للمدرسي دورا مهما في نواتج عمليات التعلم، وأثرا بالغا في نوعية العملية التربوية والارتقاء بها لذلك فإن الاتجاهات الحديثة في مجال التربية والتعليم تنظر إلى أن تطوير الكتب المدرسية يعد مدخلا رئيسا من مداخل تطوير العملية

¹ ينظر: زهرة شتوح، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، جامعة الحاج لخضر (الحاج لخضر) كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، 2010م - 2011م، ص:106.

² ينظر: شبوبي عبد القادر، أهمية الكتاب المدرسي ودوره في تنمية قدرات تلاميذ المرحلة الابتدائية، مقابسات في اللغة والأدب، المؤتمر الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي، المجلد 01، العدد الثاني: أفريل 2019م، ص:255.

³ حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 02، العدد 09، ديسمبر 2014م، ص:196.

التربوية برمتها، لذلك شددت على وجوب أن تكون عملية التقييم والتطوير للكتب المدرسية من حيث أهدافها ومحتواها وتنظيمها عملية مستمرة لا تقبل والتوقف في أي مرحلة تعليمية.¹ فالكتاب المدرسي على الرغم من تعدد مصادر التعلم، يشكل عنصراً أساسياً في نواتج التعلم، وله تأثير عميق على نوعية العملية التعليمية وارتقائها.

والجدير بالذكر ونحن نتحدث عن أهمية الكتاب المدرسي أن نقول من الخطأ الاعتقاد بأن الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعرفة والخبرات التي يراد إكسابها للمتعلمين، ومن الخطأ أن ينظر إلى ما يتم تعلمه من الكتاب نهاية التعلم، وأن محتواه هو ذروة التعلم التي يقف عندها المتعلم والمعلم، ومن الخطأ الاعتقاد بإمكانية الاكتفاء بكتاب واحد يغني عما سواه لأن الكتاب المدرسي غالباً ما يقدم وجهات نظر محدودة للمشكلة المبحوثة الأمر الذي يحد من آفاق المتعلمين.²

وهذا يعني وإن كان الكتاب المدرسي يمثل أداة أساسية في منظومة التعلم، بيد أنه لا يغني عن مصادر المعرفة والخبرات الأخرى، حيث يجب على المتعلم البحث عن مصادر متنوعة لتنميته مهاراته وتوسيع آفاقه، مما يسهم في تحقيق أفضل النتائج في مسيرته التعليمية.

وقد اهتم المربون في العصر الحديث بالكتاب المدرسي، لذلك عقدت له الندوات والمؤتمرات للبحث في الأسس التي يقوم عليها ومواصفات إخراجها، وغير ذلك من المشاكل المتعلقة به، وهذا الاهتمام بالكتاب المدرسي نابع من الوظائف التي يؤديها.³ كما أن للكتاب المدرسي أهمية قصوى وأثراً كبيراً على الممارسة البيداغوجية فهو يحدد محتويات التعليم، وسيظل المصدر الأساسي للتعلم في جميع مراحل التعليم، فقد أثبتت البحوث بأن نوعية التعليم تتحسن بإنتاج ونشر كتب جيدة، وهو بمثابة الدعم الثمين للمدرسين.⁴

¹ ينظر: عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ص: 79-80.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 81.

³ ينظر: سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ص: 126.

⁴ ينظر: بدر الدين بن التريدي، قاموس التربية الحديث، ص: 260.

يمكن القول أن هذا الاهتمام النابع من المربين المعاصرين من خلال عقد الندوات والمؤتمرات يؤكد على أهمية الكتاب المدرسي في تحسين نوعية التعليم، وعليه فإن إنتاج ونشر كتب جيدة يساهم بشكل مباشر في تحقيق ذلك.

بالإضافة إلى أن للكتاب المدرسي أهمية لكل من المعلم والمتعلم نوردتها فيما يأتي:

أ – بالنسبة للمعلمين:¹

- يوفر الكتاب تنظيماً مناسباً للمادة الدراسية، يهتدي به المدرس في إعداد الخطط السنوية واليومية وتنظيمها، ويتخذ منه أساساً لتلبية حاجات المتعلمين.

- يزود المدرس بأساسيات المعرفة اللازمة من حقائق ومفاهيم وتعميمات وقيم، ويرشده إلى المصادر والمراجع النافعة للاستزادة.

- ييسر عملية وضع واجبات محددة للمتعلمين ليقوموا بها بأنفسهم، بفصل ما يحتوي من أنشطة

كالأسئلة والتمرينات.

- قد يقترح طرائق تدريس مناسبة، أو على الأقل يوحى بها، كأن يشير إلى ضرورة أن يقرأ المتعلمين نصاً، ثم يستنبطون منه حقائق معينة، أو أن يقوموا بعقد موازنات، أو أن يجيبوا عن أسئلة تقتضي البحث والاستقصاء.

- يقدم الكتاب المدرسي إطاراً عاماً للمقرر الدراسي، كما تصوره واضعو المنهج محققاً للأهداف المرغوب فيها، وبالنتيجة فإن المدرس في تدريسه يعمل في إطار محدد سلفاً، مما يسهل عليه أمر تحديد أهداف درسه.

¹ ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م،

ب- بالنسبة للمتعلمين:¹

- يقدم الكتاب قدراً مشتركاً من الحقائق والمعلومات التي يجب أن يلم بها جميع المتعلمين، ويفسح لهم المجال، على وفق قدراتهم العقلية، للبحث والإطلاع، ويقدم من ألوان المعرفة ما يتناسب ومستوى المتعلمين، فييسط الخبرات للصغار، ويلجأ إلى التفصيل والاستطراد للكبار، مما يساعدهم على الفهم وتنظيم الأفكار..

- يساعد المتعلمين على فهم المادة الدراسية وربطها ببعضها، ومن ذلك ربط الماضي بالحاضر، وربط النتائج بالأسباب.

- للكتاب المدرسي قيمة كبيرة في المراجعة والتطبيق، ذلك أن قراءة الموضوع من الكتاب بعد الدرس تسد الثغرات التي قد يتركها المدرس بين أجزاء الدرس، فتكمل المعلومات، وتسهل المراجعة.

- يعد الكتاب المدرسي أداة فاعلة في تنمية مهارات المتعلمين في القراءة والدراسة، التي تتضمن أيضاً السرعة والفهم والتحليل، وربط الحقائق بالموضوع، أو المشكلة مدار البحث والتمييز بين الحقائق الأساسية والثانوية، وتنظيم المعلومات والأفكار وعرضها.

- يحتوي الكتاب المدرسي قدراً من المعلومات والحقائق والقيم والاتجاهات التي تم انتقاؤها بعناية لتحقيق أهداف المنهج، ومن بينها مساعدة المتعلمين على تكوين اتجاهات سليمة، واكتساب المهارات اللازمة.

إذن فالكتاب المدرسي، حكاية معرفية لا تنتهي، تسهم في بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة حيث يشكل الجسر الذي يربط بين المعلم والمتعلم، فهو يقدم للمعلم تنظيماً دقيقاً للمحتوى التعليمي، ويزوده بأساسيات المعرفة اللازمة، ويسهل عليه عملية تقييم المتعلمين، ويقترح طرائق تدريس مبتكرة تلبى احتياجات التعلم الفردية، أما بالنسبة للمتعلمين، فيقدم لهم الكتاب المدرسي قدراً مشتركاً من الحقائق والمعلومات المنظمة بطريقة علمية مدروسة، ويساعدهم على فهم المادة الدراسية وربطها ببعضها البعض، ويُعدّ أداة فاعلة في تنمية مهاراتهم في القراءة والتفكير.

¹ ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 377-338.

النقدي والبحث العلمي، ويساعدهم على تكوين اتجاهات سليمة واكتساب المهارات اللازمة للنجاح في الحياة..

2- عناصر الكتاب المدرسي:

في صفحات التاريخ، وفي سجل الحضارات، نجد أن الكتاب المدرسي قد احتل مكانة مرموقة كأداة جوهرية في رحلة التعلم، وهو يتكون من العناصر الآتية:¹

- المفردات: وهي العناوين الرئيسية والفرعية الواردة في الوحدة الدراسية أو الدرس.

- المفاهيم والمصطلحات:

- المفاهيم: هي صور ذهنية تشير إلى مجموعة من العناصر المتقاربة، ويعبر عنها بكلمة أو أكثر.

- المصطلحات: هي ما تم الاتفاق على إطلاقه على شيء معين.

- الحقائق والأفكار :

- الحقيقة: هي عبارة عن بيانات أو أحداث أو ظواهر ثبتت صحتها.

- الأفكار: هي مجموعة حقائق عامة تفسر الظواهر أو العلاقات.

- التعميمات: هي عبارة تربط أو توضح العلاقة بين مفهومين أو أكثر.

- القيم والاتجاهات:

- القيم: هي المعايير التي يتم في ضوءها الحكم على المواقف أو السلوك.

- الاتجاه: هو مفهوم فردي شخصي يحدد ميول الإنسان نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف، فيؤثر في سلوكه نحوها ويعمل على توجيهه هذا السلوك في المواقف المختلفة.

¹ ينظر: ابتسام صاحب الزويبي، وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م، ص: 107- 108.

– المهارات: هي الممارسات العقلية والعملية التي يقوم بها الطلبة، وتعرض الطلبة لخبرات تربوية مقصودة ومخطط لها.

– الرسومات والصور والأشكال التوضيحية.

– الأنشطة والتدريبات والأسئلة.¹

وعليه فالكتاب المدرسي ليس مجرد صفحات مطبوعة، بل أداة جوهرية في العملية التعليمية، يقدم محتوى منظما ومنهجيا، غنيا بالمعلومات والمهارات، يساعد على فهم المفاهيم والمصطلحات، واكتساب المهارات والقدرات، وتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداع، وهو ذو عناصر متكاملة تساهم في فهم أعمق للمحتوى، حيث تساعد الأنشطة والتدريبات والأسئلة على تقييم فهم المتعلم وتحفيزه على المشاركة، وهو مرجع غني يجب على المعلمين استخدامه بشكل فعال، مع مراعاة احتياجات الطلاب ومستوياتهم المختلفة، لضمان رحلة تعليمية غنية ومثمرة.

3- طرائق تأليف الكتاب المدرسي:

تتعدد طرائق تأليف الكتاب المدرسي، نذكر منها: طريقة التكليف، طريق الإعلان أو المسابقة، وطريقة اللجان.

3-1- طريقة التكليف:

"تقوم الجهة أو الهيئة المسؤولة بتكليف شخص أو عدد من الأشخاص تأليف كتاب معين أو عدد من الكتب في مدة زمنية محددة، مقابل مكافآت مالية مناسبة، وتتم عملية التأليف ضوء المنهاج، وقد تحدد للمؤلفين المبادئ التي يجب أن يتم التأليف بها وقد لا تحدد."²

¹ ينظر: ابتسام صاحب الزويني، وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، ص: 107-108.

² ينظر: المرجع نفسه ص: 109.

ومن إيجابيات هذه الطريقة أنها من الطرائق السريعة والفاعلة حيث تسمح للجهة المعنية أن تختار الشخص أو الأشخاص المناسبين.¹

أما سهام النقد التي توجه إلى هذه الطريقة الاقتصار على عدد محدد من المؤلفين مما يحول دون النمو المهني لبعض المؤلفين الناشئين، ومن الانتفاع بكفائاتهم العلمية.²

نرى أن طريقة التكليف لتأليف الكتاب المدرسي هي طريقة فعالة لضمان جودة محتوى الكتاب المدرسي وتوافقه مع أهداف المنهاج الدراسي، لكن يجب مراعاة بعض الأمور لضمان جودة الكتاب وتحقيق الأهداف المرجوة كاختيار مؤلفين أكفاء وتحديد محتوى متوافق مع المنهاج واحتياجات المتعلمين، مع إعطاء حرية للمؤلفين في التأليف مع مراجعة وتجربة الكتاب قبل اعتماده، ومتابعة تقييمه بشكل دوري.

3-2- طريقة الإعلان أو المسابقة:

و بموجب هذه الطريقة تتقدم المؤسسات بعروض التأليف التي تثبت الخبرات العلمية والمهنية لمن سيقومون بالتأليف، وتنبع قوة هذه الطريقة من أنها تشع التنافس بين المؤلفين والمؤسسات، وتقدم لكل منهم فرصة متكافئة لما يقدمه للآخرين، لكنها قد تعيق كبار المؤلفين من الإسهام، لأنهم يرفضون الدخول في مسابقة غير مضمونة.³

إيجابيات هذه الطريقة أنها أكثر موضوعية وتخلو من الجاملة والمحسوبة لأن المؤلفين غير معروفين، ويتم تقويم ما يؤلفونه من كتب وأدلة بطريقة فنية وبصورة سرية، أما ما يعاب على هذه الطريقة أنها لا تجذب المؤلفين المرموقين المشهود لهم بالجدارة، كما إن شكوكا تحوم حول

¹ ينظر: ابتسام صاحب الزويني، وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، ص: 104.

² ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 382.

³ ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها .

عملية تقويم التأليف واختيار الأفضل، فضلا على أن المجموعة الواحدة التي قامت بالتأليف قد تختبئ خلف الأسماء اللامعة التي قد تشترك اشتراكا اسميا.¹

يمكن القول أن طريقة الإعلان أو المسابقة في تأليف الكتاب المدرسي تعد أسلوبا مبتكرا يشجع التنافس بين المؤلفين والمؤسسات، مما يفضي إلى أفضل العروض وأكثرها إبداعا، إذ تتيح هذه الطريقة لكل من المؤلفين والمؤسسات فرصة متكافئة لعرض إمكانياتهم وقدراتهم دون تمييز، مما يساعد على ضمان جودة محتوى الكتاب المدرسي وتوافق مع أهداف المنهاج الدراسي، مع ذلك يجب على الجهة المسؤولة تحديد معايير واضحة لاختيار أفضل العروض.

3-3- طريقة اللجان:

وهذه الطريقة هي من الجهات الوصية إذ تعتمد الهيئة المسؤولة إلى تشكيل عدد من لجان التأليف المتخصصة في مادة من المواد الدراسية المختلفة؛ كلجنة للغة العربية تقوم بتأليف كتاب اللغة العربية، ولجنة للرياضيات تؤلف كتاب الرياضيات... الخ، تتقاسم اللجنة العمل فيما بينها بتوزيع المهام، كما تشكل لجان لتقييم الكتب المؤلفة سالفا، ولجان أخرى لإصدار الأحكام حول مدى ملاءمتها لمعايير الكتاب المدرسي وتحقيق الأهداف التربوية.²

ومع إيجابيات هذه الطريقة بيد أن من سلبياتها تحتاج إلى وقت طويل، وقد لا يكون الإنتاج بالمستوى المطلوب، حيث تكثر الحساسيات بين المؤلفين.³

وإن قلنا أن طريقة اللجان تتميز بسهولة تقييم محتوى الكتاب قبل اعتماده، لكن قد تحد هذه الطريقة من حرية الإبداع لدى المؤلفين، وتؤدي إلى تأليف كتب تقليدية لا تناسب احتياجات المعلمين ومستوياتهم المختلفة لذا يجب على الجهة المسؤولة الحرص على اختيار

¹ ينظر: ابتسام صاحب الزويني وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، ص:105.

² ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

³ ينظر: المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

أعضاء اللجنة بعناية مع مراعاة خبرتهم وكفاءتهم وإبداعهم في التأليف، وهذا ما أشار إليه الباحثان (سعد علي زاير وإيمان إسماعيل عايز) بقولهما: "ومهما كانت الطريقة المتبعة في التأليف فإن شخصية المؤلف وقدرته العلمية تتحكم إلى حد كبير في جودة الكتاب، وينبغي أن يكون المؤلف من أهل الاختصاص في فروع المعرفة التي يبحث فيها الكتاب، والتخصص العلمي وحده لا يكفي إذ يحتاج المؤلف إلى دراية في الطريقة التي تعرض المعلومات في الكتاب، وهذا يستدعي أن يكون المؤلف خبيراً في التربية ملماً بمبادئ التعلم، ومن هذا المنطلق فإنه ينصح في أن يشترك في تأليف الكتاب المدرسي الواحد مجموعة من المؤلفين بحيث تجتمع فيهم الدراية بالقضايا التربوية والعلمية وعلم النفس والتخصص العلمي الدقيق."¹

والمؤسسات المكلفة بالكتاب المدرسي في الجزائر هي: المعهد التربوي الوطني، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، المركز الوطني للتوثيق التربوي، المعهد الوطني للبحث في التربية، ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات إطار قانوني تأسست بموجبه، كما تختص كل منها بمهام محددة، وهذا ما يوضحه الجدول

¹ سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 383.

الآتي: ¹

المهام	إطارها القانوني	المؤسسة
-دراسة وتجريب واختيار وإنتاج الوسائل التعليمية والتكوينية. -التوثيق البيداغوجي والعلمي. -تنسيق وتنشيط البحوث التربوية.	تأسس بمقتضى المرسوم رقم: 62/166 ل 31-12-1962م. وأعيد تنظيمه بمقتضى المرسوم رقم: 68/428 ل 09-07-1968م.	المعهد التربوي الوطني (IPN)
-طبع ونشر وتوزيع الكتب المدرسية والمجلات والوثائق المكتوبة. - نسخ ونشر الكتب والوثائق الأجنبية المترجمة والمقتبسة (ذات الاستعمال المدرسي). - طبع وتوزيع النشرة الرسمية للتربية.	تأسس بمقتضى المرسوم رقم 90/11 ل 01-01-1990م.	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (ONPS)

-وضع الآليات المناسبة لتكوين قاعدة وثائقية. - إنجاز وتنظيم الوثائق وتحديثها باستمرار. - حفظ الوثائق والأرشيف التربوي واستغلاله.	المرسوم التنفيذي رقم 92/243 ل 09-06-1992م بدأ نشاطه الفعلي عام 1996م.	المركز الوطني للتوثيق التربوي (CNDP)
-البحث البيداغوجي والتربوي. - التقويم المستمر للمنظومة التربوية. - إنتاج وتجريب الوسائل التعليمية. - البحث المتعلق بتطوير الأهداف والمحتويات والوسائل.	المرسوم التنفيذي رقم 96/72 ل 27-01-1996م. المتضمن إعادة هيكلة (المعهد التربوي الوطني) وتغيير تسميته إلى المعهد الوطني للبحث في التربية.	المعهد الوطني للبحث في التربية (INRE)

جدول رقم (01): يوضح المؤسسات المكلفة بالكتاب المدرسي في الجزائر.

¹ نجاة رزيق، استراتيجية تحليل محتوى النصوص وأثرها في تحقيق الكفاءات المرجوة من أنشطة اللغة العربية (الطور الثاني ابتدائي) ص: 79-80

4- أسس إعداد الكتاب المدرسي:

إن الكتاب المدرسي من أهم الأدوات التي تستخدم في العملية التعليمية، فهو بمثابة الرفيق الذي يرافق المتعلم، لذلك تعد عملية تأليفه مسؤولية عظيمة تتطلب اتباع منهجية علمية دقيقة تشارك فيها عقول متخصصة وأياد مبدعة لخلق أداة تعليمية فعالة تسهم في بناء جيل مثقف ومبدع يسهم في نهضة المجتمع وتقدمه.

وقبل أن نتعرض لهذه الأسس؛ يجدر بنا أن نشير أولاً إلى أن هذه العملية مثلما يقول (roger seguin) تمر بثلاث مراحل أساسية وهي:¹

— مرحلة تحديد المشروع؛ وتقوم هذه المرحلة على عدة محطات، حيث تبدأ بتحليل حاجيات المتعلمين في مستوى تعليمي معين، ثم تلي محطة تحرير أول فصل في الكتاب وتقويمه لكشف نقاط الضعف فيه أو القوة.

— مرحلة التحرير؛ وهي المرحلة التي يظهر فيها شكل الكتاب، حيث يتم تحرير محتواه من نصوص وتمارين ووسائل توضيحية وغير ذلك.

— مرحلة التصنيع؛ وتخص الجانب المادي والتقني من العملية، ويتمثل في الإخراج والطباعة والتغليف.

والأسس التي تقوم عليها عملية إعداد الكتاب المدرسي نذكرها في لآتي:

4-1- الأساس الديني:

لا يخلو أي كتاب في العالم من مواضيع ذات علاقة بالمعتقد الديني لشعب من الشعوب، لأنه هو الأساس المنظم لحياتهم الاجتماعية ومنه يستلهمون طرائق عيشهم، لذا كان الدين

¹ ينظر: جميلة راجا، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، مجلة الخطاب، المجلد 4، العدد 5، 2009م، ص: 346-347.

الأساس الأول الذي تقاس عليه مختلف المواضيع، كما أنه المنهل الأول الذي تؤخذ منه المادة الدراسية، ولا يجب أبداً أن يتعارض المحتوى المعروض في الكتب المدرسية مع المعتقد الديني وإلا سيرفض من قبل اللجنة الخاصة بتقييمه، وسيرفض حتماً حتى من قبل المعلمين والمتعلمين، كما تشكل عادة مجموعة من المواضيع بعينها مادة ملهمة للمفكرين والأدباء كسير الرسل والأنبياء والعظماء الذين حملوا ونشروا ديانة أو شريعة ما، أما من الناحية العربية الإسلامية فأول أساس يؤخذ بعين الاعتبار هو الدين الإسلامي وتعليمه، إذ لا تدرج مواضيع متناقضة مع ما يفرضه القرآن الكريم والسنة النبوية، كما شكلت السور القرآنية والأحاديث النبوية وسيرة الرسول □ مصدراً أولاً من مصادر صناعة الكتاب المدرسي الجزائري، من أجل تربية المتعلمين على التعاليم الدينية الصحيحة، وتصحيح مسار حياتهم في الطريق الذي يخدم الفرد والمجتمع.¹

وكون الدين ركيزة أساسية في حياة الإنسان والمجتمع، فهو يشكل منظومة أخلاقية قيمة تنظم سلوك الأفراد وتحدد مسار حياتهم، لذلك لا غرو أن يشكل الأساس الديني أحد أهم الأسس التي تستخدم في إعداد الكتاب المدرسي وذلك لتربية المتعلمين على التعاليم الدينية الصحيحة، والاتصاف بالتقوى ومكارم الأخلاق وتوجيههم نحو السلوك الإيجابي.

4-2- الأساس الاجتماعي والثقافي:

بما أن الكتاب المدرسي من بين أهم الوسائل التعليمية التي تقوم بوظيفة نشر ثقافة المجتمع وتبليغها؛ "المطلوب عند تأليف هذا الكتاب عدم إغفال طبيعة الثقافة التي يتولى عرضها من حيث أبعادها ومكوناتها وعوامل التغيير فيها، واتجاهات هذا التغيير، لأنه حتى يتمكن المتعلمون من التعرف على ثقافة مجتمعاتهم لا بد من التعرض إلى حقيقة ما يُكوّنُها وما تحتويه وطبيعتها،

¹ ينظر: رشيد فلكاوي، الكتاب المدرسي وآليات صناعته دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري، مجلة العربية، المجلد 3، العدد 6، 2015م، ص:14.

خاصة أن الكتاب يُسهم إسهاما كبيرا في تكوين شخصياتهم وتنمية ثقافتهم.¹ ثم إن المؤلف ينبغي أن يراعي في الكتاب التنوع في إطار من الوحدة؛ فالتعلمون في المناطق الريفية مثلا لا يحتاجون إلى معلومات تختلف عن المعلومات التي يحتاجها المتعلمون في المدن في حين بينهم فروقات، ولهذا يجب أن يكون الكتاب المدرسي وليد حاجات البيئات المتأخرة ومشكلاتها، وحاجات البيئات المتقدمة ومطالبها.²

وبعبارة أخرى ضرورة انسجام الكتاب المدرسي وثقافة المجتمع الذي يستخدم فيه وذلك لضمان فهم المتعلمين لمجتمعهم بشكل أفضل وتكوين شخصياتهم تكوينا سليما، ولهذا دور في الحفاظ على فكر الإنسان وخبراته، ونقل تراث المجتمع الثقافي إلى الأجيال القادمة، والكتاب المدرسي الجزائري لا يشذ عن قاعدة التقيد بهذا الأساس، فهو متعلق بمراعاة جميع الأبعاد الثقافية التي تمس كيان المجتمع الجزائري، لذا وجب خضوع الكتاب لمواضيع تتحدث عن عادات المجتمع المعاش فيه وتقاليد كمي لا يحدث تعارض بين ما يدرسه المتعلمون في مدارسهم وما يجدونه في الواقع.

4-3- الأساس التربوي الفلسفي:

يقوم هذا الأساس على العلاقة القائمة بين المتعلم ومجتمعه بوجهة نظر مؤلف الكتاب "وتتضمن النظرة الفلسفية للتربية طبيعة الفرد ومكوناته وعلاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه وهو نوع من الخبرة التي يتعلم منها ومعنى المعرفة وعلاقتها بهذه الخبرة، ومن الملم به في التربية أن المنهج المدرسي والكتاب المدرسي وطرائق التدريس تعبر إجراءات نظريات فلسفية تتضمن

¹ جميلة راجا، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، مجلة الخطاب، المجلد 4، العدد 5، 2009م، ص: 347.

² ينظر: مني يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليلاته، ص: 232.

طرائق معينة بطبيعة الفرد والمجتمع، لذا ينبغي النظر للفرد على أنه كائن حي ينشط كوحدة ثم إنه ليس مستقلاً عن الزمان والمكان بل هو ينشط إلا إذا أثير النشاط في موقع اجتماع¹

يمكن أن نستنتج من هذا الأساس أنه يتضمن العناصر الآتية:

— طبيعة الفرد: يشمل ذلك مكوناته، وعلاقته بالمجتمع، ونوع الخبرة التي يتعلم منها، ومعنى المعرفة وعلاقتها بهذه الخبرة.

— المنهج التربوي: يرى الباحث أن المنهج الدراسي، والكتاب المدرسي، وطرائق التدريس هي تجسيد عملي للنظريات الفلسفية في التربية.

— العلاقة بين الفرد والمجتمع: وهي الترابط بين الفرد والمجتمع، وأن التربية هي الوسيلة لتحقيق التوازن بينهما.

4-4- الأساس النفسي:

ويتجسد هذا الأساس بمخاطبة الكتاب للمتعلم ككائن حي وليس مجرد آلة خاضعة يستجيب لكل المحتويات التي تعرض له، وفي أن يكون الأداة التي تثير اهتمامهم، وتلفت

نظرهم، وتنمي تفكيرهم ويكون هذا عند إعداد الكتاب بمراعاة الاعتبارات النفسية الآتية:²

— درجة نضج المتعلم.

— ميول واتجاهات المتعلم.

— الفروق الفردية بين المتعلمين.

¹ ينظر: منى يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليلاته، ص: 232-233.

² ينظر: المرجع نفسه، ص: 235.

ومن هذا المنطلق نؤيد أن مراعاة الأساس النفسي في إعداد الكتاب المدرسي قبل تقديمه للفئة المستهدفة أمر لا مناص منه لأن المتعلمين يختلفون فيما بينهم من مرحلة إلى مرحلة أخرى وفي المرحلة نفسها في درجة قدراتهم وتعدد حاجاتهم ومختلف استعداداتهم، كما أن هذه القدرات والحاجات والاستعدادات تتأثر بعوامل البيئة التي يعيشون فيها، وبمراعاة هذا الأساس يُمكن تحويل الكتاب المدرسي إلى أداة تفاعلية تُساعد المتعلم على التعلم بشكل أفضل.

4-5- الأساس العلمي:

ينصب الاهتمام في هذا الأساس على الطريقة التي يؤلف بها الكتاب المدرسي وإخراجه ومتابعته، فمن الضروري أن يحتوي نصوصا مشوقة تتلاءم مع مستوى المتعلمين الفكري والعقلي، وذلك أن تتم صناعته بطريقة علمية وعصرية كأن تتوفر فيه الوسائل التوضيحية من رسومات وصور وألوان لما لها من أهمية كبيرة في تجسيد المفاهيم المحسوسة التي لم يتعرف عليها المتعلمون من قبل، كما أنها تساعد في ترسيخ المعاني في أذهانهم، وأن يقدم الكتاب المدرسي بغلاف مناسب ومتين أيضا حتى لا يتلف بسهولة لكثرة استعماله، ولأهمية انتقاء الغلاف قامت إحدى دور النشر الأمريكية بوضع الكتب الموجهة للمتعلمين في آلة الغسيل الميكانيكية دون إضافة الماء إليها، ثم تركتها تتخبط لمدة ساعة وذلك حتى تتمكن من معرفة نقاط الضعف في عمليات التدبيس والتغليف وفي الورق وفي حبر الطباعة.¹

ولعل الوقوف على هذا الأساس العلمي في إعداد الكتاب المدرسي يتطلب من صانعي القرار دراسات ميدانية دقيقة للاطلاع على طبيعة المتعلمين وانشغالاتهم الذين سيقدم إليهم هذا الكتاب، بالإضافة إلى وضعه محل التجريب حتى تعدل مادته قبل طبعه، كما لا ننسى في هذا المعلم الذي يعد الأقرب للمتعلمين وله دراية بما يلائمهم.

¹ ينظر: جميلة راجا، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، مجلة الخطاب، المجلد 4، العدد 5، 2009م، ص: 349-350.

وبناء على هذا تجلّى لنا أمر نذكره في هذا السياق أن أسس إعداد الكتاب المدرسي لا تتعد عن أسس المنهاج وهذا ما يوضحه الباحث يونس بحري بقوله: "إن من أهم وسائل المنهج في تحقيق أهدافه الكتاب المدرسي وعليه فإن أسسه لا تختلف عن أسس المنهج بوجه عام."¹

5- سمات الكتاب المدرسي الجيد:

يعد الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية البصرية التي تركز عليها المنظومة التربوية وهو بمثابة الجسر الرابط بين المعلم والمتعلم وبالنسبة لهما حجر الزاوية في العملية التعليمية وقد سمي بالمعلم الصامت لما يحمله بين دفتيه من معلومات، تختلف مواصفات الكتاب المدرسي باختلاف الفلسفات التربوية من أجل تحقيق أغراضه العلمية والتربوية ولكي يكون الكتاب المدرسي جيدا وميسرا للتعلم ينبغي أن يتسم بمواصفات نذكرها:

5-1- المقدمة:

تمثل مقدمة الكتاب نافذته التي يطل من خلالها على محتواه لما لها من دور في تقديم منظور عام حول ما سيدرس في الكتاب وعليه يجب أن تكون "عنصر إثارة وترغيب وتوجيه وإرشاد للمتعلم في تعامله مع الكتاب المدرسي ومحتواه وخبراته وأنشطته، لضمان تحقيق أفضل دافعية."²

5-2- الأهداف التعليمية:

وتتصف الأهداف التعليمية لكل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي بأنها "تظهر في مقدمة كل وحدة تعليمية ومرتبطة مع الأهداف العامة للكتاب المدرسي الوارد في المقدمة، تعكس سلوكا متوقعا من المتعلم، تشتمل في مجملها على نتائج التعلم الثالثة:

¹ منى يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليلاته، ص: 231.

² عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، ص: 84.

المعرفي الإدراكي، الوجداني الانفعالي، الأدائي النفس حركي، وتمثل نتاجا قابلا للقياس والملاحظة، ملبية لاحتياجات المتعلم ومراعية لخصائصه الفردية، ترتبط ارتباطا مباشرا بمحتوى الوحدة التعليمية وفصولها وتشتق منه.¹

5-3- المحتوى:

ويرى الباحث أن المحتوى يكون ذا جودة عند خضوعه لمعالم الدين الإسلامي والحث على التقوى ومكارم الأخلاق، بالإضافة "إلى التحديث المستمر له بما يواكب التغيرات المعرفية والتكنولوجية، بحيث يساعد الطالب على توجيه ذاته في دراساته، وأبحاثه في جميع أنواع التعلم التي تتطلبها المؤسسة التعليمية منه."²

ومن هذا المنظور يكون الكتاب المدرسي ذا جودة عالية في محتواه عندما يمتاز بدقة ووضوح محتواه، وشمولية تنظيمه، ومساعدة المتعلم على توجيه ذاته، ومواكبة أنواع التعلم المختلفة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، مع مراجعة وتحديث محتواه بشكل دوري، ويُمكن قياس ذلك من خلال دقة ووضوح وشمولية المعلومات، وتنظيمها وترابطها، وتنوع الأنشطة وتوفير فرص للتعلم التعاوني والذاتي، واستخدام التكنولوجيا لجعل التعلم أكثر تفاعلية وجاذبية.

5-4- الأنشطة والتدريبات:

ينبغي أن تتصف الأنشطة التعليمية والتدريبات لكل وحدة من الكتاب "باستنادها إلى الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة التعليمية، وتثير دافعية المتعلم للتعلم الذاتي وتجعله متعلما نشطا، وتناسب مستوى نضج المتعلم وخبراته، وتقبل التطبيق والتنفيذ في إطار الإمكانيات المتوفرة في بيئة المتعلم، وتسلسل خطوات تنفيذ النشاط منطقيا ونفسيا، وتشتمل على تعليمات

¹ ابتسام صاحب الزويني، وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، ص:110

² محمد صادق إسماعيل، تطوير التعليم الأساسي كمدخل لإصلاح التعليم العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011م، ص:162.

دقيقة تحدد متطلبات تنفيذ النشاط، تحتوي على التعزيزات المناسبة للمتعلم وبأشكال تعلمه في مواقف جديدة، وأنماط أسئلة التدريبات تكون متنوعة.¹

5-5- عرض المادة:

يتصف عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي بما يأتي:²

- أن تكون المادة مناسبة لمستوى نضج المتعلمين.
- أن تكون مادة الكتاب متوازنة في تناول الموضوعات.
- أن تتسم مادة الكتاب بالحدائثة.
- أن تكون اللغة سليمة.
- أن تعطى عناية خاصة للمفردات الجديدة والمصطلحات العلمية.
- أن يراعي توحيد المصطلحات والرموز العلمية.
- استعمال الموضحات في الكتاب المدرسي من صور وأشكال توضيحية وجداول.
- وليكون الكتاب المدرسي الخاص باللغة العربية جيداً يجب أن يتسم بمواصفات خاصة تميزه عن أي كتاب آخر وهي:³
- يجب أن يكون هناك ربط بين محتوى الكتاب، وبين الكتاب المدرسي لفروع العلوم الأخرى، استناداً إلى وحدة المعرفة وتكاملها.

¹ ابتسام صاحب الزويني، وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، ص:111.

² ينظر: حسن شحاتة، أساسيات التعليم والتعلم توجهات حديثة وتطبيقاتها، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2016م، ص:88-91.

³ ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص:381-382.

- تعظيم قيمة الكتاب كلما حسن الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في الموضوع المذكور.

- يجب أن يعمل الكتاب على ربط المتعلمين بالمواقف الحياتية التي يواجهها، وهذا من شأنه أن يعزز الاعتقاد لدى المتعلمين بالقدرة على معالجة شؤون الحياة كافة.

- يفترض ألا يكون هناك تناقض بين الآراء التي تدرس في أكثر من صف أي لا يصح أن يتضمن الكتاب المدرسي لصف معين آراء متناقضة لما سبق أن تعلمه المتعلمون في صف آخر.¹

¹ ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 381-382.

خلاصة الفصل

لاحظنا مما سبق أن المحتوى التعليمي رحلة غنية تُنسج خيوطها من المعرفة والقيم، وتُحاك على مقاس احتياجات المتعلم وتطلعاته، وتُواكب سياق التغير المستمر، ويُحدد اختياره وفق معايير علمية دقيقة تضمن رحلة تعلُّ فعالة تحقق أهدافا تربوية محددة بدقة عالية، كما يقسم المحتوى إلى مكونات معرفية وعاطفية ومهارية لتنمية مهارات التفكير لدى المتعلم، والشعور بالانتماء إلى بيئته الاجتماعية، وتطبيق ما تعلمه بشكل عملي، ويجب أن يكون المحتوى منظما ومتوافقا مع أهداف المنهاج، ودقيقا وخاليا من الأخطاء، ومحدثا، ومُناسبا لخصائص المتعلمين وله صلة باهتمامهم وواقعهم، والكتاب المدرسي شكل من أشكال المحتوى التعليمي وأداة أساسية في العملية التعليمية، يقدم محتوى موثوقا ودقيقا من المعلومات، ويساعد المتعلمين على اكتساب المعارف والمهارات اللازمة، كما يساعد المعلم على تنظيم عملية التدريس وتقييمها، ويعد مرجعا غنيا يجب استخدامه بشكل فعال، ويتضمن العديد من العناصر مثل المفردات والمفاهيم والمصطلحات والحقائق والأفكار والتعميمات والقيم والاتجاهات والمهارات والرسومات والصور والأشكال التوضيحية والأنشطة والتدريبات والأسئلة، ويمكن تأليف الكتاب المدرسي بطرائق مختلفة مثل طريقة التكليف أو طريقة الإعلان أو المسابقة أو طريقة اللجان، مع مراعاة احتياجات المتعلمين ومستوياتهم المختلفة، ويجب الحرص على اختيار مؤلفين أكفاء وتحديد محتوى متوافق مع المنهاج واحتياجات المتعلمين، مع إعطاء حرية للمؤلفين في التأليف مع مراجعة وتجربة الكتاب قبل اعتماده، ومتابعة تقييمه بشكل دوري.

الفصل الثاني: تجلي معايير بناء المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي

❖ أولاً: دراسة وصفية لإخراج الكتاب المدرسي

❖ ثانياً: معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب السنة الأولى

متوسط

تمهيد :

مر القول إن محتوى التعليمي هو مجموعة المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، والكتاب المدرسي هو شكل من أشكاله ووسيلة لا مناص منها في العملية التعليمية، إذ تهدف هذه المحطة التطبيقية إلى الكشف عن مدى تجلي معايير بناء المحتوى التعليمي المعمول بها في الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الأولى متوسط وذلك لمدى ملاءمتها لاحتياجات المتعلمين وقدراتهم وأهداف التعلم المرجوة في هذه المرحلة المتمثلة في التمكن من المهارات التواصلية الشفوية والكتابتية بعد أن كان المتعلم في مرحلة سابقة يقتصر على مهاراتي القراءة والكتابة لتقويم لسانه وقلمه، فاللغة تجي بجياة مستعملها وتموت بإعراضهم عنها، مروراً بوصف الكتاب المدرسي ومحتواه المدرس وإخراجه ونقده حتى يصل إلى يدي المتعلم والمعلم على حد سواء.

أولاً: دراسة وصفية لكتاب السنة الأولى متوسط

1- وصف كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط:

تتطلب تهئية المتعلم وتبليغه مختلف المعارف المفيدة إلى تنمية شخصيته بتعدد جوانبها تماشياً مع الأهداف المسطرة، ويتوقف هذا في تخطيط تربوي هادف لتوقه لعالم المستقبل.

تعد اللغة العربية لغة تعلم وتعليم من خلالها تتعلم الكثير من العلوم ولا يقتصر دورها بوصفها مادة دراسية فحسب مبرمجة كغيرها من المواد الأخرى بل أبلغ من هذا إذ يتعد دورها هذا الحد لاختلاف وظائفها.

ومن هذا المنطلق أولت وزارة التربية والتعليم بالجزائر عناية كبيرة للغة العربية والعناية بها بجعل لها كتاب نظامي خاص بها، والمقصود هنا كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط الذي سنقف على وصفه بدءاً من:

1-1- أهمية الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية:

تتضح أهمية الكتاب المدرسي اللغة العربية في القيمة الكبيرة التي يكتنفها ككل كتاب مدرسي، كالأهداف المطلوب تحقيقها من وراء التدريس به أثناء مرحلة تعليمية معينة يمكن حصرها في:

- التحكم في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة.

- القراءة المقرونة بجودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى، لأن القول المتعارف عليه هو أنه إذا كانت القراءة أهم وسيلة لاكتساب المعرفة، وإذا كان اكتساب المعرفة أحد أهم شروط التقدم الحضاري، فإن علينا ألا نبخل بأي جهد يتطلبه توطين القراءة في حياتنا الشخصية، وفي حياة الأمة عامة، فالمسألة ليست ترفيحية ولا كمالية ولكن مسألة مصير.¹

وليست في أي شيء من هذا القبيل، لأن أكثر شيء ترتبط به هو قضايا الأمة وهوياتها الممتدة في عمق التاريخ وجذوره.

- اكتساب ثروة لغوية،² ويترتب عن هذا الأمر زيادة الخبرات والتجارب والمعارف والمهارات التي يكتسبها المتعلم، وبالتالي زيادة المحصول الفكري والثقافي والفني عامة، على أساس أن الكلمات والصيغ اللفظية عامة هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات، فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل اللغوي وتزويد الفكر، كما أن الكلمات هي الوسيلة الأولى التي يتخاطب بها الإنسان مع بني جلدته، يستعملها لنقل معارفه إلى الآخرين وتبادل مختلف الآراء.³

¹ ينظر: عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، دار البشير للتوزيع والنشر، المملكة العربية السعودية، ط6، 2008، ص:16.

² ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للمعلم في مادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص:23.

³ ينظر: محمد أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، دار علم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1996، ص:51-52.

- تحقيق كفاءات عرضية من خلال الانسجام بين اللغة العربية ومختلف المواد، وتعزيز تكاملية التعلم في الملامح المشتركة.¹

إذن أهمية الكتاب المدرسي تنبع من الوظيفة التواصلية وهي السمة العظيمة التي تحدد كلا من المخاطب والمخاطب، وتشمل المهارات اللغوية الأربع: مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة .

1-2- التعريف بالكتاب المدرسي للغة العربية:

لبلوغ الأهداف المسطرة والغايات المرجوة من برمجة الكتب المدرسية ورقيا قامت الوزارة الوصية بالجزائر بتأليف مجموعة من الكتب المدرسية سنة (2017م) للمستويين الابتدائي والمتوسط وهو آخر تعديل لازال سائرا لحد الآن، وهذا بعد إصلاح المنظومة التربوية السالفة، ومن بين هذه الكتب، الكتاب المدرسي لمادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط.

وجه هذا الكتاب لتلاميذ السنة الأولى من الطور المتوسط أحاط بين دفتيه أهدافا تعليمية مستخرجة من التوجيهات التي أسست عليها مناهج الجيل الثاني، والمشكلة ضمن عدد من الأنشطة التعليمية التعليمية، "معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم (455/ م. ع/ 16)."²

صدر تحت عنوان (كتابي في اللغة العربية)، من قبل منشورات (موفم)، مطبعة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، بإشراف وتنسيق مفتش التربية الوطنية لمادة اللغة العربية (محفوظ

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للمعلم في مادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، ص:23.

² محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، موفم للنشر، الجزائر، 2016 ص:02.

كحوال)، جمعية الاشتراك في إنتاجه الأستاذ (محمد بومشاط) أستاذ التعليم المتوسط لمادة اللغة العربية.

وانتهى الإخراج الفني للكتاب وغلافه من طرف (محمد زهير قروني)، ماستر في مهن الكتاب والنشر، والذي تولى عملية التركيب مع (صبرينة جعيد)¹.

يبلغ العدد الإجمالي لصفحات الكتاب مائة وخمسة وسبعين صفحة (175)، مرقمة مرة على اليمين وأخرى على اليسار، يتسم بليونة ملمس أوراقه، حجمه (19سم×29سم).

2- إخراج الكتاب المدرسي وإنتاجه:

يستدعي جذب انتباه المتعلم والأخذ بيده نحو التعلم جهدا شاقا، ولعل عملية إخراج الكتاب المدرسي وطريقة إنتاجه يعينان على ذلك، حيث يمثل عاملا مهما في إثارة انتباه المتعلم من خلال المؤشرات الحسية المتعلقة بالرسومات والأشكال والخط والألوان والصور وهذا ما يلفت اهتمام المتعلم تجاه المادة التعليمية ومن ثم الاهتمام بها، وذلك بداية من:

2-1 تصميم الغلاف:

2-1-1 الغلاف الأول:

ويصطلح عليه بواجهة الكتاب، مصنوع من الورق المقوى، يحمل ألوان عديدة متناسقة ومرتبة وهذا يشير إلى وجود اهتمام بتصميم الغلاف وجعله جذابا للقارئ، إذ نجد الخلفية ذات لون أخضر فاتح حيث يعد لونا هادئا ومريحا للعين، مما قد يسهم في جذب القارئ إلى الكتاب، في حين استعمل الخط المكتوب على صفحاتها باللون الأبيض والأسود كونهما يوفران تباينا جيدا يسهّل قراءة النص.

¹ محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية، ص:02.

أما فيما يتعلق بالصور المتواجدة به، ثم أربعة وعشرون كتابا تتعدد ألوانها بين الأزرق والأسود والبرتقالي والأخضر حيث تدل كثرة الكتب وتنوع ألوانها على ثراء المعرفة وتعدد مجالاتها، منها المفتوح والمغلق ووجود حالة كتب مفتوحة وأخرى مغلقة قد يشير إلى إمكانية فتح آفاق جديدة واكتشاف معارف مختلفة من خلال القراءة، موزعة من أسفل الكتاب إلى وسطه وتوزيع الكتب من أسفل الغلاف إلى وسطه قد يرمز إلى رحلة المعرفة وصعودها تدريجياً، بأشكال مختلفة داخل لوحة الكترونية تشير إلى دور التكنولوجيا في نشر المعرفة وتسهيل الوصول إليها، مصورة على الكتاب من جهة اليسار، ذات لون أبيض، مشغلة وخلفيتها زرقاء، يخرج من بطنها هذه الكتب كأنها أصل لهم قد ترمز إلى أن المعرفة تنبع من مصدر إلكتروني، أو إلى أن التكنولوجيا تُتيح إخراج المعرفة ونشرها للعالم، بالإضافة إلى معلومات مرتبة على الشكل الآتي:

- بأعلى الغلاف من الكتاب شكل مستطيل يبلغ طوله (10سم)، في حين أن عرضه اثنان (2سم) بلون أحمر، مكتوب عليه باللون الأبيض: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أسفلها مباشرة وزارة التربية الوطنية.

- يوجد في الأسفل على اليمين عنوان الكتاب، يقابله من ناحية اليسار قرص قطره اثنان (2سم)، دوّن عليه (السنة الأولى متوسط).

- أما رمز دار النشر فقرر في أسفل الكتاب على يساره، يمكن توضيح هذا كله بالصورة الآتية:



الوثيقة رقم (01): صورة توضيحية لغلاف الكتاب المدرسي (واجهة الكتاب)

2-1-2- الغلاف الثاني:

يضاهي الغلاف الأول من ناحية مادته ولونه، يوجد في أسفله مستطيل ذو لون أبيض مؤطر باللون الأحمر، دوّن بمتنه المعلومات الآتية: سعر البيع، رمز الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، دار النشر، بلد النشر، سنة النشر.

- كعب الكتاب أي طرفه الخارجي الواصل بين الغلافين ملون بالأحمر، أعلاه مُعنون بعنوان الكتاب نفسه، أما أسفله فعُنون بالسنة الأولى من التعليم المتوسط.

- استهلت أول ورقة من الكتاب باللون الأخضر لا رسم فيها، وردت فيها معلوماتك حول تصميم الكتاب، ودار النشر كما أسلفنا الذكر، في حين كان الوجه الثاني للورقة باللون الأبيض، كتب أسفله اعتماد الكتاب من طرف وزارة التربية الوطنية، وهذا داخل شكل مستطيل استحوذ على الصفحة كلها إلا قليلا من السنتيمترات.

2-2- مقدمة الكتاب:

تشكل مقدمة الكتاب أول العناصر التي يقوم عليها الكتاب المدرسي لما لها دور في إعطاء فكرة عامة عن الأفكار الأساسية التي تتضمنها وحدات الكتاب أو فصوله، وأهمية المادة التي يقدمها للمتعلم، ومدى حاجته إلى توظيفها عند الحاجة، مع الإشارة إلى الأهداف التعليمية التي ينبغي تحقيقها بعد دراسة الكتاب، فضلا على أن المقدمة تحتوي على مجموعة من الإرشادات التي توّطر المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، بالإضافة إلى أن المقدمة من المفترض لها أن تشير إلى المبادئ الأساسية التي يجب مراعاتها عند تصميم المحتوى التعليمي، أما مقدمة هذا الكتاب فشملت النقاط الآتية:

2-2-1- التمهيدي:

وجه خطابه إلى المتعلمين بلغة واضحة خالية من الغموض، كما أشار إلى المنهاج الذي بموجبه بني الكتاب المدرسي، حيث شمل أهدافه ومحتواه وكذا طرائق تدريسه.

2-2-2- العرض:

- التعريف بمحتوى الكتاب.

- تمثيل المدة الزمنية الخاصة بكل مقطع تعليمي.

- توضيح مدى أهمية أنشطة المشاريع بالنسبة للمتعلمين النابعة من محيطهم.

- الإشارة إلى مصادر تعلم أخرى لاستدراك مواطن الضعف وتعديلها.

2-2-3- الخاتمة:

تضمنت الخاتمة حول ثلاثة أسطر مركزة على النهوض بمستوى المتعلمين عامة وفي هذه المرحلة خاصة.

تبع هذه المقدمة صفحتان، تم فيها توضيح طريقة استعمال الكتاب الموسومة بـ: (أكتشف كتابي) بغية أن يكتشف المتعلم مكونات كتابه قبل المرور لعملية التعلم به، أدرجت معها جملة من الوثائق حيث يقابل كل وثيقة منهم عنوانها المناسب، منها: قواعد اللغة، أفهم النص، أعود إلى قاموسي.. إلخ، وتوضيح ذلك في الوثيقتين الآتيتين:



الوثيقة رقم (02): صورة توضح كيفية استعمال الكتاب المدرسي (أ)



الوثيقة رقم (03): صورة توضح كيفية استعمال الكتاب المدرسي (ب)

2- 3- فهرس الكتاب:

لقد أُفرد للفهرس أربع صفحات، فيها أُفرغ محتوى الكتاب طبقاً لقائمة تفصيلية ضمت كل شروط الفهرسة والتي تتجسد في:

- احتل الفهرس الصدارة من الكتاب المدرسي لتسهيل العودة إليه.

- الإشارة إلى الموضوعات الرئيسية والعرضية مع الإحالة إلى رقم الصفحات الواردة فيها.

- تدوين العناوين باللون الأسود على خلفيات تحمل ألوان مختلفة ومنظمة على طول الفهرس كاللون الأصغر المخصص لخلفيات قواعد اللغة.

- المحتوى: يتكون محتوى الكتاب من ثمانية مقاطع، كل مقطع تعليمي جديد يشار إليه في البداية، ومعه صورة تعبر عن كنهه، ويُدون على الصفحة المقابلة له ما يأتي:

- الكفاءة الختامية للمقطع.

- الميادين ووضعيات التعلم منظمة في جدول من ثلاث خانات.

الكفاءة الشاملة.

ولتوضيح هذا أكثر نمثل له بالمقاطع والصور المصاحبة لها، أما المحتوى فستتطرق له لاحقاً بالتفصيل.



الوثيقة رقم (4): صورة توضح المقاطع التعليمية الأربعة الأولى.



الوثيقة رقم (05): صورة توضح المقاطع التعليمية الأربعة الثانية

2-4- أهم المصادر والمراجع:

اتخذنا مؤلفا الكتاب المدرسي المصادر والمراجع اللغوية المستعملة في قائمة منظمة، حوت أسماء المؤلفين وعناوين مؤلفاتهم لنصوص أنشطة قواعد اللغة بصرفها ونحوها، وأخرى في البلاغة العربية بترتيب هجائي، كمؤلف دروس في الإعراب للدكتور (عبد الرأجي) في قواعد اللغة، وكتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للأستاذ (أحمد الهاشمي).

2-5- أهم المفاهيم والمصطلحات:

يلي قائمة المصادر والمراجع مباشرة عنصر آخر من عناصر الكتاب المدرسي ألا وهو: قائمة المصطلحات والمفاهيم، خصصت في صفحتين اثنتين، تم الإشارة فيها إلى المفردات الصعبة الموجودة في الكتاب المدرسي المشروحة منها وغير المشروحة، وصل عددها إلى تسعة وثلاثين وثلاثمائة مفردة، بعدها انتهى الكتاب بعناوين النصوص المعتمدة في المعتمدة في المحتوى مصحوبة بأسماء مؤلفيها في قائمة منظمة من صفحتين.

3- وصف المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي:

5-1- النصوص الأدبية:

نجد في محتوى هذا الكتاب عددا وافرا من النصوص الأدبية، إذ بلغ مجملها أربعة وستين نصا، تعددت بين تسعة وعشرين نصا شعريا، وخمسة وثلاثين نصا نثريا، ومرد هذا أن اعتماد النص على حساب الجملة هو تطلبه الوضع الحاضر للعصر، إذ أصبح واجبا علينا الانتقال بالمتعلم نحو كفاءة تواصلية وهذا ما يعرف بلسانيات النص، بهدف تمكن المتعلم من فهم نصوص اللغة العربية في مختلف سياقاتها وكيفية التعامل معها وتوظيفها عند الحاجة، ويمكن توضيح هذه النصوص في الجدول الآتي:

المقطع	النصوص الثرية	النصوص الشعرية
الأول	ابنتي، في كوخ العجوز رحمة، قلب الأم، ماما.	أبي، رسالة إلى أمي، أنا وابنتي، رسالة إلى ولدي.
الثاني	حبّ الوطن من الإيمان، متعة العودة إلى الوطن، فداء الجزائر، الوطني.	ثق أيها الوطن المغدى، وللحرية الحمراء باب، نوفمبر، بشراك يا دعد.
الثالث	سرّ العظمة، فرانز فانون الضمير المهتاج، الرازي طيبا، بتهوفن، ابن الهيثم، ماسينيسا.	جميلة بوحيرد، عمر ورسول كسرى.
الرابع	آيات من سورة الحجرات، الوقعة، العبودية، إنّ لكم معالم للرّسول (صلى)، مدرّسة رغم أنفك.	أغنية البؤس، بين المظهر والمخبر، سوء المهلكة.
الخامس	الكتاب الإلكتروني، الفاييس بوك نعمة أم نعمة؟، آثار الرحلات الجويّة على الإنسان، الطّاقة.	المذيع، أنا واليراع، رائد الفضاء، المستكشفات العلميّة.
السادس	الأعياد، هدية العيد، اليوم العالمي للبيئة، عيد القرية.	في يوم الأمهات، مولد محمّد، عيد الجزائر، عيد الأمّ.
السابع	في الغابة، بين الرّيف والمدينة، عودة القطيع، الاصطياف.	النّهر المتحمّد، نشيد الماء، ما أجمل الطّبيعة، جمال البادية.
الثامن	أهمية التريّة الرياضية، هل نعيش في مساكن مريضة!، مريض الوهم، ظاهرة الخوف عند الأطفال.	ركوب الخيل، كرة القدم، اللّفافة آفة التدخين، المسلول.

الجدول رقم (02): يوضح النصوص الأدبية (الشعرية والثرية) في الكتاب المدرسي

يبدو من خلال الجدول أعلاه أن: كل مقطع تعليمي يضم ثمانية نصوص تعليمية، جلهما موزعة بالتساوي بين النصوص الشعرية والنثرية، بيد أن المقطعين الثالث والرابع اختل فيهما التوازن، إذ كانت نصوص النثر كثيرة مقارنة بنصوص الشعر، بالإضافة إلى التكرار في بعض المضامين.

الملاحظ من خلال إحصاء النصوص الأدبية أن عدد النصوص الشعرية لا تقل كثيرا من عدد النصوص الأدبية، وهو تفرغ لا بأس به، إذ يرجع هذا التقارب بين النصوص لحاجة المتعلمين في هذه المرحلة التعليمية إلى النصوص الشعرية لوجود ميل طبيعي للألحان عندهم منذ النشأة الأولى ومرتبطة بحياتهم، وقد جاء الكتاب موافقا لاحتياجات المتعلمين.

5-2- الظواهر اللغوية: (الصرفية والنحوية)

لم تفرد حصص للصرف والنحو مستقلة عن النصوص التعليمية المسطرة، لأن المناهج الجديدة تبنت فكرة "المقاربة النصية" نجما في تناول مادة اللغة العربية.¹

وهذا الاختيار البيداغوجي الذي وقع من قبل الخبراء الذين لهم باع طويل في هذا المجال ينص حول تعليم جميع أنشطة اللغة العربية تحت مسمى نص واحد.

لكن يبقى الاهتمام بالظواهر الصرفية والنحوية من المسائل التي يجب الالتزام بها، والخروج عنها يصل لحد الخطر، لأن الهدف منها هو تقويم اللسان والقلم، أي عصمة اللسان من اللحن عند القول، والقلم عند من الخطأ عند الكتابة، ويأتي هذا القسم مباشرة بعد فهم المكتوب، حيث يقدم المعلم هذه الظاهرة لتعليمه تحت مسمى (أعرف قواعد لغتي)، ثم يرشد المتعلمين لاستخراج الشواهد من النص الذي سبق قراءته ومناقشته مستخدما في ذلك المقاربة النصية،

¹ محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي في اللغة، ص: 02.

ثم ينتهي باستخراج نتيجة للظاهرة المدروسة، وتثبت هذه المعلومات عن طريق ممارسة الأنشطة الدائبة للمتعلم في الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى الأنشطة غير الصفية كالواجبات المتزلية لتعزيز التعلم.

إلى جانب هذا هناك الظاهرة الإملائية التي تحتل "تحتل منزلة عظيمة بين فروع اللغة، لأنها الوسيلة الأساسية إلى التعبير الكتابي، ولا غنى له عن هذا التعبير، فهو الطريقة الصناعية التي اخترعها الإنسان في أطوار تحضره ليترجم بها عما بنفسه لمن تفصله عنهم المسافات الزمنية والمكانية، ولا يتيسر له الاتصال بهم إلا عن طريق الحديث الشفوي."¹

والإملاء يساعد على تعزيز القدرة على كتابة الكلمات بشكل صحيح من حيث الرسم الإملائي، وذلك من خلال التدريب على كتابة الكلمات مرارا وتكرارا، وتحسين الخط من جانب التركيز على كتابة الحروف بشكل دقيق ومنظم لتعزيز مهارات التواصل الفعال.

اشتمل الكتاب المدرسي على دروس نحوية وصرفية وأخرى إملائية، تحت مسمى واحد (أعرف قواعد لغتي)، مبرمجة حسب الجدول الآتي:

¹ عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط)، 1975، ص:09.

عنوان الدرس	نوع الظاهرة اللغوية
18 الهمزة في آخر الكلمة.	1 التعت.
19 علامات الوقف(1).	2 التعت السببي.
20 علامات الوقف(2).	3 أسماء الإشارة.
21 أل الشمسية وأل القمرية.	4 الاسم الموصول.
22 التاء المفتوحة.	5 الفاعل.
23 التاء المربوطة.	6 المبتدأ والخبر.
24 حذف الألف.	7 كان وأخواتها.
25 حذف الهمزة.	8 إن وأخواتها.
26 ألف التثنية.	9 نائب الفاعل.
27 الألف اللينة(1).	10 المفعول به.
28 الألف اللينة(2).	11 المفعول المطلق.
29 أزمنة الفعل.	12 المفعول لأجله.
30 جمع المذكر والمؤنث السالم.	13 المفعول معه.
31 جمع التكسير.	14 الحال.
	15 أنواع الحال.
	16 همزة الوصل.
	17 همزة القطع.

الجدول رقم (03): يمثل الدروس النحوية والصرفية والإملائية في الكتاب المدرسي.

يمكن القول من مجمل دروس اللغة العربية المسطرة لهذا الطور في الكتاب المدرس أنها قليلة من باقي ما يتلقاه المتعلم طوال السنة الدراسية، مقارنة بأنها توزعت على ثلاثة أصناف من نحو وصرف وإملاء، وهذه الأخيرة إنما هي وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، لتأخذ بيد المتعلم نحو التحدث والكتابة بشكل صحيح لا اعوجاج فيه، وهذا ما يندرج ضمن الأهداف الوظيفية التي تسعى إلى تطبيق ما تناوله المتعلم في مواقف سابقة واستعماله عند مواقف لاحقة.

5-3- المستوى التركيبي:

يشكل تعلم اللغة العربية نحوًا وصرفًا وكتابةً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضًا، ويكمل هذا البنيان البنية المعجمية، فمن الضروري "الحصول على معرفة جيدة على معاني الكلمات وقيمتها الحقيقية بالنظر إلى السياق الذي استعملت فيه، فهي بذلك تمثل النواة الأصلية سواء في إنتاج أو فهم اللغة."¹

وهذا يعني أن معرفة معاني الكلمات في سياقها يعتبر أمرًا ضروريًا لفهم اللغة واستخدامها بفعالية، إذن فالسياق هو الملك الذي يحدد المعنى الدقيق للكلمة، وتشكل هذه المعرفة الأساس لفهم اللغة وإنتاجها بمهارة.

لاحظنا من خلال اطلاعنا على الكتاب المدرسي أن عدد المفردات في النصوص الشعرية يقل عن عدد المفردات النصوص النثرية، بينما المفردات الجديدة فهي لا تمثل إلا نسبة قليلة جدًا مقارنة بالمفردات الأخرى، وهذا لمعرفة الرصيد اللغوي الذي سيحصل عليه المتعلم من مجمل الفنين بعد تلقيه هذه المادة أثناء مشواره التعليمي.

¹ نبيلة عباس، تعليمية المفردات المعجمية في الكتاب المدرسي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجًا، مجلة العربية، العدد 07، الجزائر،

ولا يخفى أن الإكثار من المفردات الجديدة يساعد المتعلم على التعرف على محيطه أكثر من خلال استقباله معان جديدة موجودة في العالم الخارجي، ويجب مراعاة شيئين في التعامل مع طبيعة الكلمة "أولهما مدى الاستخدام وثانيهما درجة الفهم".¹

بمعنى يُعدّ مدى استخدام الكلمة ودرجة فهمها عاملين رئيسيين في تحديد كيفية استخدامها وفهمها، فكلما زاد استخدام الكلمة وانتشر فهمها، دلّ ذلك على وضوح معناها وسهولة استخدامها، ولكن يجب مراعاة العوامل الدقيقة والتكيف مع السياق عند استخدام الكلمات، لضمان نقل المعنى المقصود بدقة، ولتثبيت ما تحمله الكلمة من معنى في ذهن المتعلم.

والغرض الأسمى من تعليمية المفردات المعجمية هو "إدراك طريقة نطق حروفها، وتفعيل استعمال المعجم".² أي تُشكل معرفة طريقة نطق حروف الكلمة وتفعيل استخدام المعجم الحجر الأساس لبناء مهارات لغوية متقنة، أما فهم نطق الكلمة بدقة يُمكن الفرد من التعبير عن نفسه بوضوح وسلاسة، بينما يسهم استخدام المعجم بفعالية في توسيع نطاق مفرداته وفهمه للغة.

5-4- الظواهر الفنية:

تعتبر البلاغة من أهم علوم اللغة العربية، وهذه الأهمية نابعة من أهمية نزول القرآن الكريم بهذه اللغة الفصيحة مما يزيدنا تشريفاً، وتعليم هذه المادة ونقلها للمتعلمين يعني التركيز على دقائق الكلام والتعبير السليم والفهم العميق للغة، حيث تمكنهم من استيعاب المعاني المطروحة في مختلف الأعمال الأدبية، ليصبح كل متعلم في الأخير قادراً على التنوع في استعمال الأساليب الأدبية، وأداء التعابير التي تجول بخاطره، وهو يعقل المقاصد الكامنة خلف كل قول.

¹ أحمد طعيمة رشدي، الأسس المعجمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكة المكرمة، (د.ط)، 1986، ص:22.

² نبيلة عباس، تعليمية المفردات المعجمية في الكتاب المدرسي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجاً، مجلة العربية، العدد 07، الجزائر،

2016، ص:49.

ويتجلى لنا من خلال عدد الدروس البلاغية المبرجة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى متوسط أنها لم تتجاوز الثمانية دروس من العدد الكلي للدروس المسطرة، وهي تتمثل في (التشبيه، الجناس، التعبير المجازي، الطباق، السجع، الأسلوب الخبري، الإنشائي^{1,2})، غير أن ما يمكن الارتياح له هو التركيز على اختيار الأمثل لأهم الظواهر البلاغية التي تتوافق وحاجيات المتعلمين في هذه المرحلة التعليمية، وجراء هذا الحرص المقصود كانت الغلبة لعلم البديع، كما أنه "أبرز ما ينبئك عن جمال اللغة العربية وموسيقيتها، ما فيها من ألوان بديعية أو لفظية عن طريق الكلمة وأختها، أو الكلمة وضدها في سياق واحد."¹

وعليه فاللغة العربية تُعدّ لؤلؤة فريدة تزهر في بستان اللغات، وتتمتع بجمال ساحر يلامس القلوب ويثير مشاعر الإعجاب والتقدير، وليس جمالها مقصورا على جمال ألفاظها فحسب، بل يتخطى ذلك ليشمل دقة معانيها وغناها، وسعة استعمالاتها، ومرونة تعبيرها، ففي اللغة العربية، نجد تناغما بديعا بين الكلمات وأحوالها، وتنافرا متقنا بين الكلمات وضدها، مما يضفي عليها سحرا فريدا وموسيقى عذبة، ولكن هذا الجمال لا ينكشف لنا بشكل كامل إلا عند دراستها ودراسة فنونها بدقة وعلم، فمن خلال هذه الدراسة، ندرك أهمية النحو والصرف والبلاغة في صياغة النصوص العربية وصياغة الجمل بدقة وجمال، كما ندرك أهمية المعاني المختلفة للكلمات، وكيفية استخدامها في مختلف السياقات، وندرك أيضا أهمية الدلالات المختلفة للكلمات، وكيفية استخدامها للتعبير عن الأفكار والمشاعر بشكل دقيق وواضح، ولكن رحلة اكتشاف جمال اللغة العربية لا تنتهي عند دراسة فنونها، بل تتخطى ذلك لتشمل قراءة النصوص العربية القديمة والحديثة، وتحليلها بدقة وعلم، فمن خلال هذه القراءة، ندرك كيف استخدم العرب لغتهم بشكل إبداعي، وكيف عبروا عن مشاعرهم وأفكارهم بشكل متقن وجميل، وإذ نتقن فنون اللغة العربية، نصبح أكثر قدرة على التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا، ونصبح أكثر قدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم.

¹ عبد القادر حسن، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1983، ص:09.

5-5- العروض الشعري:

يتم تعليم مادة العروض وموسيقى الشعر في هذه المرحلة التعليمية من التعليم المتوسط بالانتقال بالمتعلم من البسيط إلى الأكثر تعقيدا وهذا ليكون لدى المتعلم "مكاسب متعددة علمية ومنهجية وفنية منها: صقل الذوق الشعري، وتوسيع الملكة اللغوية، وتنمية الحس الإيقاعي".¹ بالإضافة إلى قراءة النصوص الشعرية قراءة صائبة، وضبط كتابتها بالشكل الصحيح، فمن خلال دراسة علم العروض، يصبح المتعلم أكثر قدرة على فهم بنية الشعر العربي وفهم تركيبه، مما يساعده على التعبير عن أفكاره ومشاعره، ومن خلال دراسة قواعد قراءة الشعر، يصبح المتعلم أكثر قدرة على فهم معاني الكلمات، واستنباط الدلالات المتعددة للنصوص.

ويبدو أن عدد دروس العروض أو ما يسمى بدروس موسيقى الشعر قليلة جدا بالنسبة لباقي دروس الكتاب، ألا وهي: (الشعر والنثر، القطعة الشعرية والقصيدة، البيت الشعري، حرف الروي)، ويمكن القول أن هذه القيمة مقبولة كون هذه المادة في مرحلتها التمهيديّة مع هذا المستوى التعليمي، كما أن عددها ضئيل لكن ذو مغزى، أربعة دروس قد تبدو رقما صغيرا، لكنها تمثل جرعة مكثفة من المعرفة تقدم للمتعلمين مفاتيح لفهم إيقاع الشعر وبنيته، وتعيّنه على تمييز روائع الأدب العربي وفهم دوافعه الجمالية.

4- نقد الكتاب المدرسي:

إن مسألة الحكم على تطور الشعوب وازدهارها ونهضة حضارتها تستوجب منا الرجوع إلى منظومتها التربوية بغية تقويمها بآراء سليمة خالية من العيوب، بالإضافة إلى جودة مخرجاتها سنويا، وصولا إلى التقويم النقدي باعتبار التقويم جزءا عضويا من نسيج النظام التعليمي فمن خلاله يتم الوقوف على مدى تحقيق أهداف النظام وقد يرجع ضعف نظام التعليم إلى ضعف في أدوات ووسائل التقويم المستخدمة.

¹ أبو بكر حسيني، تعليمية العروض وموسيقى الشعر بين التنظير والممارسة، مجلة الذاكرة، العدد 07، الجزائر، 2016، ص:6.

ولعل أهم هذه الوسائل الكتاب المدرسي وخضوع محتواه لعملية التقويم يضيفي من تخطيط النظام التربوي، وتلجأ المنظومة التعليمية الجزائرية إلى الكتاب التعليمي عند تقويم العملية التعليمية، باعتباره حجر الزاوية في التقويم، فضلا عن وسائل أخرى مساعدة.

يسهر الدارسون لإجراء عمليات تحليلية نقدية للكتاب المدرسي تشمل: مضمونه المعرفي وشكله المادي، والمنهج المعتمد عليه في طريقة عرضهما، دون إغفال التواصل المقصود؛ فأما مضمونه فيشمل دقة معلوماته، في حين أن شكله يتجسد في حجمه والقدرة على حمله، أما المنهج فمهمته التنظيم، والتواصل يتمثل في الرسالة بين المتعلم والكتاب المدرسي.

وكتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط سجلنا عنه بعض النقاط بعد تقويمه:

4-1- تميز بتأليف عال الدقة وإخراج عال الجودة، استوفى غلافه جميع الشروط الواجب توافرها في الكتاب المدرسي، كما أن أوراقه مناسبة ذات ألوان متعددة ومتناسقة، متين المسك لا تتمزق أوراقه عند كثرة الاستعمال، طبعت في مقدمته صورة معبرة، وسمت بـ: (كتابي في اللغة العربية) بخط كبير يبين لون لافت للنظر، محكم بنية مرغبة للمتعلم تزيده تمسكا بلغته واعتزازا بها، ومن منظور أن الصورة "علامة دالة تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية: مادة التعبير وهي الألوان والمسافات، وأشكال التعبير وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص، ومضمون التعبير وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيتها الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى".¹

أي أن الصورة تشكل علامة دالة من منظومة ثلاثية الأبعاد تبنى على علاقات تفاعلية بين مادة التعبير وأشكال التعبير ومضمون التعبير، مما ينتج عن دلالات عميقة تثري المعنى وتوسع مدارك المتلقي، فمادة التعبير؛ وهي الألوان والمسافات تشكل الأساس المادي للعلامة الدالة، وتؤثر على مشاعر المتلقي وتثير استجابته، وأما أشكال التعبير؛ هي التكوينات التصويرية

¹ أبو بكر حسيني، تعليمية العروض وموسيقى الشعر بين التنظير والممارسة، مجلة الذاكرة، العدد 07، الجزائر، 2016، ص: 66.

للأشياء والأشخاص حيث تشكل البنية الشكلية للعلامة الدالة وتؤثر على فهم المتلقي للمعنى وتوجهه، ومضمون التعبير؛ يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيته الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى، حيث يشكل جوهر العلامة الدالة، ويحدد المعنى المراد إيصاله للمتلقي، وتتفاعل هذه العناصر الثلاثة مع بعضها البعض بشكل ديناميكي، مما ينتج عنه دلالات متعددة تثري المعنى وتوسع مدارك المتلقي. وصورة واجهة هذا الكتاب تجسيد لأهداف معينة لكن سهام النقد التي توجه إليها أنها لا تمثل إلا جزءا يسيرا مقارنة بالمحتوى التعليمي كله، فهي ترجمة فقط للمقطع الخامس من الكتاب المعبر عنه بـ: (العلم والاكتشافات العلمية، ص92) لنص القراءة المشروحة، وهذه اللوحة الالكترونية المصورة لا تغني عن جميع حيثيات المحتوى، إنما هي صورة تثير المتعلمين على التخلي عن الكتاب في ظل التطورات واستبدالها بالآلة، في حين كان من الأفضل إرشاده نحو التمسك بهذه الوثيقة أكثر من الآلة، وهذا ليس لانعدام نفعها وإنما مراعاة لسنه واحتياجاته في هذه المرحلة، وتجدر الإشارة أنها لا تترك عنده لاستخدامها بشكل فردي ما لم يوجد مرافق له من معلم مرشد أو ولي أمر ناصح، وهذا تجنبنا للاستغلال السلبي فتحول بينه وبين دراسة المحتوى هذا من جهة، وقد تثير اهتمام المتعلم الفقير فيتمنى اكتسابها، ولا يخفى علينا المستوى المعيشي للكثير من الأسر.

4-2- أخذت الصفحة الأولى كل الشروط الواجب توافرها كوضع أسماء هيئة التنسيق والإشراف والتأليف والتصميم الفني والتركيب مقرونة بكفاءاتهم العلمية، وتخصصاتهم الأكاديمية، بالإضافة إلى عنوان الكتاب والمستوى المحدد.

4-3- من شروط مقدمة الكتاب أن:

- تخاطب المقدمة كل من المعلم والمتعلم.

- تشتمل على الأهداف العامة التي سيحققها الكتاب لدى المتعلم.

- تعرف بالكتاب تعريفا عاما من حيث عدد وحداته وموضوعاته.

- تقدم الإرشادات المساعدة على تعلم الكتاب.

- تبين المبادئ النفسية والتربوية التي روعيت في تأليفه.¹

وفي شيء من التفصيل فبالنسبة للمعلم، يجب أن تقدّم المقدمة معلومات عن أهداف الكتاب ومحتوياته وطرائق تدريسه، مما يساعده على التخطيط للعملية التعليمية، وأما بالنسبة للمتعلم، يجب أن تقدم المقدمة معلومات تثير شغفه بالكتاب وتحفزه على قراءته، مما يساعده على الاستفادة من مضامينه بشكل أقصى.

ويجب أن تحدد المقدمة الأهداف العامة التي سيحققها الكتاب لدى المتعلم، مما يساعده على فهم الغرض من قراءة الكتاب وتحديد توقعاته منه.

وهذه الأهداف ينبغي أن تكون محددة وواضحة ومقيسة، مما يتيح للمتعلم تقييم تقدمه في تحقيقها.

وتعرف المقدمة الكتاب تعريفا عاما يتضمّن عنوانه ومؤلفه وعدد وحداته وموضوعاته، مما يقدم للمتعلم لمحة شاملة عن محتوى الكتاب، وهذه المقدمة يفرض أن تشير إلى نوع الكتاب، سواء كان كتابا دراسيا أو مرجعيا أو أي نوع آخر.

والهدف من الإرشادات المقدمة تساعده على تعلم الكتاب بشكل فعال، مثل كيفية قراءة الكتاب واستخدامه والاستفادة من مميزاته، كما يمكن أن تتضمن هذه الإرشادات نصائح بشأن تنظيم وقت القراءة وطريقة تدوين الملاحظات وطرح الأسئلة وغيرها.

انتهاء إلى المبادئ النفسية والتربوية التي اعتمدت في تأليف الكتاب، مما يسهل على المتعلم فهم فلسفة الكتاب وأسلوب تعليمه، ويمكن أن تتضمن هذه المبادئ التعلم النشط، التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشاريع، وغيرها... فمن خلال مراعاة هذه الشروط يمكن لمقدمة

¹ ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص: 379، 380

الكتاب المدرسي أن تصبح بوابة معرفية تسهم في إثراء تجربة القراءة وتعزيز الاستفادة من مضامين الكتاب التعليمي.

ونشير أن مقدمة هذا الكتاب توفرت على كافة هذه الشروط إلا الأخير منها، كما تم التركيز على الكتاب بمفرده بشكل أكثر دون التنويه على مصادر مساعدة في عملية التعلم ولا ذكر طريقة تناول المحتوى.

4-4-4- احتكم في تصميم الكتاب المدروس على مصادر ومراجع وزعت على صنفين: الأول اختص بأبرز المصادر اللغوية المستعملة، وأفرد الثاني للنصوص المبرمجة في الكتاب، لكن القائمتين بحاجة مسيسة إلى تعديل لأن المعلومات غير كاملة، وحرى أن يوثق في قائمة المصادر والمراجع كل من: اسم المؤلف، عنوان المؤلف، دار النشر، بلد النشر، الطبعة، سنة النشر، والجزء، لأن وجدنا مصادر هذا الكتاب لا تتعد اسم المؤلف وعنوان مؤلفه في قائمة المراجع اللغوية، وانتهت المعلومات في فهرس النصوص باقتصارها على اسم المؤلف وعنوان النص الذي استقت منها المعلومة.

5- نقد المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي:

من خلال ما سبق حول محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط ألفينا أن هناك نوع من التكامل بين العناصر المسطرة من نصوص أدبية بشقيها الشعرية منها والنثرية، وقواعد صرفية ونحوية، ودروس بلاغية وإملائية وأخرى في العروض، علاوة إلى بعض النشاطات الأخرى، بمعنى أن الوزارة الوصية وازنت بين هذه العناصر وفق مقرر يحمله الكتاب المدرسي، غير أنه تجلّى لنا عدم الانسجام الكمي بينها.

وبعد قراءة النصوص الأدبية للكتاب المدرسي لفت انتباهنا أن معظمها تعتمد على النمط الوصفي السردي حيث يُعدّ استخدام هذا النمط في النصوص الأدبية للمناهج الدراسية خيارا

مناسبا لتعليم أنشطة اللغة العربية للمتعلمين، وذلك لسهولة التلقي وفائدته في تنمية المهارات اللغوية، كما استعملت مفردات منها ما يتوافق مع احتياجات المتعلمين ومنها ما هي معروفة لديهم مثل: العائلة، المجتمع، العيد...إلخ.

والمدقق في المادة اللغوية يجد أن عدد المفردات الموجودة في نصوص الشعر أقل من عدد المفردات المستعملة في نصوص النثر، ويعود ذلك إلى طبيعة الشعر التي تركز على الإيجاز والتكثيف، بينما يتيح النثر مساحة أكبر لاستخدام المفردات وتنوعها.

ثانيا: معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب السنة الأولى متوسط

من خلال كل ما تم تناوله في المحطات السابقة، وجد الباحث أن المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الأولى متوسط تم اختياره وفقا للمعايير البيداغوجية الخاصة به دون سائر المواد الدراسية، أما المعايير العالمية فهي معايير نظرية عامة تمس جميع الكتب النظامية في شتى المراحل التعليمية، كما أن المعايير العالمية هي التي يجب أن تكون في التنظيم الجيد المحتوى، أما المعايير البيداغوجية هي موجودة أو ما تم تطبيقها في الكتاب المدرسي، لهذا وقع الاختيار على دراسة المعايير البيداغوجية من جهة أنها معايير إجرائية تطبيقية تناسب هذه الحقل التطبيقي، ومن جهة أخرى أنها خاصة بكتاب اللغة العربية دون الكتب الأخرى، وهي تتمثل في:

1- التحليل:

المقصود بهذا المعيار أنه "يتضمن تحليل خصائص المتعلمين وبيئة التعلم وأهداف المقرر".¹

إذن فالتحليل يشمل خصائص المتعلمين مثل فوارق أعمارهم ومستوياتهم المعرفية وأساليب تعلمهم المختلفة واهتماماتهم وثقافتهم المتعددة، مما يساعد على تصميم محتوى تعليمي يناسب احتياجاتهم وقدراتهم.

وقد انطلق بناء المحتوى التعليمي في كتاب مادة اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط من رحلة مدروسة اتخذت من خصائص المتعلمين بوصلة ومن أهداف المقرر وجهة، حيث بدأت هذه الرحلة بتحليل دقيق لخصائص المتعلمين، من عمرهم ومستواهم التعليمي وقدراتهم اللغوية واهتماماتهم وأنماط تعلمهم، مما مكن من تصميم محتوى تناسب مع احتياجاتهم وحفز تفاعلهم.

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص:29.

وتتابعت هذه الرحلة مسارها نحو تحليل بيئة التعلم، متفحّصة ما يتوفر من ظروف وملازمات محيطية بالعملية التعليمية المدرسية، ساهمت هذه المعطيات كلها في صياغة محتوى يتلاءم مع إمكانيات البيئة التعليمية ويُوظّفها على النحو الأمثل.

ثمّ أتت خطوة تحليل أهداف المقرر، حيث تمّ تحديد الهدف العام المتمثل في تنمية مهارات اللغة العربية بشكل شامل، والأهداف الفرعية التي تشتمل على تنمية مهارات الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة ثم التواصل، وغرس القيم التربوية التي نجدها في النصوص الأدبية من بداية الكتاب إلى نهايته.

وبناء على هذه التحليلات الثلاثة، بُني محتوى تعليمي ثري في مادته ومتنوع في نصوصه تضمن نصوص وأنشطة فعّالة تُراعي خصائص المتعلمين وبيئة التعلم وأهداف المقرر، تشمل نصوص قصيرة وسهلة؛ ومراعاة لهذا فإن المتبع لكل نصوص الكتاب المدرسي يجد أنّها لا تتجاوز نصف صفحة، حيث تضمنت ألفاظ وسبق ما تدل عليه في واقع استعمال المتعلم جسدت في ثمانية مقاطع بألفاظ مألوفة لديه مستقاة من محيطه وواقعه المعيش وهذا واقع بيّناها:

- المقطع الأول: الحياة العائلية.

- المقطع الثاني: حب الوطن.

- المقطع الثالث: عظماء الإنسانية.

- المقطع الرابع: الأخلاق والمجتمع.

- المقطع الخامس: العلم والاكتشافات العلمية.

- المقطع السادس: الأعياد.

- المقطع السابع: الطبيعة.

- المقطع الثامن: الصحة والرياضة.

إذن ارتبطت المادة المختارة — من خلال ما تم ذكره سالفًا — بالواقع الثقافي للمجتمع أو البيئة المحلية التي يعيش فيها المتعلمون وجعلت منها المعامل الحقيقي في بناء المحتوى، كما ساهمت في حل المشكلات الموجودة فيها، وهذا لتناسب المادة المقررة من الخبراء والمتخصصين مع مستوى المتعلمين وقدراتهم وميولهم وحاجاتهم.

والقارئ للمادة اللغوية هذه المقاطع يجدها متطابقة مع طبيعة المتعلم وتحاكي حاجياته، حيث اشتملت على موضوعات متنوعة، كما أن المتعلم في هذه المرحلة يميل إلى الأسئلة وكثرة الاستماع لهذا جاءت نصوص الكتاب منسوجة على هذا المنوال فميوله للأسئلة تمثلت في النصوص الحوارية مثل نص (كوخ العجوز رحمة ص20، ومدرسة رغم عنك! ص84)، أما ميوله للاستماع فتجسد في النصوص القصصية مثل (مريض الوهم ص160)، مع التركيز على غرس القيم الخلقية والإنسانية والتاريخية والجمالية من وراء هذه النصوص.

والحاصل من هذا المعيار الإجرائي أنه تضمن معيارين نظريين هما الملاءمة والتوافق على أساسهما بني محتوى الكتاب الذي بين أيدينا حيث تمثل عنصر الملاءمة في تناسب المادة التعليمية مع البني المعرفية للمتعلمين، أما التوافق فتجسد في اشتمال هذه المادة على ما يحتاجه المتعلمون في هذه المرحلة.

وبهذا عدّ هذا المعيار بابا فسيحا شرع أمام المتعلم ليلج من خلاله إلى فروع اللغة العربية المترامية الأطراف، لينهل من قواعدها وكنوزها وأساليب تعبيرها، ليأخذ حظا وافرا منها ويستعملها ويوظفها بكيفية سليمة مبتدأها المستوى الشفوي ومنتهاها المستوى الكتابي.

أما سبب أخذ الميول أهمية كبيرة في بناء المحتوى لأن "ميول المتعلمين تمثل في العملية التعليمية أهدافا، بالإضافة إلى أن ما يميل إليه المتعلم يحدد بدرجة كبيرة بما يهتم به وما يفعله،

كما أن للميول دور كبير في توجيه سلوك المتعلم وهذا يعد دافعا قويا يمكن استخدامه والتركيز عليه لإثراء العملية التعليمية وتحقيق نتائج جيدة وفعالة.¹ لذلك كان لزاما على المصممين مراعاة ميول المتعلمين عند بناء المحتوى التعليمي، مما يساعدهم على تحفيزهم على التعلم بشكل أفضل وتحقيق نتائج تعليمية مرضية.

أما الأسباب المترتبة عن ارتباط المحتوى التعليمي بالواقع الثقافي الذي يعيش فيه المتعلم "لأن المتعلم يعيش في مجتمع وهو عضو عامل فيه يؤثر فيه ويتأثر به وهو عندما يذهب إلى المدرسة يأتي من بيئة بها ظواهر متعددة ومشكلات تحيط بها يسعى جاهدا للتعرف عليها وتفسيرها وإيجاد الحلول العملية لها."² فمن خلال ربط المعرفة بالممارسة والتطبيق، يصبح التعلم ذا معنى وهدف، مما يحفز المتعلم على المشاركة النشطة ويعزز شعوره بالانتماء إلى مجتمعه وثقافته، لذلك سعى المصممون إلى ربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلم الثقافي من خلال استخدام أمثلة واقعية ودمج المحتوى مع مشكلات وحاجات حقيقية يواجهها المتعلم في حياته، فعندما يرى المتعلم أن ما يتعلمه له صلة بحياته، تزداد رغبته في تعلمه وفهمه، مما يؤدي إلى تحقيق أهداف التعلم بشكل أفضل.

وبالرغم من أهمية معيار التحليل في بناء المحتوى التعليمي غير أن هناك نقص يؤخذ عليه حيث تكون الأنشطة غير ثابتة أو مستقرة لأنها تتعرض للتغير الدائم والتطور بحكم ارتباطها بالمجتمع وبالمعرفة وكلاهما في تطور مستمر وبالتالي يمكن القول أن أنشطة اليوم قد لا تكون هذه أنشطة الغد.³ ولهذا تقيد المصممون ببناء محتوى تعليمي لمواكبة هذه التغيرات، مما يتطلب منهم تحديثها باستمرار وتصميمها لمرونتها وقابليتها للتكيف مع التغيرات المستقبلية.

¹ محمد صابر سليم، وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، 2006، ص:164.

² المرجع نفسه، ص:165.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص:162.

2- التخطيط:

التخطيط عموما هو إعداد مسبق لما سيتم إنجازه، والتخطيط لأي مادة تعليمية يستوجب على خبراء التربية النظر إليها طويلا، ولهذا تم توزيع أجزاء هذه المادة وفروعها في الكتاب المدرس وفق نظام يراعي الفترة الزمنية المبرمجة وعدد الدروس المسطرة، كي لا يترتب عنه عجلة الأستاذ في إلقاء المضامين دون مراعاة الوضعيات الموجودة لحل المشكلات، وينتج عنه في الأخير نقص الفهم أو وعسر الاستيعاب فيما يخص توجيه المتعلم.

ولا ريب أن اللغة العربية هي الأولى وطنيا، ولغة المدرسة الجزائرية وأحد المركبات الأساسية للهوية الوطنية الجزائرية، ولذا أخذ هذا الكتاب العناية بتدريسها واعتبرت من أولويات العملية التعليمية كي يتسنى للمتعلم يسر تعلم المواد الأخرى وعليه فإن وضع أولويات للإنجاز تبدأ بالأهم فالمهم.

والحرص على أخذ هذه المادة أكبر فترة زمنية من التوقيت الكلي ليستثمره المعلم في تسيير مختلف نشاطاته ويستفيد منها المتعلم، وقد تم ضبط عناصر التعلم زمنيا من طرف الوزارة الوصية، فحدد التوقيت باثنتين وثلاثين أسبوعا دراسيا، وأربعة أسابيع للتقويم المرحلي والإقراري، كل أسبوع يتوزع على تدريس فروع اللغة العربية فترة زمنية مقدارها خمس ساعات ونصف موضحة كالاتي:

الحجم الساعي الأسبوعي	المستوى
5 سار 30 د	السنة الأولى المتوسطة

الجدول رقم (04): يوضح الحجم الساعي المقرر للسنة الأولى من التعليم المتوسط.¹

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص:12.

ويستغرق المتعلم في المقطع التعليمي الواحد مدة شهر، وهذا ما يعادل اثنين وعشرين ساعة مجملة في: فهم المنطوق أربع ساعات، فهم المكتوب اثنا عشرة ساعة، إنتاج المكتوب أربع ساعات، أعمال موجهة ساعتان، وهي مقررة على مسار الأسبوع الواحد كآلاتي:

الرقم	التشاط	التوقيت
1	فهم المنطوق وإنتاجه	01 ساعة
2	فهم المكتوب (01) قراءة مشروحة	01 ساعة
3	الظاهرة اللغوية (البناء اللغوي)	01 ساعة
4	فهم المكتوب (02) دراسة النص الأدبي	01 ساعة
5	إنتاج المكتوب	01 ساعة
6	أعمال موجهة	30 دقيقة

الجدول رقم (05): يبرز تطبيق معيار التخطيط لتدريس محتوى اللغة العربية.¹

يبدو أن تقديم حصة فهم المنطوق هو حصول المتعلمين على فرصة للتعرف على النصوص القادمة الأخرى، بالإضافة إلى فتح ساحة للمتعلم للتلقي الشفهي بواسطة فن الاستماع للنص المقروء من طرف المعلم أثناء القراءة الأولية، كي يتهيأ المتعلم إلى إنتاج شفوي بلغة فصيحة، ثم يتوصل إلى إنتاج نصوص كتابية مخصصة لنشاط إنتاج المكتوب بعد تمكنه من فروع وعناصر بين فهم المنطوق وإنتاج المكتوب، حيث تمثل حصة فهم المنطوق لبنة أساسية في صرح تعلم اللغة العربية، إذ تتيح للمتعلمين فرصة فريدة للتعرف على نصوص متنوعة من مختلف المجالات، مما يثري معارفهم اللغوية ويوسع آفاقهم في التواصل، وتتخطى هذه الحصة كونها مجرد نشاط تعليمي تقليدي، لتصبح رحلة تفاعلية تنمي مهارات المتعلمين الشفهية والفصيحة عبر مراحل متدرجة مترابطة منطقياً، ففي المرحلة الأولى يتم التركيز على تنمية مهارات الاستماع النشط لدى المتعلمين.

¹ وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص:14.

مما يُساعدهم على فهم المعنى المراد بدقة وتفصيل وتوظف تقنيات متنوعة، مثل طرح الأسئلة وتلخيص المعنى مما يعزز مشاركة المتعلمين وتفاعلهم.

وبعد إتقان مهارات الاستماع النشط، ينتقل المتعلمون إلى مرحلة جديدة تتمثل في تحليل النصوص المنطوقة وفهم بنيتها وأسلوبها، ويسهم هذا التحليل في تطوير مهارات الفهم الشفهي لدى المتعلمين، مما يمكنهم من استيعاب الأفكار المعقدة وفهم السياق المحيط بها.

ولكن حصة فهم المنطوق لا تكفي بتنمية مهارات الاستماع والفهم الشفهي، بل تشكل جسرا هاما نحو إتقان مهارات إنتاج المكتوب، فعندما يصبح المتعلم قادرا على تحليل النصوص المنطوقة، يصبح قادرا على كتابة نصوص متماسكة وفعالة تعبر عن أفكاره بوضوح ودقة. وتسهم هذه العلاقة التفاعلية بين مهارات فهم المنطوق وإنتاج المكتوب في بناء مهارات التواصل اللغوي لدى المتعلمين بشكل متكامل، إذ تعد حصة فهم المنطوق أكثر من مجرد نشاط تعليمي، بل هي رحلة تفاعلية تمي مهارات المتعلمين وتثري معارفهم اللغوية، مما يخولهم لبناء شخصيات متزنة قادرة على التواصل بشكل فعال في مختلف مجالات الحياة.

والذي يتضح من تطبيق هذا المعيار أن كل الحصص تسير لخدمة التعبير الكتابي ابتداء من القواعد المسطرة داخل كل مقطع من الكتاب المدرس، بيد أن التقليل من المدة الزمنية للحصص أي الاكتفاء بتدريس ساعة واحدة فقط يقلل من مستوى التكرار والاستيعاب والفهم لدى المتعلم ما ينتج عنه في الأخير انخفاض في نسبة مردودية الإنتاج الشفهي والكتابي.

3- التطوير:

"ويقصد به تحديد استراتيجيات التعلم، وبيداً بوضع تصميم المقطع التعليمي (الوضعية الانطلاقية، الوضعيات الجزئية، أنشطة الإدماج والتقويم والوضعية التقويمية الإدماجية) وكذا بناء بطاقات التقويم التكويني والنهائي".¹

يشير هذا المفهوم إلى عملية تصميم مقطع تعليمي شامل يهدف إلى تحديد الاستراتيجيات الفعالة للمتعلمين، تضمن خطوات رئيسة، والمقطع التعليمي هو "مجموعة مرتبة و مترابطة من الأنشطة يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة، من أجل إرساء موارد جديدة قصد إنهاء كفاءة ختامية".²

ويتضمن كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم المتوسط "مجموعة من المقاطع، يستغرق كل منها فترة زمنية معينة ويساهم في تنمية الكفاءة الشاملة عبر وضعيات تعليمية جزئية ووضعية إدماج وتقويم تؤدي إلى إنجاز عمل مركب يضمن تجنيد الموارد المكتسبة واستعمالها استعمالاً صحيحاً في حل وضعية مشكلة انطلاقية".³ وهي موزعة على مدار السنة الدراسية. وليتضح الأمر نذكر أن ميادين المقطع التعليمي هي:

- فهم المنطوق.

- فهم المكتوب.

- إنتاج المكتوب.

- إدماج معالجة⁴.

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص:29.

² وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص:31.

³ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ص:05.

⁴ ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص:14.

وتجسد هذا في الكتاب المدرسي ضمن خطوات بداية من الوضعية الانطلاقية حيث تبدأ بتحديد نقطة انطلاق مناسبة تجذب انتباه المتعلمين وتثير فضولهم حول الموضوع، مروراً بالوضعية الجزئية ويتم فيها تقسيم المادة التعليمية إلى وحدات أصغر قابلة للفهم والتعلم بشكل تدريجي، أما أنشطة الإدماج فتمثلت في تصميم أنشطة تفاعلية تُشجع المتعلمين على المشاركة الفعالة وتطبيق ما تعلموه، في حين أن التقويم أدى إلى تضمين تقويمات تكوينية ونهائية لقياس فهم المتعلمين وتحديد مواطن قوتهم وضعفهم، والوضعية التقويمية الإدماجية تعنى بربط التقويم بالأنشطة التعليمية لجعل عملية التقييم سلسلة وذات مغزى، أما بطاقات التقويم فشملت التقويم التكويني يعني تصميم بطاقات تقييم قصيرة لتتبع تقدم المتعلمين بشكل مستمر خلال المقطع، انتهاءً بالتقويم النهائي بإنشاء بطاقات تقييم شاملة لتقييم فهم المتعلمين للمحتوى بأكمله في نهاية المقطع ومثال ذلك في الكتاب المدرسي المقطع التعليمي بعنوان (الطبيعة)، ففي الوضعية الانطلاقية عرضت صورة لمناظر طبيعية خلابة على الكتاب، ثم نوقشت أهمية الطبيعة في حياة الإنسان، من خلال الأسئلة الموجودة أسفل النص لفتح روح الحوار والأخذ والرد بين المعلم والمتعلمين بطرح أسئلة على المتعلمين حول مكونات الطبيعة وفوائدها.

أما الوضعية الجزئية تمثلت في ثلاثة أنشطة يفعلها المعلم مع المتعلمين، حيث كان النشاط الأول حول مكوناته الطبيعية، وفيه يطلب المعلم من كل متعلم كتابة قائمة بمكونات الطبيعة التي يعرفها، ثم يتجول المتعلمون في الفصل لتبادل أفكارهم مع زملائهم، وتعرض قائمة شاملة بمكونات الطبيعة.

والنشاط الثاني كان حول فوائد الطبيعة، فيه يقسم المعلم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة يطلب من كل مجموعة كتابة قائمة بفوائد الطبيعة للإنسان، تُعرض كل مجموعة قائمتها على باقي الفصل.

أما النشاط الثالث فخصص بإجراء رحلة ميدانية حيث يقوم المعلم بتنظيم رحلة ميدانية إلى حديقة قريبة، ويُطلب من المتعلمين ملاحظة مكونات الطبيعة وفوائدها أثناء الرحلة، تُناقش الرحلة في حجرة التدريس بعد العودة.

أما أنشطة الإدماج فتجسدت في ثلاثة أنشطة، الأول كتابة مقالة عن أهمية حماية البيئة، يتوسطها تصميم ملصق توعوي حول مخاطر التلوث، انتهاء بالمشاركة في حملة لتنظيف حديقة أو شاطئ بحر. والتقييم انقسم إلى جزئين هما:

تقويم تكويني: تتمثل في ملاحظة مشاركة المتعلمين في الأنشطة ومدى تفاعلهم، وطرح أسئلة شفوية عليهم لتقييم فهمهم لمحتوى المقطع، ثم جمع أوراق العمل والمشاريع التي أنجزوها وتقييمها.

والتقويم النهائي: تمثل في اختبار قصير حول مكونات الطبيعة وفوائدها، ثم كتابة مقالة حول أهمية حماية البيئة.

وتمثلت بناء بطاقات التقويم في: بطاقة تقويم تكويني أول يتضمن نشاط حول مكونات الطبيعة مرفق بشروط هي:

- هل تمكن المتعلم من كتابة قائمة بمكونات الطبيعة بشكل صحيح؟

- هل تمكن المتعلم من مشاركة أفكاره مع زملائه بشكل واضح؟

بطاقة تقويم تكويني ثانٍ: يشمل نشاط حول فوائد الطبيعة متعلق بشروط هي:

- هل تمكنت المجموعة من كتابة قائمة بفوائد الطبيعة للإنسان؟

- هل تضمنت القائمة جميع الفوائد المهمة للطبيعة؟

- هل تم عرض القائمة بشكل واضح ومثير للاهتمام؟

انتهاء بطاقة تقييم نهائي يحتوي على نشاط حول مكونات الطبيعة فوائدها، مقرون بمؤشرات تجسدت في:

- هل تمكن المتعلم من الإجابة على جميع أسئلة بشكل صحيح؟

- هل أظهر الطالب فهمه لمكونات الطبيعة وفوائدها؟

إذن بدون التطوير لا يمكن ضمان استمرار فعالية خطة التعلم على المدى الطويل.

4- التنفيذ:

"يعني تحديد تلك الأساليب والطرائق وكيفية التواصل فيما بين المتعلمين والمعلم والمحتوى المقرر وتشمل أيضا المواد والأساليب المساعدة لتنفيذ الخطة."¹

يمثل التنفيذ عصب رحلة التعلم، حيث يترجم الأفكار والنظريات إلى ممارسات ملموسة في بيئة التعلم، فهو عملية شاملة تجسد فلسفة التعلم وتحوّلها إلى تجارب مثمرة، وركيزة أساسية لتحقيق أهداف التعلم وتعزيز مهارات المتعلمين، فهو يتيح لهم التفاعل النشط مع المعرفة وتطبيقها بشكل عملي، مما يساهم في تعميق فهمهم وتطوير مهاراتهم.

يوظف التنفيذ الفعال مجموعة متنوعة من أساليب التعلم، تشمل التعلم النشط، والتعلم التعاوني، والتعلم الذاتي، وتستخدم طرائق التواصل المبتكرة لضمان وضوح الرسالة وتسهيل التفاعل بين عنصري العملية التعليمية (المتعلم والمعلم)، كما يربط التنفيذ الفعال المحتوى باهتمامات المتعلمين من خلال استخدام أمثلة واقعية وتطبيقات عملية، مما يحفزهم على التعلم ويعزز روح المشاركة.

¹ وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص:14.

يعد التنفيذ المدروس أساس بناء تجربة تعلم ناجحة، فهو يترجم الأفكار إلى ممارسات ملموسة و يتيح للمتعلمين التفاعل مع المعرفة وتطبيقها بشكل عملي، مما يساهم في تعميق فهمهم وتطوير مهاراتهم، ويؤدي إلى إحداث نقلة نوعية في مسيرتهم التعليمية.

والمأمل لهذا المعيار يرى أنه قد تم تطبيقه في الكتاب المدرسي وفق ثلاثة عناصر (التدرج،

العرض، والترسيخ).

أ- التدرج:

من خلال تفحصنا لمحتوى الكتاب بدى لنا أن مبدأ التدرج تمثل في الانسجام أثناء الانتقال من حصة إلى أخرى وهذا ما نستخلصه من النصوص المبرمجة التي اختيرت من منطلق الحياة العائلية وصولا إلى الصحة والرياضة إذ يمثل هذا الانتقال خطوة تدريجية من موضوع مألوف للمتعلمين إلى موضوع جديد قد يكون أقل مألوفية، ومن السهل إلى الصعب ظهر من خلال الأسئلة التي طرحت في ثنايا النصوص بداية من أعود إلى قاموسي ثم أفهم كلماتي، وهذا يتماشى مع قدرات المتعلمين، أما الانتقال من البسيط إلى المركب فنذكر مثلا درس السرد، ثم درس الوصف، ثم أنواع الوصف: (المادي والمعنوي)، ثم إنتاج فقرة وصفية، ثم إنتاج فقرة سردية، انتهاء إلى إنتاج فقرة بنمط مزجي بين الوصف والسرد، أما انتقال المعارف في الكتاب المدرسي من الكل إلى الجزء فيجسدها حرفيا كل نص تعليمي "حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التعليمية ومن خلالهما تنمي كفاءات ميادين اللغة الأربعة، ويتم تناول النص على مستويين:

لمستوى الدلالي: ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصية (المعجم اللغوي، الدلالات الفكرية)، إذ يعتبر النص مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.

المستوى النحوي: ويقصد به الجانب التركيبي لوحدات الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا، الذي يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات.¹ وهذا ما يصطلح عليه بالمقاربة النصية، إذن فالنص هو الكل وجميع فروعه هي الأجزاء.

ب- العرض:

تمثل هذا المقياس في الكتاب المدرسي في عرض المحتوى من خلال استعمال الألوان المختلفة المقصودة والصور والرسومات التوضيحية والخط حرصا على نقل المحتوى المراد تعليمه للمتعلمين من أجل تبسيط المعرفة وتوضيح المعاني التي أغلق فهمها، كذا جذب انتباه المتعلمين وزيادة تركيزهم.

أما الألوان الغالبة فقد اختير اللون الأخضر إلى جانب اللون الأبيض والأحمر والمتأمل لهذه الألوان يجدها نفسها ألوان العلم الوطني الجزائري وهذا له دور إيجابي يتمثل غرس الروح الوطنية في نفوس المتعلمين، أما حضور الصورة في الكتاب المدرسي فقليل إذ بلغ عدد الصفحات التي تحتوي على صور ثمانية وخمسين صفحة مقابل مائة وسبعة عشر صفحة أخرى من الكتاب المدرسي لا تحتوي على صور، وربما يرجع هذا إلى أن المتعلم في هذه المرحلة قد انتقل من الاعتماد على العقل الحسي إلى العقل التجريدي، بيد أن إرفاق الكتاب بالصور له أهمية كبيرة في التأثير في المتعلم والإقناع للمعلم، إلا أننا ثقفنا بعض الصور كانت منسجمة مع النصوص المقررة مثل ما هو موجود

¹ وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص:05.

في الصفحة الثانية والتسعين، وهي كالآتي:



الوثيقة رقم (06): يوضح قراءة مشروحة مرفق بصورة (فهم المكتوب) في الكتاب

المدرسي

يتحدث النص الثري في هذه الصورة عن الكتاب الإلكتروني، وقد أرفق بصورة لوحة إلكترونية تحمل نص من كتاب، ومن دلالات الصورة أنها تشير إلى سهولة الوصول إلى المعرفة من خلال الكتب الإلكترونية مما قد يشجع على القراءة والتعلم، كما قد تؤدي الكتب الإلكترونية إلى تغييرات سلوكية في طريقة قراءة المتعلمين مستقبلاً، مثل قراءة الكتب في أي وقت ومكان، وإمكانية مشاركة الملاحظات والتعليقات، وإمكانية البحث عن المعلومات بسهولة.

في حين توجد صور أخرى لا تمد أي صلة للنصوص، وإنما تكون لمؤلفها، ولعل الهدف من هذا هو تعريف المتعلم ببعض الشخصيات الوطنية التي ساهمت في بناء الوطن ورفعته، والتاريخية لتعريف المتعلم بشخصيات من التاريخ، أمثال (الأمير عبد القادر)... وهلم جرا، وهذا بياها:



الوثيقة رقم (07): توضح دراسة نص أدبي مرفق بصورة (فهم المكتوب) من الكتاب

المدرسي

والذي ينبغي أن تكون الصورة في خدمة الخطاب التعليمي المراد إيصاله للمتعلمين، لأنها أداة تعليمية ذات مآرب كثيرة تثري الخطاب التعليمي وتعزز فهم المتعلمين، فهي تجذب انتباههم، وتسهل فهم المفاهيم المجردة، وتحفز التعلم، وتعزز التذكر، وتثري الخيال، وتقدم أمثلة واقعية، وتشجع على التفكير النقدي، إذ تسافر الصورة بالمتعلم عبر آفاق المعرفة، وتجسد المعاني المجردة، وتقرب المفاهيم المعقدة. لكن لا بدّ من مراعاة وضوح الصورة وملاءمتها للمحتوى وجودتها العالية واستخدامها بشكلٍ متعمد لتحقيق أهداف تعليمية محددة، مما يجعلها أداة قيمة لتعزيز التعلم وتحسينه.

وهناك صور مستعملة غير مكتملة المعالم في أطراف بعض الصفحات قد تسبب تشويشا على المتعلم وتشتت انتباهه، مما قد يؤثر سلبا على فهمه للمحتوى، كما قد تعيق الصور غير المكتملة تركيز المتعلم على النص، مما قد يؤثر على قدرته على استيعاب المعلومات وقد يتسبب هذا في نقص المعلومة التي يريد الكتاب المدرسي إيصالها للمتعلم. من أمثال:

بين الريف والمدينة

إِنِّي أَدْعُوكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِلَى الْحَيَاةِ الْوَاعِدَةِ، السَّاكِنَةِ السُّطَمَنَّةِ إِلَى جَمَالِ الطَّبِيعَةِ، إِلَى الصَّفَاءِ وَالنُّهْدِ وَالنَّقَاءِ، فَاتَى سِرْتُ وَحَيْثَمَا اتَّجَهْتَ تَجِدُ الْحَقُولَ الْخَيْرَةَ، وَالسَّمَاءَ الْمُقِيمَةَ، وَالزَّهْرَ الْبَدِيعَ، وَالشَّجَرَ الْأَخْضَرَ الْمُمَرَّ، وَتَسْمَعُ خَرِيرَ الْجَدَاوِلِ وَخَفِيفَ الْأَوْرَاقِ وَتَغْرِيدَ الْبَلَابِلِ، وَتَسْتَنْشِقُ هَوَاءَ الطَّنَانِيِّ وَتَسْتَقْبِلُ بِصَدْرِكَ وَجَةَ الشَّمْسِ بَعِيدًا عَنِ صَخَبِ الْمَدِينَةِ وَصَجِيجِهَا وَخُوصَائِهَا.

وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى الْحَيَاةِ بِالْمَعْنَى الْعَصْرِيَّ لِلْحَيَاةِ، فَالْحَيَاةُ عِنْدِي هِيَ الْحَرَكَةُ الْفَوَازَةُ الدَّافِقَةُ، هِيَ الصَّخَبُ الَّذِي يُدْبُّ فِي النَّفْسِ الْخَرَّازَةَ، وَيُسْعِرُهَا بِأَنْهَا تَعِيشُ بَعِيدَةً عَنِ السَّامِ وَالظَّبِيقِ وَالْمَلَلِ، فَفِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْ أَرْجَائِي حَرَكَةٌ، وَفِي كُلِّ رُكْنٍ حَيَاةٌ جَدِيدَةٌ. عِنْدِي الْأَنْوَارُ الْمُتَلَابِقَةُ، وَالْأَجْوَاءُ الْمُسْتَعِضَةُ.

ولكن هذه كلها ليست إلا مظاهر زائفة، فأني سحر؟ وأي جمال يفوق الجمال الطبيعي في الريف؟ وآية راحة يمكن للإنسان أن يحسها وسط هذه الحياة المليئة بالتعقيد والمظاهر البراقة الخادعة، وهل هناك أجمل من بساطة الريف في ظاهره ومخبره، وفي معشر أهله وطبيعتهم وسداجتهم وتغديهم عني الغش والرياء والخداع والتفاني؟ فالإنسانة تغلو وجرة الناس جميعا ولا تجد زراعا خينا ولا مكرًا. والنسجة تلقى في جميع الأحوال لا يلقيها أصحابها لمنفعة شخصية أو في مناسبة خاصة. فهل أفرقت مني جمال الريف؟!

صالح سامة
(المنجد في الإنشاء والتحرير)

أنهم النص:

1. إلام يدعو الكاتب الإنسان في بداية النص؟ ولماذا؟
2. حدّد بعض الأجواء الريفية في الفقرة الأولى. ما رأيك فيها؟
3. إلام يدعو الكاتب الإنسان في بداية الفقرة الثانية؟
4. حدّد بعض أجواء عالم المدينة من هذه الفقرة؟ ما رأيك فيها؟
5. هل تعاطف الكاتب مع المدينة أم مع الريف؟ علل ما تقول مع إعطاء رأيك الشخصي.
6. هل تفضل العيش في الريف أم المدينة؟ لم؟

أعود إلى قاموسي:

أنهم كلمات:
الصخب: الضجيج. يدب: يمت.
الناس: الضجر، والملل المتلافة: السمت.

أشرح كلمات:
الفواز: الزياء.

الوثيقة رقم (08): توضح نص قراءة مشروحة مرفق بصورة غير مكتملة (فهم المكتوب) من

الكتاب المدرسي

وإن قلنا أن المراد من ذلك هو خدمة لتكبير الخط مما يسهل على المتعلم قراءته وربما مراعاة للذين يعانون من ضعف البصر، إلا أن الأمر يحول بينه وبين اكتشاف آثار الصورة، والوصول إلى الأفكار والقيم التي تنقلها، لأن الهدف من وضع الصورة ليس لملء الفراغ أو لتزيين الكتاب وإنما هي عملية مقصودة، وإذا دققنا في عنوان النص الموسوم بـ: (بين الريف والمدينة) وهو موضوع مزدوج وقابلناه بالصورة الموضوعة لوجدناها لا تمثل إلا جزءاً منه لأنها توحى إلى المدينة فقط دون الريف، مما يؤدي إلى اختلاف في المضمون بين العنوان والصورة، إذ أغفلت الصورة جزءاً مهماً من المعلومات التي يفترض أن يتناولها النص، وهذا يؤدي إلى فهم ناقص أو مشوه للمحتوى لدى المتعلم، كما قد يضعف تناقض العنوان مع الصورة الرسالة التي يريد النص إيصالها للمتعلمين، وبهذه الشاكلة لا يستفيد منها المتعلم بشكل كلي، مما ينتج عنه عدم الفهم الكامل للمتعلم. ولذلك، يجب على المعدين والمراجعين للكتب المدرسية العناية بهذا الأمر واتخاذ الخطوات اللازمة لتحسينه.

أما عن الخط المكتوب به فهو كبير الحجم كي يتسنى للمتعلم قراءته بوضوح، في حين كان التباعد بين الكلمات والسطور من أجل التقليل من كثافة النص على الصفحة، وتفادي إجهاد العين ويحسن من تركيز المتعلم ويتبع بسهولة، كما تم ضبط النصوص بالشكل التام حتى تكون قراءة المتعلم سليمة خالية من الأخطاء الصرفية والنحوية، يعد ضبط النصوص بالشكل التام من العوامل المهمة التي تخوّل المتعلم إلى تحسين مهارات اللغة العربية وتعزيز التعلم النحوي وبناء أساس متين للكتابة وتحسين القراءة والفهم، مما يؤدي إلى تعلم أنشطة اللغة العربية.

ج- الترسيخ:

وهو تثبيت المادة التعليمية في أذهان المتعلمين، إذ يعد هذا المقياس من أهم أهداف العملية التعليمية لما له دور جوهري في ضمان استيعاب المتعلمين للمحتوى التعليمي وتذكرها لفترة زمنية طويلة، وتمثل هذا في الكتاب المدرسي من خلال النصوص المفيدة المكررة وما تحمله من قيم مختلفة في مواضع متفرقة من الكتاب المدرسي نظراً لأهميتها في تنشئة المتعلم، بالإضافة إلى الأمثلة المرافقة

لكل درس من بداية الكتاب إلى نهايته لتوضيح المفاهيم المعقدة وجعلها أكثر قابلية للفهم وهذا ما يساعد المتعلم على ربط المعلومات النظرية مما تعلمه بالتطبيقات العملية في مواقف واقعية، وممارستها والدربة عليها وتوظيفها عند الحاجة، لأن المتعلم المتمكن من المعلومات هو متعلم قادر على استخدامها بذكاء وحكمة في مختلف مجالات حياته، تحقيقاً لمبدأ تعزيز المادة في أذهان المتعلمين.

5- التقييم:

وهو عنصر هام على اعتبار أن المنهاج نظام والتقويم هو التصحيح والتصويب، والغرض الأساسي من عملية التقويم في التعليم هو مساعدة المتعلم والمعلم على عرض مدى تقدمهما نحو بلوغ أهدافهما، ومحاولة تحديد العوامل التي تقدم إلى تعلم المتعلم ودراسة ما قد يلزم عمله لتحقيق التقدم المنشود.¹

يتضح لنا مما سلف ذكره أن للتقويم فوائد جمة تشمل:

- قياس مدى تقدم المتعلم؛ وذلك من خلال اختبارات وتمارين ومهام متنوعة تقيم مهاراته ومعارفه وقدرته على تطبيقها.
- توجيه المتعلم نحو تحسين أدائه؛ بناء على نتائج التقويم يمكن تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلم، ومساعدته على تحديد الأولويات التعليمية التي يجب التركيز عليها، وتقديم الدعم والتوجيه اللازمين لتحسين أدائه.
- تقييم فعالية أساليب التدريس؛ حيث يساعد التقويم المعلم على تقييم فعالية أساليب التدريس التي يستخدمها، وتحديد ما إذا كانت تحقق الأهداف المتعلمة أم لا، وإجراء التعديلات اللازمة على استراتيجيات التدريس لتحسين النتائج.

¹ ينظر: وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص: 38-39.

- تطوير المناهج التعليمية؛ بناء على نتائج التقييم، يمكن تحديد الثغرات والمواطن الضعيفة في المنهاج التعليمي، وإجراء التعديلات اللازمة لتحسينه وتطويره، وذلك من خلال إضافة محتوى جديد أو حذف محتوى غير ضروري أو تعديل طرق التقديم.

- تحفيز المعلمين؛ يمكن استخدام نتائج التقييم لتحفيز المعلمين على الاستمرار في التعلم، وذلك من خلال مكافأة المعلمين على إنجازاتهم وتقديم التشجيع والدعم اللازمين لهم.

إذن لا يمكن تجاهل أهمية التقييم بالنسبة للمحتوى التعليمي وبهذه المكانة يعد التقييم البيت القصيد من العملية التعليمية.

ومن باب الحديث عن التقييم فإن هناك فرق بينه وبين القياس؛ "فالقياس وسيلة من وسائل التقييم، ولا تقويم ناجح من غير قياس، بيد أن التقييم أشمل وأوسع من القياس."¹

بمعنى آخر إن القياس هو الخطوة الأولى في عملية التقييم، حيث يقدم القياس معلومات موضوعية عن أداء المتعلم، أما التقييم يستخدم هذه المعلومات لتحديد قيمة أداء المتعلم واتخاذ قرارات بشأن تعلمه.

وذكرنا هذا التفريق لأن غالبا ما يُستخدم مصطلحا "القياس" و"التقييم" بالتبادل، لكنهما في الواقع مفهومان مختلفان متكاملان في العملية التعليمية.

وقد تم تجسيد هذا المقياس في الكتاب المدرسي بعد كل مقطع تعليمي أنشطة تقييمية مستهدفة لمقايسة مدى تحقق الأهداف التعليمية المسطرة وقد تميزت هذه الأنشطة بتنوعها وشملت مهامًا مختلفة مثل كتابة السرد، ووصف الشخصيات، وترجمة النصوص، وتحليل الظواهر، وإعداد المجالات، وتصميم اللوحات، وإنجاز مشاريع متنوعة، حيث ارتبطت بشكل مباشر بأهداف المتعلم،

¹ وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، ص:40.

وربطت المتعلمين بما تعلموه بالحياة الواقعية وتطبيقه في مواقف مختلفة، ومس هذا التقويم جوانب مختلفة من التعلم مثل المعرفة والمهارات والسلوكيات والقيم، وهذا بيانها في المقاطع الثمانية:

- المقطع الأول: الحياة العائلية، تكليف المتعلم بسرد أحداث عائلية برئاسة الجدة موضوعها ربط جيل اليوم بجيل الغد.

- المقطع الثاني: حب الوطن، أن يصف المتعلم شخصية وطنية جزائرية متميزة.

- المقطع الثالث: عظماء الإنسانية، كي يترجم عظيمًا من عظماء الإنسانية.

- الرابع: الأخلاق والمجتمع، أن يحلل المتعلم ظاهرة التسول في شوارع بلاده.

- المقطع الخامس: العلم والاكتشافات العلمية، أن يحاول المتعلم إعداد مجلة مدرسية إلكترونية.

- المقطع السادس: الأعياد، أن يسرد المتعلم أحداث الاحتفال بعيد الأضحى المبارك.

- المقطع السابع: الطبيعية، كي ينجز المتعلم لوحة مطوية سياحية للتعريف بالمناطق الجميلة في الجزائر.

- المقطع الثامن: الصحة والرياضة، أن ينجز المتعلم لوحة تبرز مخاطر التدخين.

يقوم المتعلم بهذه المشاريع المبرمجة عليه موظفا في ذلك جميع التعلمات السابقة التي تناولها في كل مقطع، حيث يقسم كل تقويم إلى ثلاث مراحل: بداية من خطوات الإنجاز؛ تقدم هذه المرحلة شرحا واضحا للمهام المطلوبة من المتعلم وتحدد الأدوات والمواد اللازمة لإنجازها، مروراً بالمهام الموكلة؛ فيه تحدد المهام التفصيلية التي يجب على المتعلم إنجازها لتحقيق الأهداف التعليمية، انتهاء إلى الموارد؛ بتقديم قائمة المصادر المختلفة التي يمكن للمتعلم الاستفادة منها لإنجاز مهامه مثل الكتب والمواقع الإلكترونية والبرامج التعليمية، ومثال ذلك:

إنتاج المكتوب

1- الإنتاج:

- الوضعية الإدماجية التقييمية:

مرّت بك مجموعة من النصوص حول الحياة العائلية، تفاعلت معها وانتفعت منها. أكتب نصاً بلغة سليمة، تتحدّث فيه عن حقيقة العلاقات التي تجمع أفراد الأسرة، مستخدماً نمط السرد، وموظفاً النعت الحقيقي وأفعالاً بأزمنة مختلفة مع احترام علامات الوقف.

2- المشروع:

سرد أحداث جلسة عائلية برئاسة الجدة،
موضوعها: «ربط جيل اليوم بجيل الأمس».

الموارد	المهام	خطوات الإنجاز
- النمط السردى. - استثمار موارد معرفية (أفعال، نعوت، ضمائر...)	- تحديد مكان وزمان الجلسة. - تحديد الشخصيات.	الخطوة الأولى - تشكيل الأفواج. - تحديد وضبط عناصر الموضوع.
الوسائل : - أوراق بيضاء. - صور فوتوغرافية. - كتب مجلات. - ألوان.	- إنجاز كل عضو العنصر المسند إليه. - تبادل وجمع الأعمال.	الخطوة الثانية - توزيع عناصر الموضوع على أعضاء الفوج. - التقاء الأعضاء.
	- عرض الموضوع. - المناقشة.	الخطوة الثالثة - التقاء الأعضاء. - التقييم.

الوثيقة رقم (09): توضح إنتاج وضعية إدماجية تقييمية (تقويم المتعلم) من الكتاب

المدرسي

يمثل هذا التقويم بمثابة حجر الزاوية في مجال التدريس لأن به يقاس مستوى المتعلمين، فهو

بمثابة البوصلة التي توجه مسار المتعلم والمعلم على حدّ سواء نحو أهدافهم المحددة، كما إنه يمثل

العدسة التي تكشف عن خبايا قدرات المتعلم وتقييم مدى استيعابه للمحتوى المقدم، فبفضل التقييم يمكن للمعلم رسم خريطة واضحة لمسار التعلم، محددًا نقاط القوة والضعف لدى كل متعلم، موجهًا مسار التعلم نحو تحقيق الأهداف المسطرة بكفاءة، كما يعد التقييم أكثر من مجرد اختبارات وامتحانات، بل هو عملية مستمرة تتضمن مراقبة سلوك المتعلم وتقدمه وتقييم مهاراته وكفاءاته في مختلف المجالات، فهو أداة لا غنى عنها لضمان جودة التعلم ورفع مستوى تحصيل المتعلم وتطوير مهاراته وكفاءاته وتحفيزه على الاستمرار في التعلم.

ومن الضروري التذكير بأن هناك مقاييس أخرى يطول حصرها ولهذا ركزنا على المعايير الموجودة في الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط كونها سند رسمي يمكن الاحتكام إليه.

خلاصة الفصل

يُقدم كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط محتوى غنيا من النصوص الأدبية المختارة بعناية لتعليم اللغة العربية، مع التركيز على تنمية مهارات القراءة والفهم وتعلم المفردات، حيث

تميز الكتاب بجودة عالية من حيث المحتوى والإخراج، لكنه افتقر إلى التوازن بين العناصر التعليمية، مع تركيز أكبر على النصوص الأدبية وقلة التركيز على القواعد اللغوية. وُضع محتوى الكتاب وفقاً لمعايير بيداغوجية مدروسة من قبل خبراء بهدف تنمية مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين بشكل شامل، من خلال تحليل خصائص المتعلمين وبيئة التعلم وأهداف المقرر، والتخطيط المنظم للمحتوى، واستخدام استراتيجيات تعلم فعالة، وتحديد أساليب وطرائق تواصل مناسبة، وتطبيق تقويم شامل لقياس التقدم. ويُقيّم الكتاب بأنه جيد مع من خلال توفير توازن أفضل بين العناصر التعليمية المختلفة، وتنويع أساليب التقويم، بالإضافة إلى أنشطة تعليمية تفاعلية.

الخلافة

لقد تجولنا في جوانب المحتوى التعليمي، ومن خلال رحلتنا في هذا الموضوع المبحث، وبلغ مداه في جانبه النظري والتطبيقي، استوقفتنا العديد من القضايا والمفاهيم التي تشكل ركيزته الأساس، فانتهى بنا البحث إلى النتائج الآتية:

- المحتوى التعليمي ليس كما يُخيّل لدى الكثيرين محتوى موضوعات الدراسة أو الإطار العام للموضوعات المقررة على مستوى معين، وإنما المقصود بالمحتوى المادة التعليمية وما تشتمل عليها من خبرات والتي توضع في ضوء أهداف محددة بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلم.

- يشهد المحتوى التعليمي تداخلا مفاهيمها مع بعض المصطلحات ذات الصلة به مثل: المنهج الدراسي، والمقرر الدراسي، والبرنامج الدراسي، والكتاب المدرسي، بيد أن البرنامج يشمل جميع المواد الدراسية، أما المقرر فيشمل مادة تعليمية واحدة تسهر على بنائها الوزارة الوصية بواسطة المنهج الدراسي، والكتاب المدرسي هو التحسيد المادي لعناصر المنهاج وهي: الأهداف التربوية، المحتوى التعليمي، طريقة التدريس، والتقييم، إذ تتظاهر هذه العناصر لنجاح العملية التعليمية.

- يضم المحتوى التعليمي جوانب معرفية عقلية، ومهارية سلوكية، ووجدانية الشعورية، تربط بينهم علاقة متداخلة.

- تتأثر عملية اختيار المحتوى التعليمي بعوامل خارجية؛ أي لا تتصل باللغة ولا بخصائص المتعلمين، وعوامل أخرى داخلية تعنى بجوهر اللغة وخصائص المتعلمين.

- تخضع مسألة اختيار المحتوى التعليمي إلى معايير عالمية عامة: صدق المحتوى، أهمية ودلالة المحتوى، قابلية تعلم المحتوى، عالمية المحتوى، نفعية المحتوى، وأخرى بيداغوجية خاصة: التحليل، التخطيط، التطوير، التنفيذ، والتقييم، من أجل بلوغ الأهداف المنشودة من العملية التعليمية.

- ينظم المحتوى التعليمي وفق ثلاثة مبادئ: الاستمرارية، التابع، والتكامل، تنسج بإتقان لخلق واقع جديد يشعل شمس المعرفة في عقول المتعلمين.

- علاقة المحتوى التعليمي بالكتاب المدرسي هو أنه أشهر شكل من أشكال المحتوى التعليمي يستعين به المتعلم في بناء تعلمته، واكتساب مهاراته، وإثراء كفاءاته.
- علاقة المنهج الدراسي بالمحتوى التعليمي هو أن هذا الأخير جزء من أجزائه تربط بينهم علاقة تأثير وتأثير.
- علاقة المحتوى التعليمي بالعملية التعليمية هو أنه عنصر من عناصرها بعد المعلم والمتعلم، وهو ما يسمى بالمثلث الديداكتيكي، تربط بينهم علاقة تكاملية.
- يكمن دور الكتاب التعليمي بأنه الذاكرة التي تحفظ ما مضى ليكون نقطة البدء لما قد حضر.
- تتبع أهمية الكتاب المدرسي في صقل العقول من أهمية التعليم في النهوض بالشعوب والأمم، لذا فالاهتمام به يعني الاهتمام بأبلغ وسيلة.
- المنهجية منهجيات، لذا تعددت طرائق تأليف لكتاب المدرسي بين طريقة التكليف، طريق الإعلان أو المسابقة، وطريقة اللجان، وتوحيد المنهجية أسلم للتوحيد بين المعايير المعتمدة.
- يخضع الكتاب المدرسي عند إعداده لأسس كثيرة؛ دينية، واجتماعية وثقافية، وتربوية فلسفية، ونفسية، وعلمية، تتناسق فيما بينها لخلق أداة تعليمية فعالة تسهم في بناء جيل مثقف ومبدع يسهم في نهضة المجتمع وتقدمه.
- إن الهدف الأسمى من تعليم وتعلم اللغة العربية في هذه المرحلة هو الوصول بالمتعلم إلى التمكن من المهارات التواصلية الشفوية والكتابية.
- سعت الدراسة التطبيقية من خلال اعتمادها الطرح العلمي، وما تضمنته جزئياتها من رصد للنتائج وتحليلها ومناقشتها، الوقوف على جوانب أساسية في بناء المحتوى التعليمي لكتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط وذلك من خلال المعايير المستخدمة في الكتاب المدرسي وذلك لدى ملاءمتها لاحتياجات المتعلمين وقدراتهم مروراً بوصف محتواه وإخراجه ونقده.

- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط حقق نسب مقبولة من مدى تحقيق معايير بناء المحتوى التعليمي وملاءمتها للمتعلمين.

- المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي بسيط عموما وافق حاجيات المتعلمين وخصائصهم، فالنصوص متنوعة لا تقتصر على جانب دون الآخر، مرتبة ومتسلسلة، تعمل على ترسيخ الأخلاق الإسلامية، والثقافة الوطنية الجزائرية.

- هناك نوع من التكامل بين عناصر المحتوى التعليمي غير أنه تجلى عدم الانسجام الكمي بينها، إذ أن هناك تباين ملحوظ والدراسة التطبيقية دالة على ذلك.

ويمكن خروج البحث ببعض التوصيات والمقترحات التي يرى فاعليتها في تحقيق جودة المحتوى التعليمي بحكم أنه عنصر لا مناص منه في العملية التعليمية العلمية:

التوصيات:

- استنباط ينايع جملة من موارد مالية سخية لرفد مشاريع ابتكار محتوى تعليمي رصين؛ كإنشاء صندوق وقفى وفي لتمويل مشاريع ابتكار محتوى تعليمي نافع.

- مد جسور من التواصل والتعاون بين أرباب الفضل والعلم والمعلمين الأجلاء لتشبيد صرح محتوى تعليمي ركين؛ بإنشاء فضاء افتراضي رحب لتبادل الخبرات النفيسة وأمثل السبل لوضع محتوى تعليمي مؤثر.

- غرس بذور روح التعاون والبحث الجماعي في قلوب التربويين الأفاضل لإنبات محتوى تعليمي ثري؛ كإطلاق حملات توعوية تهدف إلى زرع قيم التعاون البناء بين المعلمين والباحثين والخبراء التربويين.

- توفير أسس علمية رصينة وبنية تحتية متكاملة لتمكين المختصين من بناء محتوى تعليمي يواكب العصر؛ بتوفير أجهزة حاسوب فائقة السرعة وبرامج متقدمة للمعلمين والباحثين لاستخدامها في صياغة محتوى تعليمي تفاعلي ومشوق.
- استقطاب كوكبة من ذوي العقول الثاقبة والخلفيات المتنوعة لإبداع محتوى تعليمي شامل ومتعدد الأبعاد؛ يدمج براءة بين احتياجات الطلاب ذوي الإعاقة والمتعلمين الآخرين، ويوفر لهم فرصا متكافئة للنهل من المعارف.
- صيانة قيم البحث التزيهية والأخلاق الرفيعة في رحاب ابتكار محتوى تعليمي يرقى بالمجتمع؛ بوضع مدونة أخلاقية تلزم الباحثين والمعلمين العاملين في مجال تأليف المحتوى التعليمي بالالتزام بأعلى درجات الأمانة العلمية.
- اعتماد نهج علمي دقيق لاختيار الأمثلة الجهوية لربط اللغة العربية بالواقع المحلي.
- ضرورة الموازنة بين المعلومات والقيم في عملية التعلم لضمان تحقيق الأهداف التربوية بشكل فعال.

المقترحات:

- التشجيع على تطوير محتوى تعليمي يركز على تنمية المهارات المستقبلية كالتفكير النقدي وحل المشكلات.
- العمل على إنشاء أنظمة ذكية تقدم للمتعلمين محتوى تعليميا مخصصا بشكل دقيق بناء على احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم.
- الاستفادة من تقنيات علم الأعصاب لدراسة كيفية تعلم المتعلمين بشكل أفضل وتطوير محتوى تعليمي يناسب مختلف احتياجاتهم.

- توسيع مجال البحث في متابعة التطورات العلمية والتقنية بشكل مستمر لتحديث المحتوى التعليمي بشكل دوري.

- إثراء الكتاب المدرسي بإجابات علمية مفسرة بدقة فائقة لدعم التعلم الذاتي وتحسين الفهم.

الملاحق

الملحق رقم (1): جدول لأهم مصطلحات الدراسة.

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي	رقم المصطلح
Standard	المعيار	01
Program	البرنامج الدراسي	02
Education	التربية	03
Teaching	التعليم	04
Reading	القراءة	05
Writing	الكتابة	06
Text-book	الكتاب المدرسي	07
Subject-matt	المادة الدراسية	08
Communication	التواصل	09
Method	الطريقة	10
Student	المتعلم	11
Content	المحتوى	12
Teacher	المعلم	13
Concepts	المفاهيم	14
Course	المقرر الدراسي	15
Curriculum	المنهج الدراسي	16

الملحق رقم (02): مخططات الدراسة.

الصفحة	عنوان المخطط	رقم المخطط
15	مخطط يوضح العلاقة بين عناصر المنهج الدراسي	01

الملحق رقم (03): أشكال الدراسة.

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
17	شكل يوضح مستويات المجال المعرفي	01
19	شكل يوضح مستويات المجال الوجداني عند كراثوول وزميليه	02
21	شكل يوضح فئات المجال النفس — حركي عند كبلر وزميليه	03
29	شكل يوضح أبعاد الأهمية والدلالة (اتساع وعمق المحتوى)	04
36	شكل يوضح التنظيم الهرمي للمعرفة	05

الملحق رقم (04): جداول الدراسة.

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
57	جدول يوضح المؤسسات المكلفة بالكتاب المدرسي في الجزائر.	01
83	جدول يوضح النصوص الأدبية (الشعرية والنثرية) في الكتاب المدرسي	02
86	جدول يمثل الدروس النحوية والصرفية والإملائية في الكتاب المدرسي	03
100	جدول يوضح الحجم الساعي المقرر للسنة الأولى من التعليم المتوسط.	04
101	جدول يبرز تطبيق معيار التخطيط لتدريس محتوى اللغة العربية	05

الملحق رقم (05): صور الدراسة.

الصفحة	عنوان الصورة	رقم الصورة
74	صورة توضح غلاف الكتاب المدرسي (واحدة الكتاب)	01
77	صورة توضح كيفية استعمال الكتاب المدرسي (أ)	02
78	صورة توضح كيفية استعمال الكتاب المدرسي (ب)	03
80	صورة توضح المقاطع التعليمية الأربعة الأولى.	04
81	صورة توضح المقاطع التعليمية الأربعة الثانية.	05
109	توضح قراءة مشروحة مرفق بصورة (فهم المكتوب) في	06

	الكتاب المدرسي	
111	توضح دراسة نص أدبي مرفق بصورة (فهم المكتوب) من الكتاب المدرسي	07
113	توضح نص قراءة مشروحة مرفق بصورة غير مكتملة (فهم المكتوب) من الكتاب المدرسي	08
118	توضح إنتاج وضعية إدماجية تقويمية (تقويم المتعلم) من الكتاب المدرسي	09

ثببت المصادر

والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

❖ أولاً: الكتب باللغة العربية:

1- ابتسام صاحب الزويني، وآخرون، المناهج وتحليل الكتب، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013م.

2- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م.

3- أحمد إبراهيم قنديل، المناهج الدراسية الواقع والمستقبل، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008م.

4- أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، (د.ط)، (د.ت).

5- أحمد طعيمة رشدي، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية— إعدادها — تطويرها — تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط) 2004م.

6- أحمد طعيمة رشدي، الأسس المعجمية لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مكة المكرمة، (د.ط)، 1986م.

7- أحمد طعيمة رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (الجزء الأول — المناهج وطرق التدريس)، سلسلة دراسات في تعليم العربية (18)، جامعة أم القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج، (د.ط)، (د.ت).

8- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، م1.

- 9- بدر الدين بن التريد، قاموس التربية الحديث عربي انجليزي — فرنسي، وزارة التربية الوطنية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010م.
- 10- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، المنهج المدرسي المعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط7، 2014م.
- 11- حسن شحاتة، أساسيات التعليم والتعلم توجهات حديثة وتطبيقاتها، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2016م.
- 12- حسن عايل أحمد يحي وسعيد جابر المنوفي، المدخل إلى التدريس الفعال، الدار الصولتية للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 1998م.
- 13- راتب قاسم عاشور، عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، المنهاج بناؤه — تنظيمه — نظرياته وتطبيقاته العملية، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.
- 14- رياض بن علي الجوادي، مفاهيم تربوية حديثة، دار التجديد للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الرياض، ط2، 2016م.
- 15- زكي نجيب محفوظ، فلسفة النقد، مؤسسة هنداوي، بيروت، ط2، 1979م.
- 16- سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014م.
- 17- سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005م.
- 18- صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية أسسها وعناصرها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 2000م.

- 19- صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1997م.
- 20- طاهر محمد الهادي محمد، أسس المناهج المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م.
- 21- عادل أبو العز سلامة، تخطيط المناهج المعاصرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م.
- 22- عبد الرحمن صالح عبد الله، المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط1، 1985م.
- 23- عبد الرحمن الهاشمي، محسن علي عطية، تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2014م.
- 24- عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، مكتبة غريب، القاهرة، (د.ط)، 1975م.
- 25- عبد القادر حسن، فن البديع، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1983م.
- 26- عبد الكريم بكار، القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، دار البشير للتوزيع والنشر، المملكة العربية السعودية، ط6، 2008م.
- 27- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، 1991م.
- 28- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1995م.

- 29- ابن فارس، أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد 2، 1979م.
- 30- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، (د.ت) ج.1.
- 31- ابن كثير: (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، ت701م)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2000م.
- 32- ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م.
- 33- ابن ماجه (بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله)، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط3، 2012م.
- 34- ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، المدخل للمناهج وطرق التدريس، سلسلة الكتاب الجامعي العربي، جمهورية مصر العربية، ط1، 2009م.
- 35- مجدي عزيز إبراهيم، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009م.
- 36- مجمع اللغة العربية المعاصرة، معجم علم النفس والتربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، (د.ط)، 1984م، ج.1.
- 37- محمد أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، دار عالم المعرفة، الكويت، (د.ط)، 1996م.

- 38- محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.
- 39- محمد داود الربيعي، المناهج التربوية المعاصرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016م.
- 40- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.
- 41- محمد صابر سليم، وآخرون، بناء المناهج وتخطيطها، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، 2006م.
- 42- محمد صادق إسماعيل، تطوير التعليم الأساسي كمدخل لإصلاح التعليم العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2011م.
- 43- محمد عبد الله الحاوي، محمد سرحان علي قاسم، مقدمة في على المناهج التربوية، دار الكتب، صنعاء، ط1، 2016م.
- 44- منى يونس بحري، المنهج التربوي أسسه وتحليلاته، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012م.
- 45- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت)، م.4
- 46- يسمينة عبد السلام، وأمينة أونيس، وآخرون، أساسيات العملية التعليمية، المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2019م.

❖ ثانيا: الكتب باللغة الأجنبية:

47-Taba Hilida, Curriculum development theory and practice, New York, Harcourt brace and world, 1952.

❖ ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

48- زهرة شتوح، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللسانيات التطبيقية، جامعة (الحاج لخضر) كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها، 2010 \ 2011م.

49- شفيقة بن الشارف، المحتوى التعليمي في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط (الجيل الثاني) في ضوء المقاربة التواصلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد خيضر(بسكرة)، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2022 \ 2023م.

50- عثمان كهلان فرحان، تقويم كتب قواعد اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء معايير الجودة الشاملة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التربية، جامعة ديالى، العراق، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم العلوم التربوية والنفسية، 2016م.

51- نجاة رزيق، استراتيجية تحليل محتوى النصوص وأثرها في تحقيق الكفاءات المرجوة من أنشطة اللغة العربية (الطور الثاني ابتدائي) أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في اللسانيات التطبيقية، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية 2022 \ 2023م.

❖ رابعا: المجلات والدوريات:

52- أبو بكر حسيني، تعليمية العروض وموسيقى الشعر بين التنظير والممارسة، مجلة الذاكرة، العدد 07، الجزائر، 2016م.

53- جميلة راجا، الكتاب المدرسي بين الواقع والطموح، مجلة الخطاب، المجلد 4، العدد 05، 2009م.

54- حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 02، العدد 09، 2014م.

55- خديرة المغيلي، تعليمية النص التعليمي للغة العربية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 08، 2010م.

56- رشيد فلكاوي، الكتاب المدرسي وآليات صناعته دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري، مجلة العربية، المجلد 03، العدد 06، 2015م.

57- السعيد خلايفة، بن يمينة بن يمينة، اختيار المحتوى اللغوي للمقرر التعليمي في ظل معايير التنظيم (الأسس والمقاييس)، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد 13، ج1، جانفي 2018م.

58- سلام هدى، معايير جودة المنتج التعليمي في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة لتعليم الثانوي، المجلد 05، العدد 02، 2022م.

59- فاطمة برماتي، تصميم المحتوى التعليمي للنصوص في الكتاب المدرسي الجزائري كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط أنموذجا، مجلة آفاق علمية، المجلد 13، العدد 03، 2021م.

60- نبيلة عباس، تعليمية المفردات المعجمية في الكتاب المدرسي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نموذجا، مجلة العربية، العدد 07، الجزائر، 2016م.

61- نوال أبركان، زهور شتوح، النص التعليمي ومعايير اختيار المحتوى نصوص فهم المنطوق للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي أنموذجا مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 05، العدد 02، 2021م.

62- يوسف مقران، في ضوء انتقاء المحتوى اللغوي ومدى مراعاته في النص المدرسي لكتاب الجيل الثاني السنة الأولى متوسط كتاب اللغة العربية، مجلة التعليمية، المجلد 6، العدد 2، جوان 2019م.

❖ خامسا: الملتقيات والمؤتمرات والمشاريع:

63- ريهام سعيد عبد الله فرج، تحليل محتوى كتب اللغة العربية (تواصل) للصف الابتدائي الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2019 / 2018م، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، المؤتمر العلمي التاسع عشر: مختارات أدبية وعلمية (خيالية وواقعية) لبناء كتب القراءة في مرحلة التعليم الأساسي، القاهرة، 2019م.

64- شبوني عبد القادر، أهمية الكتاب المدرسي ودوره في تنمية قدرات تلاميذ المرحلة الابتدائية، مقابسات في اللغة والأدب، المؤتمر الوطني: واقع تعليم اللغة العربية في الطور الأول من التعليم الابتدائي، المجلد 01، العدد الثاني: أبريل 2019م.

❖ سادسا: الوثائق والسندات التربوية:

65- محفوظ كحول، محمد بومشاط، دليل الأستاذ مادة اللغة العربية وآدابها السنة أولى متوسط، وزارة التربية الوطنية.

66- محفوظ كحوال، محمد بومشاط، كتابي اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، موفم للنشر، الجزائر، 2016م

67- ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية.

68- وزارة التربية الوطنية، الدليل البيداغوجي للمعلم في مادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.

69- وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، مارس 2008م.

70- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج 2016م.

❖ سابعا: المواقع الإلكترونية:

71- إبراهيم علي رابعة، المحتوى اللغوي وطرائق تدريسه، شبكة الألوكة، تاريخ النشر: 2015/7/28، تم تحميل الملف يوم: 2024/02/18 على الساعة 17:40، <https://www.alukah.net/social/0/89676>

فهرست

المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ-و	مقدمة
الفصل الأول: المحتوى التعليمي والكتاب المدرسي	
8	تمهيد
8	أولاً: مفهوم المحتوى التعليمي ومعايير اختياره
10-8	1_ حد المعيار
15-10	2_ حد المحتوى التعليمي
22-16	3_ مكونات المحتوى التعليمي
33-22	4_ اختيار وبناء المحتوى التعليمي
41-34	5_ تنظيم المحتوى التعليمي
42	ثانياً: ماهية الكتاب المدرسي
52-42	1_ مفهوم الكتاب المدرسي وأهميته
53-52	2_ عناصر الكتاب المدرسي
57-53	3_ طرائق تأليف الكتاب المدرسي
63-58	4_ أسس إعداد الكتاب المدرسي
66-63	5_ سمات الكتاب المدرسي الجيد
67	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: تجلي معايير بناء المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي	
69	تمهيد
69	أولاً: دراسة وصفية لإخراج الكتاب المدرسي

72-69	1_ وصف كتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط
82-72	2_ إخراج الكتاب المدرسي وإنتاجه
90-82	3_ وصف المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي
94-90	4_ نقد الكتاب المدرسي
95	5_ نقد المحتوى اللغوي للكتاب المدرسي
96	ثانيا: معايير بناء المحتوى التعليمي في كتاب السنة الأولى متوسط
99-96	1_ التحليل
102-100	2_ التخطيط
106-102	3_ التطوير
115-106	4_ التنفيذ
119-115	5_ التقييم
120	خلاصة الفصل
126-121	الخاتمة
131-127	الملاحق
141-132	قائمة المصادر والمراجع
144-142	فهرست المحتويات

محمد بن عبد الله

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إمارة اللثام عن معايير بناء المحتوى التعليمي في الكتاب المدرسي الموجه للسنة الأولى من التعليم المتوسط، ومن خلال تحليل كتاب اللغة العربية لهذه المرحلة، بدى أنه لا يجسد معلومات فحسب، بل يعبر عن رؤية تربوية تستند إلى أحدث الأساليب والأبحاث، ويعتبر مسؤولية جسيمة تؤخذ على محمل الجد من قبل واضعي المناهج التعليمية والخبراء التربويين، وقد تجلّى من خلال الدراسة التطبيقية أن تجسيد المعايير المعتمدة كانت بنسب مقبولة لدى ملاءمتها لاحتياجات المتعلمين، بيد أنه توجد بعض الهفوات على مستوى كيفية التطبيق.

الكلمات المفتاحية: المعيار، المحتوى التعليمي، الكتاب المدرسي، المتعلم، المعلم.

Abstract:

The study aims to reveal the standards of building educational content in the textbook directed to the first year of intermediate education, and through the analysis of the Arabic language book for this stage, It seemed to reflect not only information, but also expresses an educational vision based on the latest methods and research. It is considered a serious responsibility taken seriously by the developers of the educational curricula and educational experts. It was shown through the applied study that the embodiment of the adopted norms were acceptable proportions for their suitability for the needs of learners, but there are some lapses at the level of how to apply.

Key words: Standard, Educational Content, Textbook, Student, Teacher.